كِتَابُ الأَزمِنَةِ
وَتَلْبِيَةِ الجَاهِلِيَّةِ

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مكتبة المنار

شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي

هاتف ٩٨٣٦٥٩ - ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن

كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية

تأليف

أبي عليّ محمّد بن المستنير قطرب
رحمه الله
المتوفى بعد ٢٠٦ هـ.

حققه وقدّم له

الدكتور حنّا جميل حدّاد
جامعة اليرموك - إربد

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني

الإهــداء

إلى الذي في جوار ربه..

وإلى الذي في حماه ورعايته.

إلى الفرحين:

الجد والحفيد.

أهدي هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

كتاب «الأزمنة وتلبية الجاهلية» هو الكتاب الثاني من تراث «قطرب» اللغوي، نقدمه اليوم بعد أن كنا قد قدمنا له من قبل كتاب «الأضداد» آملين أن تكشف لنا الأيام عن مصنفاته الأخرى، فنحققها وننشرها لكي نرد للرجل شيئاً مما يستحق، لقاء ما قدم لهذه الأمة، وجزاء ما خدم لغتها به.

وأبو علي محمد بن المستنير المعروف بـ «قطرب» واحد من أئمة العربية البارزين وسدنتها الغيورين الذين دافعوا عنها، وباهلوا بها ووضعوا المصنفات العديدة في خدمتها، غير أن العوادي أَتَتْ على هذه المصنفات فلم يسلم منها إلا القليل. والكتاب الذي نقدمه اليوم، واحد من هذه المصنفات التي عانَدَت الأيام فوصل إلينا سليماً.

وتنبع أهمية كتاب «الأزمنة» هذا، من كونه واحداً من المصنفات الرائدة في موضوعه بما تضمّنه من حديث عن الأيام والليالي والشمس والقمر والليل والنهار والحرّ والقَرّ والنجوم والأنواء، وبما ساقه من أسجاع العرب المتعلقة بها، مع ما رواه من أدعية الجاهليين وتَلْبياتهم في حجهم وطوافهم. بحيث يجوز لنا أن نقول عنه: إنه من أقدم المراجع في المكتبة العربية بهذا الشأن ومن أغناها مادة.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، كانت قد نشرت في الجزء الثاني من المجلد الثاني الصادر سنة ١٩٢٢م جزءاً من كتاب «الأزمنة» هذا ووعدت بنشر بقية الكتاب تباعاً، إلا أن المجلة لم تف بوعدها، فلم يظهر من الكتاب إلا ذلك الجزء اليسير منه.

أما عن عملنا في هذا الكتاب وتحقيقنا له، فقد حبوناه من الجهد والوقت ما هو خليق به، فجاء ــ ولله الحمد ــ على خير ما نرضاه له. فقد ضبطنا ألفاظه، وخرّجنا شواهده، وأكملنا نقصه، وذيّلناه بالفهارس اللازمة، وجهدنا في تقريبه من أوليته التي كان عليها. فإذا كنا قد وفقنا، فإلى هذا كان السعي، وإليه ذهبنا. وإلا، فعذرنا أننا اجتهدنا، ولكل مجتهد نصيب.

وبعــد،

فللأستاذ الدكتور كمال أبو ذيب حق الشكر والعرفان، فقد أجهد نفسه في البحث عن مخطوطة هذا الكتاب في فهارس المتحف البريطاني إبان إحدى زياراته له، ثم تكفّل بعد عودته بإحضار مصورة عنه، بعد أن فشلت كل المحاولات السابقة في العثور عليه أو الاهتداء إلى رقم تصنيفه.

الدكتور حنّا حدّاد

الفصل الأوّل

مَصَادرُ ترجَمَة قُطرب وَالتّعريف بهِ

ترجع أقدم الأخبار التي وصلت إلينا عن «قطرب» إلى القرن الرابع الهجري، فقد خصه بعض علماء هذا القرن بالحديث والتعريف فذكروا اسمه ولقبه وسموا بعض أشياخه وتلاميذه وعددوا أسماء مصنفاته وساقوا له بعض المقطوعات من شعره. وقد كان أول هؤلاء العلماء، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) الذي ذكره في كتابه «مراتب النحويين» فأثنى عليه وأشار إلى تتلمذه على يونس بن حبيب.

ثم نجد له ذكراً عند أبي سعد الحسن بن عبدالله السيرافي (ت ٣٦٨هـ) في كتابه «أخبار النحويين البصريين» يذكر فيه تتلمذه على سيبويه وتفوقه في الأخذ منه.

كما نجد لقطرب في هذا القرن، ذكراً عند أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة» يتهمه فيه بالكذب، والحديث في لغات العرب بما حضر لسانه، والرواية عن الأئمة في كلام العرب ما ليس من كلامهم.

أما أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) فقد ذكر قطرباً في كتابه «طبقات النحويين واللغويين» فذكر اسمه ولقبه وساق جانباً من آرائه اللغوية ومقطوعة واحدة من شعره.

ونجد أوفى ترجمة لقطرب في هذا القرن عند أبـي عبدالله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨١هـ) في كتابه «المقتبس» فقد ذكر في هذه الترجمة اسم قطرب ولقبه وتاريخ وفاته وتحدث عن علاقته بأبـي دلف العجلي ثم سمى بعض أشياخه وساق له مقطوعتين شعريتين وقصيدة طويلة في مدح الرسول الكريم وذكر معجزاته.

كما نجد لقطرب ترجمة معقولة عند أبـي الفرج محمد بن إسحق المعروف بالنديم (ت ٣٨٥هـ) في كتابه «الفهرست» يذكر فيها اسمه ويعدد بعض مصنفاته كما ذكر اسمه وأسماء بعض مصنفاته الأخرى في مواضع متفرقة من الكتاب.

وفي القرن الخامس الهجري، نصيب لقطرب تعريفاً موجزاً عند الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه «تاريخ بغداد» ولم نجد للرجل ذكراً عند غيره من علماء هذا القرن.

أما في القرن السادس الهجري، فقد أصبنا للرجل ترجمة موجزة عند أبـي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٧٧هـ) في كتابه «نزهة الألباء» ولكنها لم تأت بجديد من أخبار الرجل ولم تضف شيئاً إلى ما ذكرته المصادر المتقدمة.

أما في القرن السابع الهجري، فقد عثرنا لقطرب على بعض الترجمات والتعريفات الموجزة عند كل من ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في كتابه «معجم الأدباء» وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه «الكامل في التاريخ» والوزير جمال الدين أبـي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) في كتابه «إنباه الرواة» وأبـي العباس شمس الدين بن خلكان (ت ٦٨١هـ) في كتابه «وفيات الأعيان» وقد تشابهت هذه المصنفات تشابهاً تاماً فيما أوردته من أخبار الرجل فكأنما هي قد صدرت عن مصدر واحد.

أما علماء القرن الثامن الهجري، فقد كانوا أكثر العلماء اهتماماً بقطرب ورغبة في التعريف به والترجمة له غير أنهم لم يأتوا بجديد من أخبار الرجل ولم يضيفوا شيئاً مغايراً لما ذكر عنه في المصادر المتقدمة. ومن هؤلاء العلماء: عبدالباقي بن علي (ت نحو ٧٠٠هـ) في كتابه «إشارة التعيين» وعمادالدين إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢هـ) في كتابه «المختصر في أخبار البشر» والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في كتابه «تاريخ الإسلام» وابن فضل الله العمري في كتابه «مسالك الأبصار» وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه «الوافي بالوفيات» وابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه «عيون التواريخ» وأبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨هـ) في كتابه «مرآة الجنان» وابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) في كتابه «البداية والنهاية».

أما في القرن التاسع الهجري فنجد لقطرب بعض التعريفات الموجزة والإشارات العابرة عند كل من: مجدالدين الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) في كتابه «البلغة في تاريخ أئمة اللغة» وابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) في كتابه «طبقات النحاة واللغويين» وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه «لسان الميزان» وابن تغري بردى (ت ٨٧٤هـ) في كتابه «النجوم الزاهرة».

كما نجد لقطرب في القرن العاشر الهجري، تراجم موجزة وتعريفات قصيرة عند كل من جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابيه «بغية الوعاة» و«المزهر في علوم اللغة» والحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ) في كتابه «طبقات المفسرين» وطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ) في كتابه «مفتاح السعادة».

وفي القرن الحادي عشر، نجد لقطرب ذكراً عابراً وبعض التعريفات الموجزة عند كل من حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في مواضع متفرقة من كتابه

«كشف الظنون» وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في كتابه «شذرات الذهب».

أما القرنان الثاني عشر والثالث عشر فلم نجد لقطرب ذكراً في أي من مصنفات علمائهما التي وقفنا عليها.

وفي القرن الرابع عشر، نصيب لقطرب ترجمتين قصيرتين عند علمين من علمائه هما: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣هـ) في كتابه «روضات الجنات» وإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٨هـ) في كتابه «هدية العارفين».

أما علماء القرن الخامس عشر الهجري فلم يكونوا أقل من غيرهم اهتماماً بالرجل وعناية به فنجد له تراجم وتعريفات عند الكثيرين نذكر منهم: عمر رضا كحالة في كتابه «معجم المؤلفين» وخيرالدين الزركلي في كتابه «الأعلام» وكارل بروكلمان في كتاب «تاريخ الأدب العربي» والطنطاوي في كتابه «نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة» وغيرهم.

ومن موازنتنا بين أخبار الرجل التي وقفنا عليها منذ القرن الرابع الهجري حتى القرن الخامس عشر الهجري اتضح لنا أن علماء هذه الحقب المتتابعة ينقلون عن بعضهم نقلاً تاماً، وأن المعلومات التي أوردوها عن الرجل تتكرر في كل ترجمة أو تعريف من غير زيادة تذكر فكأنما هم يصدرون فيها عن معين واحد لا يتغير هو الأساس لكل ما ذكر عن الرجل أو أثبت له.

□ □ □

التعـريفُ بقطـربْ(*)

أولاً ـ الرجل:

هو أبو علي محمد بن المستنير[1] العالم البصري المشهور بـ «قطرب». وهو لقب أطلقه سيبويه عليه لما رأى من بكوره إلى الدرس وإقباله عليه.

وليس في أخبار الرجل ما يكشف لنا عن الكثير من جوانب حياته الغامضة فنحن لا نعرف عنه إلا أنه كان مولى لرجل اسمه سالم بن زياد[2] وأنه كان مـؤدباً لأولاد هارون الرشيد ثم لأولاد أبـي دلف القاسم بن عيسى

(*) للقطرب (بضم القاف وسكون الطاء) في كتب اللغة ومعاجمها معان مختلفة:

فهو اللص الفاره اللصوصية. وهو الذئب الأمعط. وهو ذكر الغيلان. وهو ذكر السعالي (عن الليث). وهو الجاهل الذي يظهر بجهله. وهو الجبان وإنْ كان عاقلاً. وهو السفيه، وجمعه قطاريب (عن ابن الاعرابـي). وهو المصروع من لمم أو مرار. وهو داء معروف (عن الصاغاني). وهو صغار الكلاب وصغار الجن. وهو الخفيف، حكاه ثعلب وقال إثر ذلك: إنه لقطرب ليل. وهذا يدل على أنها دويبة وليس بصفة كما زعم. وهو طائر ودويبة كانت في الجاهلية يزعمون أنها ليس لها قرار البتة.

وقال أبو عبيد: القطرب دويبة لا تستريح نهارها سعياً.

(١) قال صاحب الفهرست ص ٥٨: هو أبو علي محمد بن المستنير. ويقال: الحسن بن محمد والأول أصح حكاية.

(٢) الوافي بالوفيات ٥/١٩.

العجلي[1]، أما بقية نسبه وأسرته فمجهولة لنا لا نعرف من أخبارها إلا اليسير، فمن ذلك أن ابنه «الحسن» ــ وهو ابن ثانٍ لقطرب بعد علي ــ كان يعلم أولاد أبي دلف بعد موت أبيه، وأنه ــ أي الحسن ــ كان قد حضر بعض المواقع الحربية مع أبي دلف فأصابه سهم برأسه فحمل مغشياً عليه، فجمع أبو دلف المتطببين وأمرهم بإخراج السهم من رأسه، فقالوا: إنْ أُخرج السهم ولم يخالطه الدماغ عاش، وإنْ كان قد خالطه لم يعش. ففتح الحسن عينيه وقال لهم: إنزعوه، فلو كان في رأسي دماغ ما حضرا هذا الموضع. وفي ذلك يقول أبو دلف[2]:

وَلْيشْكُرَنَّ أَبُو عَلي قُطْربٌ   مني يداً بَيْضاء غَيْرَ عقام
رَدّي عليه فَتَاهُ بعدَ ثَوَائِه   رَهْناً لكل مُهندٍ قَصَّام
في حَيثُ لا تُجْدِي عليه دَفَاترٌ   مَوْسومةٌ برَواقش الأَقْلام
لا النَّحوُ يَنْفَعُه ولا إتْقانُه   علمَ العروضِ ومذهبَ النَّظّام

كما لا نعرف عن صفات قطرب الشخصية ولا عن أخلاقه شيئاً.

وتقول أخبار قطرب، أنه تلقى علومه على طائفة من علماء البصرة المشهورين، كما أنه أخذ عن النظّام المعتزلي[3] وصنف كثيراً على هدي من

(١) هو أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي أحد قُوّاد المأمون ثم المعتصم من بعده، كان أديباً كريماً شجاعاً ذا وقائع مشهورة، أخذ عنه الأدباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وبعض المؤلفات في السلاح وعلم البيزرة والسياسة. توفي في بغداد سنة ٢٢٦هـ. (انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٤/٧٣ ــ ٧٥؛ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦؛ ومعجم الشعراء ص ٢١٦).

(٢) انظر الخبر في نور القبس ص ١٧٤.

(٣) هو إبراهيم بن سيّار بن هاني النظّام البصري. كان من الموالي، تتلمذ للعلاف في الاعتزال ثم انفرد عنه وكوّن له مذهباً خاصاً. عاش في بغداد حيناً ومات وهو شاب سنة ٢٢١هـ. (انظر: ضحى الإسلام ٣/١٠٦).

مذهبه حتى صار يخشى قراءة ما كتبه من تفسير القرآن على الناس دون حراسة خوفاً من بطشهم به(١).

ويستفاد من أخباره، أنه تصدر للتدريس في البصرة فأخذ الناسُ عنه علماً غزيراً وتخرج عليه جماعة من علماء العربية المتميزين. كما يستفاد من هذه الأخبار أنه نزل بغداد وسُمع منه بها أشياء من تصانيفه(٢). أما غير هذا من سيرة الرجل وحياته، فقد أغفلت المظان ذكره وتجاهله المؤرخون وكتاب السير فظل مجهولاً لا يُعْرف عنه شيء.

ثانياً ــ مولده ووفاته:

ليس في أخبار قطرب التي وقفنا عليها تحديداً لسنة ولادته، كما لم نجد في هذه الأخبار ما يعين على تحديد هذه السنة أو الاقتراب منها. وهذه ظاهرة معروفة يصادفها كل من يريد الترجمة أو التعريف برجل من رجالات تلك الحقب المتقدمة.

أما سنة وفاته، فقد أجمعت المصادر على أنها كانت سنة ٢٠٦هـ فما وجدت واحداً ممن ترجم للرجل أو عرّف به يقول غير هذا. غير أني وقفت على إشارتين تصلحان للتشكيك في صحة هذا التحديد من المترجمين لسنة وفاة قطرب.

أما أولى هاتين الإشارتين، فقد جاءت في إحدى نسخ «البلغة في تاريخ أئمة اللغة» للفيروز أبادي التي قابل عليها المحقق نسخته المعتمدة عند التحقيق. فقد جاء في هذه النسخة: «توفي قطرب سنة ست وعشرين ومائتين» غير أن المحقق، عدّ هذا الخبر محرّفاً فصححه في المتن بقوله: «توفي سنة

---

(١) نزهة الألباء ص ٩١ ــ ٩٢.
(٢) إنباه الرواة ٣/٢١٩.

ست ومائتين» وذلك اعتماداً منه على إطراد الخبر عن موت قطرب في المظان، ثم أشار المحقق إلى هذا الخبر الذي ورد في النسخة الثانية في هامش النسخة المحققة.

أما الإشارة الثانية، فهي التي جاءت في مقدمة كتاب «الأزمنة وتلبية الجاهلية» وهو الذي ننشره اليوم لأول مرة، وصورتها: . . . أخبرنا محمد بن الجهم قال: أملى علينا أبو علي قطرب محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشر ومائتين: هذا كتاب الأزمنة. . . الخ».

فقطرب إذاً، كان حياً سنة عشر ومائتين هجرية، وكان يملي على تلاميذه كتبه. فإذا قرنا هذه الإشارة مع تلك التي وردت في إحدى نسخ البلغة، توفر الشك في أن التاريخ الذي ذكره المترجمون لوفاة قطرب وهو سنة ٢٠٦ هجرية ليس دقيقاً. وصار من المحتمل أن تكون سنة ٢٢٦ هجرية هي السنة التي يمكن أن تعد تاريخاً صحيحاً لوفاة الرجل.

والذي يعضد هذا الرأي ويشجع على الأخذ به، أن أول من ذكر وفاة قطرب وحددها بسنة ٢٠٦ هجرية ثم تناقلها من بعده المؤرخون، هو محمد بن خلف المرزباني المتوفي سنة ٣٨٤هـ، وأن بينه وبين قطرب قرنين من الزمان تقريباً، وهي فترة كافية ــ في اعتقادنا ــ لكي تدخل التحريف على الخبر وتنأى به عن الصواب.

ثالثاً ــ شيوخه وتلاميذه:

تلقّى قطرب علومه على طائفة مشهورة من علماء العربية، فقد أفادت أخباره أنه كان جاداً في طلب العلم وتحصيله، حريصاً على حضور حلقات الدرس، يسعى إليها قبل غيره، مما جعل أستاذه سيبويه يطلق عليه هذا اللقب الذي لزمه فأصبح لا يعرف إلا به. فقد أخذ اللغة والغريب عن عيسى بن عمر

الثقفي[1]، ولزم سيبويه فأخذ عنه النحو حتى برع فيه وأصبح من أعلامه، كما اختلف إلى دروس يونس بن حبيب[2] فأخذ عنه وتثقف بثقافته.

أما رواية الشعر والأخبار، فقد أخذهما عن خلف الأحمر[3] الراوية البصري المشهور، كما أعجب قطرب بالنظّام المعتزلي، فأخذ عنه مذهبه وصار يرى رأيه.

أما تلاميذ قطرب الذين درسوا عليه ونهلوا من معينه، فتذكر المصادر منهم أبا جعفر محمد بن حبيب[4] الراوية الاخباري المشهور الذي لزمه وروى عنه الكثير، ومحمد بن الجهم السمري[5]، وأبا القاسم الباهلي المهلبي[6].

كما تفيد أخباره، أن أبا دلف العجلي قد أوكل إليه تعليم ولديه وتأديبهم فقام بذلك حتى توفي.

أما الذين رووا عنه، فتذكر المصادر منهم ابن السكيت عالم الكوفة المشهور الذي نقل عنه الكثير ثم وجده ــ كما يزعم ــ يكذب على العرب فيما يرويه فلم يعد ينقل عنه شيئاً[7]. كما روى عنه ابنه علي بن قَطرب[8] ومحمد بن صالح المصري ورّاق ابنه علي[9].

هذا عن تأثير قطرب المباشر وأثره فيمن لزمه وتلقى عليه. أما تأثيره غير

---

(١) بغية الوعاة ١/٢٤٢.
(٢) مراتب النحويين ص ١٠٩؛ والمزهر ١/٤٠٥.
(٣) الوافي بالوفيات ٥/٢٠.
(٤) روضات الجنات ٧/٢٥٧.
(٥) تاريخ بغداد ٣/٢٩٨؛ ونزهة الألباء ص ٩١.
(٦) إنباه الرواة ٣/٢١٩؛ وطبقات النحويين ص ١٠٠.
(٧) الوافي بالوفيات ٥/٢٠؛ ونور القبس ص ١٧٨؛ وعيون التواريخ. حوادث ٢٠٦هـ.
(٨) المحتسب ١/٣٦.
(٩) المصدر نفسه.

المباشر وهو المتمثل في رواية العلماء عنه واتكائهم على مصنفاته واستفادتهم منه، فقد كان واضحاً في تراث العربية إذ قلما يجد الباحث مصنفاً يخلو من ذكر لقطرب أو إحالة إليه.

رابعاً ـ مصنفاته:

ترك قطرب ثروة كبيرة في كثير من علوم العربية. ويستفاد من أسماء مصنفاته التي نسبت إليه، أن اهتماماته لم تكن منصبة على اللغة وحدها، ولكنها تعدتها إلى علوم أخرى كالأدب والنحو والعروض والحديث والتفسير وغير ذلك من العلوم التي تشهد للرجل بثقافة واسعة وقدرة علمية متميزة. وقد تتبعنا آثار الرجل وما نسب إليه فوجدنا أكثره قد عدت عليه الأيام فلم يصل إلينا منه إلا آسمه. أما الذي سلم منه، فقد قام بنشره بعض المستشرقين منذ أمد طويل وأصبح من غير الميسور اليوم الحصول عليه أو الاستفادة منه. وسوف نورد فيما يلي ثبتاً بأسماء مصنفاته مرتبة ترتيباً أبجدياً مع الإشارة إلى مواطن هذه المصنفات في أماكن وجودها، والتنبيه إلى ما نشر منها:

١ ـ **كتاب الأزمنة**: وهو الكتاب الذي ننشره اليوم باسم «الأزمنة وتلبية الجاهلية». وسنفرد له حديثاً خاصاً.

٢ ـ **كتاب الاشتقاق**: وقد نسب إليه في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وكشف الظنون ص ١٣٩٢؛ ومفتاح السعادة ١/ ١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/ ٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/ ١٩؛ وروضات الجنات ٧/ ٢٥٥؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣١٢؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٥؛ وهدية العارفين ٢/ ٩؛ وإشارة التعيين ص ١٠٣؛ والبلغة ص ٢٤٧؛ ومرآة الجنان ٢/ ٣١؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ. وقد ذكر في إنباه الرواة ١/ ١٠٩ باسم «اشتقاق الأسماء».

٣ ـ **كتاب الأصول**: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في شذرات الذهب ٢/١٥ ويبدو لي أن كلمة «الأصول» تحريف لكلمة «الأصوات» وهو اسم كتاب ذكره غير واحد ممن عرف بقطرب أو ترجم له. (انظر الرقم ٤ في هذا الثبت).

٤ ـ **كتاب الأصوات**: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ ومفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ.

٥ ـ **كتاب الأضداد**: وقد حققناه ونشرته دار العلوم بالرياض سنة ١٩٨٤م.

٦ ـ **كتاب إعراب القرآن**: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ ومفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ وروضات الجنان ٧/٥٥؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ وإيضاح المكنون ١/١٠٠.

٧ ـ **كتاب الأنواء**: وقد نسب إلى قطرب في: الفهرست ص ٩٧.

٨ ـ **كتاب الثمر**: وقد نسب إليه في: مرآة الجنان ٢/٣١.

٩ ـ **كتاب خلق الإنسان**: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ ومفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات

الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ.

١٠ ـ **كتاب خلق الفرس**: وقد نسب إليه في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ وكشف الظنون ص ٧٢٣؛ ومفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ وإيضاح المكنون ١/٤٣٩؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ.

١١ ـ **كتاب «الرد على الملحدين في متشابه القرآن»**: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ وكشف الظنون ٨٣٩؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ.

١٢ ـ **كتاب «الصفات»**: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ وكشف الظنون ص ١٤٣٢؛ ومفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣؛ ووفيات

الأعيان ٣١٢/٤؛ وشذرات الذهب ١٥/٢؛ وهدية العارفين ٩/٢؛ ومرآة الجنان ١٢/٢؛ وعيون التواريخ ــ حوادث ٢٠٦هـ.

١٣ ــ كتاب «**العلل في النحو**»: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ وكشف الظنون ص ١١٦٠؛ ومفتاح السعادة ١٤٤/١؛ وطبقات المفسرين ٢٥٥/٢؛ والوافي بالوفيات ١٩/٥؛ وروضات الجنات ٢٥٥/٧؛ وإنباه الرواة ٢٢٠/٣؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ ومعجم الأدباء ١٠٦/٧؛ وبغية الوعاة ٢٤٣/١؛ ووفيات الأعيان ٣١٢/٤؛ وشذرات الذهب ١٥/٢؛ وهدية العارفين ٩/٢؛ وإيضاح المكنون ٣١٥/٢؛ ومرآة الجنان ٣١/٢؛ وعيون التواريخ ــ حوادث ٢٠٦هـ.

١٤ ــ كتاب «**غريب الأثار**»: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: هدية العارفين ٩/٢؛ وكشف الظنون ص ١٢٠٤؛ وطبقات المفسرين ٢٥٥/٢؛ وفي إحدى نسخ الفهرست المخطوطة. كما ذكر في إيضاح المكنون ١٤٦/٢ باسم: غريب الآثار في الحديث. ويبدو لي أن اسم هذا الكتاب والذي يليه إسمان لمسمى واحد اختلف المؤرخون فيهما. (انظر: رقم ١٥ في هذا الثبت).

١٥ ــ كتاب «**غريب الحديث**»: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ ٩٦؛ والوافي بالوفيات ١٩/٥؛ وروضات الجنات ٢٥٥/٧؛ وإنباه الرواة ٢٢٠/٣؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ ومعجم الأدباء ١٠٦/٧؛ ومرآة الجنان ٣١/٢؛ وعيون التواريخ ــ حوادث ٢٠٦هـ (انظر: رقم ١٤ من هذا الثبت).

١٦ ــ كتاب «**الغريب في اللغة**»: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في: مفتاح السعادة ١٤٤/١ (انظر: رقم ٢٥ من هذا الثبت).

١٧ ــ **كتاب «الفرق»**: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ١/١٠٩؛ ٣/٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ وإيضاح المكنون ٢/٣١٨؛ وعيون التواريخ ــ حوادث ٢٠٦هـ.

١٨ ــ **كتاب «فعل وأفعل»**: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ وكشف الظنون ص ١٤٤٧؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ــ حوادث ٢٠٦هـ.

١٩ ــ **كتاب «القوافي»**: وقد نسب هذا المصنف إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ وكشف الظنون ص ١٤٥١؛ ومفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ــ حوادث ٢٠٦هـ.

٢٠ ــ **كتاب «ما خالف فيه الإنسان البهيمة»**: وقد ذكره بروكلمان في تاريخه ٢/١٤٠ وأشار إلى أن من الكتاب نسخة في فيينا تحمل الرقم (٣٥٥ رقم ٤) وقد قام جاير (R. Geyer) بنشر هذا الكتاب في مجلة (SBWA) سنة ١٨٨٨م. والذي يبدو لي أن هذا الذي نشره جاير إنما

هو فصل أو جانب من أحد كتابي قطرب: «خلق الإنسان» أو «خلق الفرس» اللذين نسبا إلى قطرب في كثير من المظان. والذي يشجعنا على هذا الاعتقاد أننا لم نجد واحداً من الذين ترجموا لقطرب أو عرفوا به قد ذكر هذا الكتاب أو نسبه إليه (انظر الرقمين ٩، ١٠ في هذا الثبت).

٢١ ـ كتاب «متشابه القرآن»: وقد نسب إليه في: معجم الأدباء ٧/١٠٦ ويبدو لي أنه كتاب «الرد على الملحدين في متشابه القرآن» الذي ذكر آنفاً ولكن ياقوتاً الحموي ذكره مختصراً (انظر معه الرقم ١١ في هذا الثبت).

٢٢ ـ كتاب «المثلث»: وهو أشهر مصنفات قطرب وبه اشتهر، ويعتقد أنه من وضع أحد المتأخرين. ومن هذا الكتاب نسخ خطية كثيرة في معظم المكتبات العالمية ونظراً لأهمية هذا المصنف وريادته في هذا الفن، فقد قام كثير من العلماء بشرحه والتعليق عليه ونظم مفرداته وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب عند كل من عرف به أو ترجم له. وقد حقق هذا الكتاب ونشر لأول مرة في ديرنبرغ عام ١٨٥٧م، ثم قام رضا السويسي بتحقيق الكتاب للمرة الثانية ودراسته دراسة ألسنية؛ ثم نشر التحقيق والدراسة في كتاب واحد يحمل اسم «مثلثات قطرب» في كل من ليبيا وتونس سنة ١٩٧٨م (انظر في نظم المثلث وشروحه: بروكلمان ٢/١٤٠ ـ ١٤٢).

٢٣ ـ كتاب «مجاز القرآن»: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: مفتاح السعادة ١/١٤٤؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣؛ وإيضاح المكنون ٢/٤٢٨؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ.

٢٤ ـ كتاب «**معاني القرآن**»: وهو من مصنفات قطرب المشهورة وقد كان قطرب يخشى قراءته على الناس من غير حراسة خوف البطش به لأنه نهج فيه نهج المعتزلة. وقد وصفه المؤرخون بقولهم: لم يسبق إليه، وعليه احتذى الفرّاء في كتابه «معاني القرآن». وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٣٧، ٥٨؛ وكشف الظنون ص ١٧٣٠؛ ومفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ وإشارة التعيين ص ١٠٣؛ والبلغة ص ٢٤٧؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ.

٢٥ ـ كتاب «**المصنف الغريب في اللغة**»: وقد نسب إليه في كل من: مفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣.

٢٦ ـ كتاب «**النوادر**»: وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ وكشف الظنون ص ١٩٨٠ وقد سماه: «النوادر المفيدة». كما نسب إليه أيضاً في مفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ إنباه الزواة ٣/٢٢٠؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ وإيضاح المكنون ٢/٣٤٦؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ.

٢٧ ـ كتاب «الهمز»: ويذكر أحياناً باسم «الهمزة» وأخرى باسم «الهمزة وتخفيفها» وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في كل من: الفهرست ص ٥٨؛ وكشف الظنون ص ١٤٧٢؛ ومفتاح السعادة ١/١٤٤؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/٢٤٣؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ.

خامساً ـ شعره:

لم يكن قطرب عالماً باللغة والنحو وحدهما ولكنه كان شاعراً أيضاً، وشعره على قلته أجود من شعر العلماء. وقد حفظت لنا الأيام من هذا الشعر قصيدة طويلة وبعض المقطوعات والأبيات المفردة تنم ـ على قلتها ـ عن شاعرية الرجل واقتداره. وفيما يلي ما وقفنا عليه من شعر قطرب والمنسوب إليه منسوقاً بحسب قوافيه:

(١)

قال قطرب في أعلام النبي صلى الله عليه وسلم: (الطويل)

١ ـ حَمِدْتُ إلهي وَٱمْتَدحتُ نَبِيَّه ... نَبِيِّ الهُدى الهادي وإِيَاه أَحْمَدُ
٢ ـ تَوَحَّدَ فيه بالصَّنْعَةِ إنَّهُ ... بِكُلِّ جَميلٍ بَادِيٌ مُتَوحِّدُ
٣ ـ إِلَيْكَ رَسولَ اللّهِ مِنَّا تَحِيَّةٌ ... وَصَلَّى عَليك العابِدُ المُتَهجِّدُ
٤ ـ فَأَنتَ رسولَ اللّه هَادٍ ومُهْتَدٍ ... نَبِيٌّ هُدِيَ للأنبياءِ مُؤَيِّدُ
٥ ـ وَقَد قَال حَسّانٌ وفي الشِّعرِ شَاهِدٌ ... تُجَدِّدُه الأَيامُ يُروَي ويُنْشَدُ

٦ ــ أغــرٌّ عَـليــه للنبــوَّةِ خَــاتَمٌ ... مِن اللّهِ مَشْهـورٌ يَلوحُ ويُشْهَدُ
٧ ــ وأَعْطَاه مِنْ لفظِ آسْمِه لِيُجِلَّهُ ... فَذُو العرْشِ مَحْمودٌ وهذا مُحمَّدُ
٨ ــ فَقلتُ شَبيهــاً بالـذي قال إنَّني ... بِـه مُـؤمِنٌ حَقّاً لِـرَبّـي مُوَحِّـدُ
٩ ــ وَضَمّ الإلهُ آسمَ النَّبي إلى آسْمِه ... إذا قَالَ في الخَمْسِ المُـؤَذِّنُ: أَشْهَدُ
١٠ ــ فَلا يُقْبلُ التَّوحيدُ إلا بِـذكْرِهِ ... لِيَقْـرِنَه عِنْـد النِـداء المُـوَحِّـدُ
١١ ــ ومَا جَاء يَدْعونـا بِغيرِ دِلالَـةٍ ... ولكنْ بِـآيـاتٍ تَـدُلُّ وتَشْهَـدُ
١٢ ــ سَمِعْنَا له منهـا بخمسينَ آيةٍ ... سـأَذْكُـرُ عنـه بعضهـا وأُجَـدِّدُ
١٣ ــ فَمِنْهَا كَلامُ الذئبِ للرَّجُلِ الَّذي ... رَأَى الـذِّئبَ في أَعْنَاقِـه يَتردَّدُ
١٤ ــ عَجِبْتُ لأخْذِي منك شاةً رُزِقْتُها ... وهَذا رسولُ اللّهِ يُؤْذَى ويُجْحَدُ
١٥ ــ فَخَلَّى عن الشاةِ التي كَان ضَمَّها ... وأَقْبَلَ للإسْـلامِ يَسْعَى وَيَحْفِدُ
١٦ ــ دَعا شَجراً حتى يُجَامِعَ مِثْلَه ... فجَاء يَشُقُّ الأرضَ والأَرضُ فَدْفَدُ
١٧ ــ فَضمَّهُما حتى رأى الناسُ فِعْلَهُ ... وَرَدَّ التي جاءتْ إلى حَيْثُ يَعْهَدُ
١٨ ــ ومِنْ ذَاكَ جِذْعٌ حَنَّ شَوْقاً إلى الرِّضَا ... فَمَا زَال سَاعاتٍ يَميلُ ويُسْنَـدُ
١٩ ــ وقَد سَمِعُوا صَوْتاً مِن الجِذْعِ بَيِّناً ... فَيَـا عَجباً ممَّنْ يَشُـكُّ ويُلْحِـدُ
٢٠ ــ ومِنْ دُون هَذا حُجَّةٌ ودِلالَـةٌ ... كَـأَنَّ الـذي يعـدُوهمـا يَتعمَّـدُ
٢١ ــ ومِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةُ الضَرْعِ مَسَّها ... فَـدَرَّتْ بِغَـزْرٍ حَـافِـلٍ يَتَـزَبَّـدُ
٢٢ ــ فَقـام إليها الحَـالِبَانِ فَـأَتْرَعَـا ... أوانِيَهـا والضَـرعُ رَيَّــانُ أَبْـرَدُ
٢٣ ــ يَدٌ مَسَّت الأَطْبَاءَ طَابتْ وبُورِكَتْ ... مُـؤَيَّــدةً بـاللّهِ وَهْــو المُـؤَيِّـدُ
٢٤ ــ مُطَهَّرَةَ التَرْكيب من كُلِّ آفةٍ ... مُبَـاركَة الأَفْعـالِ ما مِثْلُهـا يَدُ
٢٥ ــ وَسَار إلى البيْت المُقدّس لَيْلَةً ... مَسيـرةَ شَهْرٍ وَارِدٌ ليس يُـطْرَدُ
٢٦ ــ يُخَبِّرُ بالعِير التي في طَرِيْقِـه ... لِيُوْقِنَ أَهْلُ الشِرْكِ ذاك فَيَسْعَدُ
٢٧ ــ مَسِيْرةَ شَهْرٍ مِنْ تِهامَةَ ذَاهِبـاً ... إليهِ وشَهْرٍ رَاجعـاً حين يَجْهَدُ
٢٨ ــ وَمِنْهـا ذِرَاعٌ مَسّهـا فَتَكلَّمتْ ... تُحــذِّرِه من أَكْـلِهـا وَتُـؤَكِـدُ

٢٩ — وكَانتْ ذِراعاً قُدِّمتْ فِي طَعَامِه وقَد سَمَّها قَـومٌ لأَحْمَدَ حُسَّـدُ
٣٠ — وكَان الذي قَالتْ له: لا تَمَسَّني فَفِيَّ سُمُـومٌ حَرُّهـا ليس يَبْـرُدُ
٣١ — فَـأَمْسَك عَنْهـا والنَبّـيُ مُـؤَيَّدٌ يُـوفِّقُـه رَبٌّ رَحيمٌ ويُـرْشِـدُ
٣٢ — ومِنْ ذَاك عَينٌ جَادَ فِيْها بِتَفْلَةٍ فَأَبْصَر مَنْ كَانتْ له حَيثُ يَقْصِدُ
٣٣ — وسَالتْ عَلى الخَدّينِ مِنْهَا غشاوةٌ فَعَـاد بهـا فِي جَفْنِـه يَتـوقَّـدُ
٣٤ — وَمَا كَان يَرْجو أَنْ تعودَ بَصِيْرةً وَقَـد ذَهبتْ حِيْناً وكَـان يُقَـوَّدُ
٣٥ — ولكنْ رَسولُ اللّهِ أَصْلَحها لَهُ وتَصْلحُ في اللّهِ الأُمورُ وتَفْسُدُ
٣٦ — وقَدْ رَام هَذا الفعْلَ مِنْ عَيْنِ أَعْورٍ مُسَيْلَمةُ الكَذّابُ يَبْغِي ويَحْسُدُ
٣٧ — فَلمْ تَبْرَءِ العَيْنُ التي كَانَ يَشْتَكِي ولَمْ تَسْلم الأُخْرَى التي كَان يَحْمَدُ
٣٨ — فَـأَعْمَاه لمَّـا أَنْ دَنَا لِعِـلاجِه لِيَفْرُقَ بينَ الحَقِّ والبُطْلِ أَحْمَدُ
٣٩ — وَشَاةٌ لِعَبْدِ القيسِ مَرَّ بِأُذْنِها فلاحتْ شِهابٌ منه تَبْقَى وَتَخْلُدُ
٤٠ — وصَار عَلى أَوْلادِها منه مِيْسَمٌ يَلوحُ على آذَانِهـا حينَ تُـوْلَـدُ
٤١ — يُخبّرُ عمَّا لَمْ يَجِيء بِمَجِيْئِـهِ ومَا قَال فيه اليومَ جَاءَ به الغَدُ
٤٢ — ومُضمِرُ أمرٍ قَال ما في ضَميْرِهِ دَلائـلُ منه بـالنُبـوَّةِ تَشْهَـدُ
٤٣ — ومِنْ ذَاك أَخْبارٌ عن الغَيْبِ قَالها يُعَايَنُ منْه الصِدقُ فِيْهَا ويُوْجَدُ
٤٤ — فَسـؤْدَدُه باللّهِ إذْ كَان وَحْيُـه إليـهِ وهَل فَـوْقَ النُّبـوّةِ سُؤدَدُ
٤٥ — وكَانَ يُسَمَّى في قُريشٍ أَمِيْنَها فَلَمْ يَأْتِه وَحْيٌ ولا كَانَ مَسْجِدُ
٤٦ — فَأَوْفى إليه اللّهُ مِنْ عِلْمِه بِه وقَدْ كَانتِ الأَصْنَامُ إذْ ذَاك تُعْبَدُ
٤٧ — فَأَظْهَر بالإسْلامِ دَعْوَةَ صَادقٍ فَضَـلَّ له قَـومٌ وقَومٌ بـه هُدُوا
٤٨ — ومِنْ ذَاك بِئْرٌ نَازِحٌ جَفَّ مَاؤُها فَصَـاب له سَهْمٌ إِلَيْهَـا مُسَـدَّدُ
٤٩ — فَفَاضتْ عُيونُ البِئْرِ مِنْ كُلِ جَانبٍ بمـاءٍ فُـرَاتٍ نَـابعٍ يَتَـولَّـدُ
٥٠ — فَأَسْقَتْهُمُ حَتى رَوُوا ورِكَابَهم وقَـدْ زَوَّدُوا منه الـذِي يَتَـزوَّدُ
٥١ — وكَان أَرادَ الشَّأمَ في بَعْض أَمْرِه فَأَقْبَل سَيلٌ يَنْشِرُ الأَرْضَ مُزْبِدُ

٥٢ ـ فَقَحمَ في سَيلٍ بعَاقٍ يَعُمُّـه ... فَصَار طَـريقـاً يـابسـاً يَتَخـدَّدُ
٥٣ ـ تُسَلِّمُ أَحْجَـارٌ عَليـه فَصِيْحَـةٌ ... إِذَا مـا خَلا في حـاجةٍ يَتفـرَّدُ
٥٤ ـ وَيسْمَع مِنْ أَصْوَاتِها في طَرِيْقِه ... تُـمَجِّـدُه أَنَّ الـنبـيَّ مُـمَجَّـدُ
٥٥ ـ وَلَيْس رَأى إلا الحِجَارةَ حَوْلَه ... ويَسْمَـعُ صَوْتـاً بالسَّـلامِ يُرَدَّدُ
٥٦ ـ وَفِي مِزْوَدٍ إِحْدَى وَعشرونَ تَمْرَةً ... به جَاءت الآثارُ تُرْوَى وتُسْنَـدُ
٥٧ ـ وقَد ضَمَّها قُـدَّامَه فِي رِدَائِـه ... وأَقْبَـل يَـدْعُـو رَبَّـه ويُمَجِّـدُ
٥٨ ـ فَزَادت ولا تُحْصَى زِيادَاتُ رَبِّنا ... ولا يَبْلُغُ الغَايَاتِ مِنْهـا المُعَدِّدُ
٥٩ ـ ثَلاثةُ آلافٍ قَضَوا منه شِبْعَهم ... وما أَفْضَلوا حَتى احتَشَى مِنْه مِزْوَدُ
٦٠ ـ وجُهِّزَ مِنْه في السَبيل أَبَاعِـرٌ ... فَيَـا عَجبـاً مِمَّنْ يُلِطُّ ويَجْحَـدُ
٦١ ـ وَأَنْشَا رَبِّـي مُزْنَةً فَوقَ رَأْسِه ... رَآهـا بَحيرَا الـرَّاهِبُ المُتَعَبِّـدُ
٦٢ ـ تُـظَلِّلُه مِنْ كُـل حَـرٍّ يُصِيْبُـه ... تُقِيم عليـه مـا أَقَـامَ فَيـرْكُـدُ
٦٣ ـ وإِنْ سَار سَارَت لا تُفَارِقُ رَأْسَه ... فَقَال لهم: هَذا النَبـيُّ مُحَمَّـدُ
٦٤ ـ حَليمٌ رَحيمٌ لَيِّنٌ مُتَـواضِـعُ ... سَخِيٌّ حَيِيٌّ عَـابِدٌ مُتَـزَهِّـدُ
٦٥ ـ وكَان رسولُ اللّه فوقَ صِفَاتِنا ... يُقَصِّـرُ فيـه مَنْ يَقـولُ فَيَجْهَـدُ

التخريج: القصيدة في نور القبس ص ١٧٥ ـ ١٧٧.

(٢)

قال قطرب في رثاء محمد بن منصور. وقيل: هي لكثير عزة في عمر بن عبدالعزيز. وقيل: هي لرجل من خزاعة: (الكامل)

١ ـ لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ من خَـائفٍ ... كُنْتَ المُجِيْرَ لَها ولَيْس مُجِيْـرُ
٢ ـ أَمّـا القُبـورُ فَـإِنَـهن أَوَانِسٌ ... بِجِـوار قَبْـرِك والـدِّيـارُ قُبُـورُ
٣ ـ عَمَّتْ صَنَـائِعُه فَعَمّ مُصَـابُـهُ ... فـالنَّـاسُ فيـه كلُّهم مَـأْجُـورُ

٤ ـ والنَّاسُ مَأْتمهم عَليه وَاحِدٌ   في كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وزَفيْرُ
٥ ـ عَمَّتْ مُصيبتُه فَصَارتْ أُسْوَةً   للنَّاسِ كلِّهم فليسَ صَبوْرُ
٦ ـ يُثْنِي عَليكَ لِسانُ مَنْ لَمْ تَوْلِه   خَيْراً لأَنَّكَ بالثَّناءِ جَديرُ
٧ ـ رَدَّتْ صَنَائِعُه عليه حَيَاتَه   فَكَأنَّه مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ

التخريج: الأبيات كاملة في نور القبس ص ١٧٥ منسوبة إلى قطرب وهي بزيادة بيت في الحماسة بشرح المرزوقي ص ٩٥٠ ـ ٩٥٢؛ ونهاية الارب ٥/١٨٠ ـ ١٨١ للتيمي واسمه عبدالله بن أيوب وهي في ديوان كثير عزة ص ٢٥٩ في القسم المنسوب لكثير.

والأبيات: ٢، ٥، ٧، ٤، ٦ (بهذا الترتيب) في الكامل ٢/٢٥١ وفيه: الذي صح عندنا أن هذا الشعر لقطرب النحوي.

والأبيات: ٣، ٤، ٦ في التعازي والمراثي ص ١٩ والفاضل ص ٦٢ من غير نسبة.

الأبيات: ٢، ٥، ٧ في ديوان مسلم بن الوليد في القسم المنسوب إليه ص ٣١٧ وهي في العقد ٣/٢٩١ بما يشعر أنها لمسلم.

البيت رقم (٧) في المحتسب ٢/٣٤٠ منسوباً للتيمي.

البيت رقم (٦) في العيني ٢/١٠٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٣١٤ للشمردل الليثي. وهو في المقصور والممدود للقالي ص ٣٠٩ بلا نسبة.

(٣)

وقال قطرب: (البسيط)

١ ـ أَشْتَاقُ بالنَّظْرةِ الأُولَى قَرِيْنَتَها   كَأَنَّني لَمْ أُسَلِّف قَبْلَها نَظَرا

التخريج: البيت في أمالي القالي ٢/٢٨٨؛ وسمط اللآلي ص ٩٣٢؛ والواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٦٨.

(٤)

ومن شعره أيضاً: (البسيط)

١ ـ إنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعي فالذِّكرُ منك مَعِي يَرَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبْتَ عَن بَصرِي
٢ ـ فالعينُ تُبصرُ مَنْ تَهْوى وتَفْقِدُه وناظرُ القلبِ لا يَخْلُو مِنْ الذكر

التخريج: البيتان في: بغية الوعاة ١/٢٤٣؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٣؛ وروضات الجنات ٧/٢٥٦؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ ومسالك الأبصار ٤/٢/٢٨٢؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ ونور القبس ص ١٧٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ. وهما في المختار من شعر بشار ص ٥٠ للحكم بن قنبر أو الخليل بن أحمد. وهما في أمالي القالي ٢/١٩٦؛ وديوان الصبابة ص ٦٢ للخليل بن أحمد. والأول منهما في السمط ص ٨١٥ للخليل بن أحمد.

(٥)

وقال قطرب وتروى لعبدالله أحمد بن أبي فنن في مدح أبي دلف العجلي: (البسيط)

١ ـ إلَيْك عَنّي فَقَدْ كَلَّفْتَني شَـطَطَاً حَمْلَ السّلاحِ وَقَوْلَ الدَّارِعينَ قِفِ
٢ ـ أَمِنْ رِجَال المَنَايا خِلْتَني رَجلاً أُمْسي وأُصبحُ مُشْتَاقاً إلى التَّلفِ
٣ ـ تَمْشى المَنَايا إلى غَيْرِي فَأَكْرَهُها فَكيفَ أَمْشِي إلَيْهَا بارِزَ الكَتِفِ
٤ ـ ظَننتَ أَنَّ نِزَال القَرنِ مِنْ خُلقي أَوْ أَنَّ قَلْبِي في جَنْبَيْ أَبي دُلَفِ

التخريج: الأبيات في ذيل اللآلي ص ٣٥؛ ووفيات الأعيان ٤/٧٥؛ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦.

(٦)

ومن شعره أيضاً: (الطويل)

١ ـ لَقَدْ غَرَّت الدُّنيا رجَالاً فَأَصْبَحُوا بِمَنْـزِلَـةٍ مَـا بَعْـدَهـا مُتَحَـوَّلُ
٢ ـ فَسَاخِطُ عَيشٍ ما يُبَـدَّلُ غَيْرَهُ وَرَاضٍ بِعَيْشٍ غَيْـرَهُ سَيُبَـدَّلُ
٣ ـ وبَـالغ أَمـرٍ كَانَ يـأْمـل غيـره ومُصْطَلمٍ من دونِ مَا كَان يَأْمَلُ

التخريج: الأبيات في معجم الأدباء ٧/١٠٦؛ وهي في بهجة المجالس ١/١٥٧؛ والعقد الفريد ٣/١٧٥ من غير نسبة.

(٧)

روي أن أبا القاسم المهلبي ـ وكان من تلاميذ قطرب ـ جعل لقطرب جعلاً على أن يقدمه على نفسه ويقر له بالعلم ويقول في ذلك شعراً، فأجابه إلى ذلك قطرب وقال: (مجزوء المتدارك)

١ ـ ذَا مَـا أَقَـرَّ بِـهِ قُـطْرُبٌ عَلَى نَفْسِـه لِأبي القَـاسِمِ
٢ ـ وأَشْهَـد هـوداً وجَهْمـاً عليـه وأَشْهَـد غَـزْوَان مَـعْ عَـاصِمِ
٣ ـ بأَنْ قَال قد بَذَّني في القيـاس وصَيَّـرتُ في يَـدِه خَـاتـمِي
٤ ـ فَـاعلمُ بـالنَّحـو مِنْ سيبـويـهِ وأَجْـوَدُ بـالمَـال مِنْ حَـاتِمِ
٥ ـ بَـديْهَتُـه عِنْـد رَدّ الجَـوَابِ تَـزِيـدُ على فِـطْنَـةِ العَـالِمِ
٦ ـ فَصِـرْتُ عَلَى السِّنّ تِـلْمِيْـذَه وصَـار أَبـو قـاسمٍ عَـالِمِي

التخريج: الأبيات في طبقات النحويين واللغويين ص ١٠٠؛ وإنباه الرواة ٣/٢١٩ ـ ٢٢٠.

سادساً ـ مذهبه في النحو واللغة:

كان قطرب بصري المذهب فقد عده أبو بكر الزبيدي[1] في الطبقة السابعة وقرنه مع أبـي عثمان المازني وأبـي حاتم السجستاني وأبـي العباس المبرد وغيرهم من نحاة البصرة وعلمائها المشهورين. كما أن أخباره تؤيد هذا فما رأينا واحداً ينسبه إلى غيرها. ولكنه لم يكن شديد التعصب يلوك آراءهم متابعة لهم أو عصبية، ولكنه كان شديد الاعتداد بنفسه إذا رأى رأياً فصَحَّ عنده يقوله، ولا بأس بعد ذلك إذا ما خالف هذا الرأي جماعته أو اتفق مع منافسيهم.

وقد تتلمذ قطرب على أساطين مدرسة البصرة في علوم اللغة كسيبويه وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم، ولكنه لم يكن ظلًّا لهم، ولم تذب شخصيته فيهم، بل طاولهم في كثير من القضايا وخالفهم في كثير من الآراء، واستقل بشخصيته استقلالاً أهَّله لأن يصبح رأس جماعته. فكثر النقل عنه، وتعدد الاستشهاد بما يرويه من غريب اللغة وشارد الأبيات.

وليس قليلاً ما نجده في أمهات الكتب وعيون المؤلفات مثل قولهم: «ويذهب قطرب»[2] أو «وهذا رأي قطرب والكوفيين»[3] أو «وهذا رأي الفراء وقطرب»[4] وغير ذلك من العبارات التي تنم عن تفرد الرجل برأيه حيناً ومخالفته لرأي جماعته واتفاقه مع غيرهم حيناً آخر.

ويمكن بعد هذا أن نقول: إن قطرباً كان إماماً من أئمة العربية ولكنه لم يكن بصرياً خالصاً ولا كوفياً متعصباً. وإنّما عالم يناقش المسائل وينظر في أدلتها حتى يتبين له وجه الرأي فيأخذ به أياً كان موقعه من غير أن يعنيه أن يكون هذا الرأي مخالفاً لهذا، أو موافقاً لذاك.

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ٩٩ ـ ١٠٠.

(٢) الهمع ١/١٤١؛ والجنى الداني ص ٤٢٧.

(٣) الهمع ١/٤٧، ٢/٥٨؛ والمغني ص ٢٢٥.

(٤) الهمع ١/١٤١، ٢/٢٠٩؛ والجنى الداني ص ٤٢٧.

سابعاً ــ آراء العلماء فيه:

لا شك أن الخلاف حول إنسان، دليل على أهمية هذا الإنسان وتميز أفكاره بحيث ينشغل الناس بها ويخضعونها للدرس والتمحيص فيقبلها بعضهم لأنه وجد فيها أصالة متميزة وإضافة نوعية واضحة. ويرفضها آخرون لأنهم وجدوا فيها خروجاً عما يقولونه أو يؤمنون به. والاختلاف بين الناس حول ما يأخذون به أو يرفضونه، ظاهرة قديمة متأصلة. وهي في اعتقادنا ظاهرة صحية لأنها تؤدي في النهاية إلى تخليص الفكر من الشوائب وتنقيه من الأدران فلا يبقى منه إلا الأصلح.

وليس قليلاً ما أثاره قطرب من خلاف في عصره والعصور التي تلته، فقد انشغل الناس بآرائه الجريئة فتدارسوها وأعملوا فكرهم فيها وأخضعوها لموازينهم الصارمة فأقروا بعضها ورفضوا بعضها الآخر، فكان الناس حوله فريقين:

١ ــ فريق يرى فيه اللغوي المتميز والراوية الثقة والعالم المقتدر.

٢ ــ وفريق ثان يَسِمُه بالكذب فيما يروي والزيف فيما ينقل فيهجن مذهبه ويزري به.

فقطرب عند النديم[١]: «ثقة فيما يحكيه».

وهو عند أبي الطيب اللغوي[٢]: «حافظ للغة كثير النوادر والغريب».

وهو عند الخطيب البغدادي[٣] والقفطي[٤]: «موثق فيما يمليه».

---

(١) الفهرست ص ٥٨.

(٢) مراتب النحويين ص ١٠٩.

(٣) تاريخ بغداد ٣/٢٩٨.

(٤) إنباه الرواة ٣/٢١٩.

وهو عند الفيروزأبادي[1]: «عالم ثقة روى عنه الجلة».

وهو عند ابن الأنباري[2] وياقوت الحموي[3]: أحد أئمة العلم بالنحو واللغة.

وهذا ابن طباطبا العلوي[4] يضرب المثل بقطرب فيما كان يحفظه من غريب اللغة ومشكلها فيقول في هجاء أبي علي الرستمي:

كُفْـراً بعِلْمـكَ يـاَبنَ رُستم كُلِّه وبِما حَفَظْتَ سوى الكتابِ المُنْزَلِ
لـو كُنْتَ يونسَ في دَوائـرِ نَحْوهِ أو كُنتَ قُطْربَ في الغَريبِ المُشْكلِ
وحَـوَيتَ فِقْـهَ أَبي حَنيفـة كلَّه ثم انتَمَيْتَ لـرُسْتـمٍ لَمْ تَنْبُـلِ

وقطرب نفسه عند الداودي[5] وطاش كبرى زاده[6] والصفدي[7] والسيوطي[8]: لم يكن ثقة.

وهو عند الأزهري[9]: ممن اتسموا بسمة المعرفة وعلم اللغة وألفوا كتباً أودعوها الصحيح والسقيم، وحشوها بالمزال المفسد والمُصَحّف المُغَيَّر الذي لا يتميز ما يصح منه إلا عند النَّقَّاب المميز والعَالِم الفَطِن.

أما ثعلب، فقد روى الأزهري[10] أنه«كان يهجن قطرباً ولا يعبأ به».

---

(١) البلغة ص ٢٤٧.
(٢) نزهة الألباء ص ٩١.
(٣) معجم الأدباء ١٠٥/٧.
(٤) ثمار القلوب ص ١٧٠.
(٥) طبقات المفسرين ٢٥٥/٢.
(٦) مفتاح السعادة ١٤٤/١.
(٧) الوافي بالوفيات ٢٠/٥.
(٨) بغية الوعاة ٢٤٢/١.
(٩) تهذيب اللغة ٢٨/١، ٣٠.
(١٠)المصدر نفسه.

وأما أبو إسحق الزجاج، فقد روى الأزهري[1] أيضاً أنه: كان يهجن من مذاهبه في النحو أشياء نسبه إلى الخطأ فيها.

وقد كان مصنف قطرب في القراءات مصدراً رئيساً من مصادر كتاب «المحتسب» لابن جني، غير أن عزوف ابن جني عن الإسهاب والاستطراد في مصنفه هذا، جعله يفضل كتباً أخرى في هذا المضمار على كتاب قطرب من حيث أنها كانت عارية من الإسهاب في التعليل والاستشهادات التي انحط قطرب فيها وتناهى إلى متباعد غاياتها[2].

ومن تتبعنا لما قيل عن الرجل في المظان المختلفة، اتضح لنا أن علماء التراجم ومصنفي كتب الرجال قد تداولوا آراء بعضهم بتسليم مطلق دون مناقشة أو تمحيص. والذي لا شك فيه، أن قطرباً كان عَلماً من أعلام العربية الذين نقلوا ما سمعوه أو رُوي لهم، شأنه بذلك شأن غيره من العلماء في عصره، وأنه اجتهد فيما قاله فوافق هذا الاجتهاد قبولاً عند بعض الناس ورفضاً عند آخرين.

□ □ □

(١) المصدر نفسه.
(٢) المحتسب ١/٣٦.

آراؤه

لم تحفظ لنا الأيام شيئاً من تراث قطرب النحوي، ولا شيئاً من كتبه في التفسير والقراءات والعروض وغيرها من العلوم الأخرى التي صنف فيها. لذا ستظل أحكامنا عليه قاصرة حتى يتوافر لدينا قسط متكامل من آثاره في هذه العلوم يكشف عن آرائه مفصلة غير منقوصة حسبما أرادها ووضعها، لا حسبما فهمها العلماء وأوجزوها في مصنفاتهم.

لقد تداول اللغويون والنحاة أشتاتاً من آراء قطرب في النحو وتنبيهاته على بعض الاستعمالات في اللغة وتعريفاته لبعض مصطلحات العروض وتأويلاته لبعض آيات القرآن الكريم فذكروها في مصنفاتهم، ولكن ذلك كله لا يكشف عن فكر الرجل حق الكشف، ولا يصلح أساساً لإعطاء صورة متكاملة عنه.

وقد تحدد المنقول عن قطرب في هذه المصنفات بما يلي:

(أ) آراؤه التي انفرد بها.

(ب) آراؤه التي خالف فيها شيوخه ومعاصريه وخطأهم في كثير منها.

(ج) آراؤه التي اتفق فيها مع بعض الأئمة من علماء المدرستين البصرية والكوفية.

وسوف نعرض فيما يلي، أهم ما وقفنا عليه من هذه الآراء والأحكام مؤيداً أو معارضاً أو ذاهباً مذهباً خاصاً به.

أولاً ـ في النحو والصرف:

□ **أقسام الكلام:**

اختلف الناس في أقسام الكلام، فالحذّاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصاره في الخبر والإنشاء. وقال كثيرون: أقسامه ثلاثة: خبر وطلب وإنشاء. وقال قطرب[1]: أقسام الكلام أربعة: خبر واستخبار (وهو الاستفهام) وطلب ونداء فأدرج الأمر والنهي تحت الطلب.

□ **مخارج الحروف:**

يرى الخليل وسيبويه أن مخارج الحروف بستة عشر مخرجاً. وهي عند قطرب[2] وجماعة أخرى من النحاة، أربعة عشر مخرجاً. وموضع الخلاف بينهم مخرج اللام والنون والراء فهو عند الفرّاء وقطرب ومن وافقهما مخرج واحد. وعند الخليل ومن وافقه ثلاثة مخارج.

□ **الإعـــراب:**

أجمع النحاة على أن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبي عن هذه المعاني، فقالوا: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به، وقالوا: ضُرِبَ زَيْدٌ، فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع «زيد» على أن الفعل ما لم يسمّ فاعله وأن المفعول قد ناب منابه، وقالوا: هذا غُلامُ زَيْدٍ، فدلوا بخفض «زيد» على إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعاني، جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه. وتكون الحركات دالة على المعاني.

---

(١) الهمع ١/١٢.

(٢) نفسه ٢/٢٢٨.

أما قطرب فقد عاب عليهم هذا الاعتلال وقال:

لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني والفرق بين بعضها وبعض لأنا نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني. وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني. فمما اتفق إعرابه واختلف معناه قولك: إنّ زَيْداً أَخُوكَ، ولَعلّ زيداً أَخوكَ، وكأَنَّ زيداً أَخُوكَ. اتفق إعرابه واختلف معناه. ومما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك: ما زَيْدٌ قائماً، ومَا زيدٌ قائمٌ. اختلف إعرابه واتفق معناه. ومثله: ما رَأيتُه منذُ يومين، ومنذ يَوْمان، ولا مَالُ عِنْدك، ولا مالَ عندك. وما في الدار أحدٌ إلا زيداً. ومثله: إنّ القوم كلّهم ذاهبون، وإنْ القوم كلّهم ذاهبون. ومثله: «إنّ الأمر كلّه لله» و«إن الأمر كلّه لله»[1] قرىء بالوجهين جميعاً[2]. ومثله: ليس زيد بجبان ولا بخيلٍ ولا بخيلاً. ومثل هذا كثير جداً مما اتفق إعرابه واختلف معناه، ومما اختلف إعرابه واتفق معناه.

فلو كان الإعراب إنّما دخل الكلام للفرق بين المعاني، لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلا بزواله. وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقباً للإسكان ليعتدل الكلام. ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن ومتحركين وساكن. ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو بيت ولا بين أربعة أحرف متحركة لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون وتذهب المهلة في كلامهم فجعلوا الحركة عقب الإسكان[3].

---

(١) آل عمران /١٥٤.

(٢) قرأ أبو عمرو ويعقوب (كلُّه) بالرفع على الابتداء. والباقون بالنصب على التوكيد، انظر تفسير القرطبي ٤/٢٤٢.

(٣) الإيضاح في علل النحو ص ٦٩ ــ ٧٠.

□ **حركات الإعراب والبناء:**

الجمهور على أن حركات الإعراب غير حركات البناء. وقال قطرب هي هي والخلاف لفظي لأنه عائد إلى التسمية فقط. فالأولون يطلقون على حركات الإعراب الرفع والنصب والجر والجزم. وعلى حركات البناء الضم والفتح والكسر والوقف وقطرب ومن وافقه يطلقون أسماء هذه على هذه[1].

□ **إعراب الأسماء الستة:**

في إعراب الأسماء الستة مذاهب شتى، أحدها وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين أنها معربة بحركات مقدرة في الحروف وأنها أتبع فيها ما قبل الآخر للآخر. والثاني وهو المشهور، وهو مذهب قطرب[2] وبعض البصريين وهشام من الكوفيين وهو أن الأحرف نفسها في هذه الأسماء هي الإعراب وأنها نابت عن الحركات وأيد بأن الإعراب إنما جيء به لبيان مقتضى العامل ولا فائدة في جعل مقدر متنازع فيه دليلاً، وإلغاء ظاهر واف بالدلالة المطلوبة.

□ **إعراب المثنى والجمع:**

يرى الخليل وسيبويه أن الإعراب في المثنى والجمع بحركات مقدرة في الألف والواو والياء. ويذهب قطرب[3] والكوفيون إلى أن إعرابها في الحروف المذكورة.

□ **الجزم بـ «كيف»:**

منع البصريون باتفاق الجزم بـ «كيف» فلا يجوز عندهم كيف تجلس أذهب، ولا كيف تجلس أجلس لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها. وقال قطرب[4] والكوفيون: بل ذلك يجوز مطلقاً.

---

(١) الهمع ١/٢٠.

(٢) نفسه ١/٣٨.

(٣) نفسه ١/٤٧.

(٤) مغني اللبيب ص ٢٢٥؛ والهمع ٢/٥٨.

□ «من» الموصولية:

الأصل في «مَنْ» وقوعها على العاقل، ولا يقع على غير العاقل إلا في مواضع حددها النحاة.

ويرى قطرب[1] وقوع «مَنْ» على غير من يعقل دون اشتراط.

□ في القلب:

قال قطرب[2]: إذا كان بعد السين في نفس الكلمة «طاء» أو «قاف» أو «خاء» أو «عين»، فلك أن تقلبها صاداً.

□ فعل في المضاعف:

قال غير واحد من اللغويين والنحاة، إن المضاعف لم يأت فيه فعل بالضم إلا في قولهم: لبب. وزاد ابن القطاع عن الخليل: ذمم، وزاد ابن خالويه: غرر، وحكى ابن جني عن قطرب[3]: شرر.

□ في النسبة:

قال قطرب[4]: هؤلاء زيدون، منسوبون إلى «زيد» بغير ياء النسبة.

ثانياً ـ في الأدوات:

□ الــواو:

قال السيرافي: أجمع النحويون واللغويون على أن «الواو» لا تفيد الترتيب. وقال قطرب[5] وجماعته بإفاداتها إياه.

---

(١) الهمع ١/٩١.
(٢) إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٤.
(٣) بغية الآمال ص ٦٩ ــ ٧٠.
(٤) المحتسب ٢/٢٢٣.
(٥) المغنى ص ٣٩٢؛ والجنى الداني ص ١٥٨ ــ ١٥٩؛ ومعاني الحروف للرماني ص ٥٩.

□ **إنّ:**

أجمع اللغويون والنحاة على أن «إنّ» ترد على أربعة أوجه:

الأول: أن تكون شرطية.

الثاني: أن تكون نافية.

الثالث: أن تكون مخففة من الثقيلة.

الرابع: أن تكون زائدة.

وقال قطرب[1]: إنها تأتي بمعنى «قد» واستشهد على ذلك بقوله تعالى[2]: ﴿فَذكِّر إنْ نَفَعت الذِّكْرَى﴾، وقوله تعالى[3]: ﴿وَإنْ كُنْتُ لَمِن السَّاخِرين﴾.

□ **ثم:**

مذهب الجمهور أن «ثمّ» حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو. آذنت بأن الثاني قام بعد الأول بمهلة وما أوهم خلاف ذلك.

وذهب قطرب[4] والفرّاء والأخفش إلى أن «ثم» بمنزلة «الواو» لا ترتب. واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى[5]: ﴿هُو الذي خَلَقكم مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَل مِنْها زَوْجَها﴾. إذ للمعلوم أن هذا الجعل كان بعد الخلق.

---

(١) المغنى ص ٢٢؛ والمهمع ١/١٢٥؛ والأزهية ص ٣٩.

(٢) الأعلى /٩.

(٣) الزمر /٥٦.

(٤) الجني الدني ص ٤٢٧؛ والمع ٢/١٣١.

(٥) الأعراف /١٨٩.

□ **التـــاء:**

الجمهور على أن «التاء» بدل من بدل وذلك أن الأصل في باب القسم «الباء» لأنها من حروف التعدية التي توصل الأفعال إلى الأسماء وتلصقها بها، ثم يبدلون منها «الواو» لقرب إحداهما من الأخرى في المخرج والمعنى.

وممن ذهب إلى أن «التاء» حرف مستقل غير بدل من الواو قطرب[1] وغيره.

□ **أل:**

قال قطرب[2]: إنّ «أل» تأتي للاستفهام بمعنى «هل». وحكي عن العرب: أل جئت؟ بمعنى: هل جئت؟

□ **بلـــه:**

أجاز قطرب[3] والأخفش أن تكون «بله» بمعنى «كيف» فتقول: بله زيد، بالرفع.

ثالثاً ـ في اللغة:

قال قطرب[4]: لا يصح في العربية أن يكون «آدم» مأخوذ من أديم الأرض لأنه لو كان كذلك لكان منصرفاً لأنه يكون فاعلاً بمنزلة خاتم وطابق. ويرى، أن «آدم» أفعل من الأدمة. ويجوز أن يكون من أدمت بين الشيئين، إذا خلطت بينهما فسمي آدم آدم لأنه كان ماءً وطيناً خلطا جميعاً.

وقال قطرب[5]: فَسَق فلان في الدنيا فسقاً: إذا اتسع فيها وهوّن على

(١) معاني الحروف ص ٤١؛ والهمع ٢/٣٩.
(٢) المغني ص ٥٥؛ واللسان «هلل» ١٤/٢٣٥.
(٣) الجنى الداني ص ٤٢٤؛ والهمع ١/٢٣٦.
(٤) الزاهر ١/٤٨٩.
(٥) اللسان «فسق» ١٢/١٨٣.

نفسه واتسع بركوبه ولم يضيقها عليه. وفَسَق فلان ماله: إذا أهلكه وأنفقه. ويقال: إنه لفِسْق، أي خروج عن الحق.

وقال قطرب[1]: تقول العرب في الشيء لا يفارق: هو منك عنق الحمامة، يريد طوقها لأنه لا يفارقها أبداً. وهو تعبير لم يرد في المعاجم المتداولة.

وقال قطرب[2]: يقال إنه لابن أقوال وآبنُ قَوَّال: إذا كان ذا كلام ولسان. وإنه لذو عارضة: إذا كان مفوهاً.

وقال قطرب[3]: يقال: القوم في كوفان، أي محدقون في أمر جمعهم.

وقال قطرب[4]: الهوذة: القطاة. وجمعها هوذ (بضم الهاء وسكون الواو).

وقال قطرب[5]: يقال للمسنّ من الظباء: علهب.

وقال قطرب[6]: يقال لموضع النار من الفتيلة: الزهلق.

وقال قطرب[7]: البهرزة (بضم الباء والزاي): النخلة التي تتناولها بيدك وجمعها بهازر.

وقال قطرب[8]: الغِضْب والغضْبة (بسكون الضاد): الصخرة الرقيقة.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٤/١٦٢.
(٢) متخير الألفاظ ص ٤٥ ـ ٤٦.
(٣) الزاهر ٢/١١٤.
(٤) البارع ص ١٥٧.
(٥) نفسه ص ١٨٧.
(٦) نفسه ص ١٩٢.
(٧) نفسه ص ٢١٨.
(٨) نفسه ص ٢٦٤.

وقال قطرب(١): المَفْد واحدته مَفْدة، وهو شبه الباذنجان ينبت في أصول العضة.

وقال قطرب(٢): إن الطير قد تكون واحداً.

وذهب قطرب(٣) : إلى أن فرهين وفارهين بمعنى واحد. وحكي: فَرِه يَفْرِه فهو فَاره. وفَرَه يَفْرَه فهو فَرِهٌ وفاره، إذا كان نشيطاً.

وقال قطرب(٤) : الأصقع: طائر، وهو الصفارية.

وقال قطرب(٥) : المرباع: الربع. والمعشار: العشر. ولم يسمع في غيرهما.

وقال قطرب(٦) : بَرَاحِ وبَرَاحُ: اسم للشمس، معرفة مثل قطام. سميت بذلك لانتشارها وبيانها.

وقال قطرب(٧) : نَشَا يَنْشُو بمعنى نشأ ينشأ.

وقال قطرب(٨) : أشعرت الناقة: ألقت جنينها وعليه شعر.

وقال قطرب(٩): واحد الأسباط سبط. يقال: هذا سبط وهذه سبط وهؤلاء سبط جمع، وهي الفرقة.

---

(١) نفسه ص ٣٥٣.
(٢) المحتسب ١/٢٥٧؛ واللسان «طير» ٦/١٨١.
(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٩٦، ٥١٤.
(٤) اللسان «صقع» ٩/٤٥٧.
(٥) نفسه «ربع» ٩/٤٥٧.
(٦) ديوان الأدب ٢/١٢٧؛ واللسان «برح» ٣/٢٣٢.
(٧) اللسان «نشأ» ١/١٦٨.
(٨) اللسان «شعر» ٦/٧٩.
(٩) نفسه «شبط» ٩/١٨٢.

وقال قطرب[1]: الهركلة: المشي الحسن.

وقال قطرب[2]: إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر. يقال: استعرقت إبلُكم إذا أتت ذلك الموضع.

وقال قطرب[3]: البصرة: الأرض الغليظة التي فيها حجارة بيض تقلع أو تقطع حوافر الدواب. ويقال بصرة: للأرض التي فيها القصة. والقصة: الجص. ويقال بَصْر وبِصْر وبُصْر: للأرض الغليظة.

وروي عن قطرب[4]: إن العابد: العالم. والعابد: الجاحد. والعابد: الأنِفُ الغضبان.

وروى قطرب[5]: إنّ السامر قد يكون واحداً وجماعة.

وقال قطرب[6]: يكون «يئس» بمعنى «علم» واحتج بقوله تعالى[7]: ﴿أَفلم يَيْأسِ الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدَى الناس جميعاً﴾.

وحكى قطرب[8]: أكذبتُ الرجل: دللت على كذبه.

وقال قطرب[9]: حُكي لنا أنّ «الحِلزّة» ضرب من النبات. قال: ولم يسمع فيه غير ذلك.

---

(١) نفسه «هركل» ١٤/٢١٩.
(٢) الزاهر ٢/١١٢.
(٣) نفسه ٢/١١٣.
(٤) المحتسب ٢/٢٥٨.
(٥) نفسه ٢/٩٦.
(٦) شرح القصائد السبع ص ٥٦٦ ــ ٥٦٧.
(٧) الرعد /٣١.
(٨) الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٣٠.
(٩) شرح القصائد السبع ص ٤٣٢.

وقال قطرب[1]: القطر: الصفر والنحاس. وهو أيضاً: الفلزّ.
وقال قطرب[2]: الردن: الفرس الذي يخرج مع الولد من بطن أمه.

وقال قطرب[3]: مضى بصع (بالصاد) من الليل: أي شيء منه.

وقال قطرب[4]: بلح الماء: قل. وبلحت الركية.

وروى قطرب[5] في معنى اللات: كان رجل بسوق عكاظ يلت السويق والسمن عند صخرة، فإذا باع السويق والسمن صب على الصخرة. ثم يلت فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك الصخرة إعظاماً لذلك الرجل الذي كان يلت السويق.

رابعاً ـ في اللهجات:

حكي قطرب[6]: تنوين «أولاء» لغة، وقال ابن مالك: وتسمية هذا تنويناً مجاز لأنه غير مناسب لواحد من أقسام التنوين.

وروى قطرب[7]: «ليلاً» في «لئلا» بكسر اللام وسكون الياء وقال: حذف همزة «أن» وأبدل النون ياء.

وقال قطرب[8]: بنو يربوع يزيدون على ياء الإضافة ياء.

وفي الوقف على المنصوب بلا ألف، حكى قطرب[9] وأكثر الكوفيين: رأيت فرح ولم يحك سيبويه هذه اللغة.

---

(١) المحتسب ١/٣٦٦.
(٢) معجم مقاييس اللغة ٢/٥٠٦.
(٣) نفسه ١/٢٥٢.
(٤) نفسه ١/٢٩٧.
(٥) المحتسب ٢/٢٩٤.
(٦) الهمع ١/٧٥.
(٧) المحتسب ٢/٣١٣.
(٨) الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٦.
(٩) الخصائص ٢/٩٧.

وعن قطرب[1]: ثتن اللحم، لغة في ثنت على القلب.

وقال قطرب[2]: الغشاش: العجلة. يقال: لقيته على غشاش وغشاش: أي على عجلة، لغة كنانية.

وحكى قطرب[3]: في الأمر من قتيل: إقتل بكسر الهمزة.

وحكى قطرب[4]: في ضرب زيد، ضرب بالكسر.

وروى قطرب[5]: نعم الرجل زيد بإشباع كسرة العين وإنشاء ياء بعدها.

وروى قطرب[6]: بوع متاعة، وخور له، واختور عليه، أي: اختير.

وروى قطرب[7]: إن لغة عقيل أن يقولوا في أعطيتك: أعطاتك.

وروى قطرب[8]: عافاكم الله بكسر الميم.

وروى قطرب[9]: الرَجِل (بفتح الراء وكسر الجيم): الرجال.

وروى قطرب[10]: قَم الليل (بفتح الميم) وبعَ الثوب (بفتح العين)

وحكى قطرب[11]: مؤسى (بالهمز) في موسى.

---

(١) ديوان الأدب ٢/٢٥٣.

(٢) اللسان «غشش» ٨/٢١٤.

(٣) نفسه «قتل» ١٤/٦٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢/١٤٨.

(٥) المحتسب ١/٣٥٧.

(٦) نفسه ١/٣٤٦.

(٧) نفسه ١/٣١٠.

(٨) نفسه ١/٤٦.

(٩) نفسه ٢/٢١.

(١٠) المحتسب ٢/١٤٣.

(١١) نفسه ٢/١٤٧.

خامساً ـ في العروض:

□ **القـافيـة:**

قال الأخفش: القافية هي الكلمة الأخيرة من بيت الشعر. وقال الخليل: القافية مجموع الحروف التي تبدأ من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن.

وقال قطرب[1]: القافية حرف الروي وأدخلت الهاء عليه كما أدخلت على علاّمة ونسّابة، ولأن القائل يقول: قافية هذه القصيدة دال أو ميم.

□ **الإكفاء والإقواء:**

الذي عليه جمهور العروضيين أن «الإقواء» اختلاف الإعراب مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر أو بالكسر مع الضم ولا يكادون يأتون إقواء بالنصب. فإذا وجد هذا فالأجدر تسكينه.

أما الإكفاء، فهو اختلاف الروي. ومن العرب من يجعله: الفساد في آخر البيت من غير أن يحده بشيء.

ويذهب قطرب[2] إلى أن الإكفاء تغير الحركات. وإلى أن الإقواء تغير حرف الروي.

□ **الأبتر والمقطوع:**

سمى قطرب[3] البيت الرابع من المديد وهو قول الشاعر:

إنَّمـا الـدَّلْـفـاءُ يَـاقـوتـةٌ أُخْـرِجـتْ مِـنْ كـيسِ دهْـقَـانِ

سماه الأبتر. وغُلّط في ذلك لأن «الأبتر» في المتقارب. أمّا هذا الذي سماه الأبتر فإنما هو المقطوع.

---

(١) القوافي ص ٤٣، ٥٩.

(٢) نفسه ص ١٢٢.

(٣) اللسان «بتر» ٥/٩٩.

سادساً ـ في تفسير الحروف المقطّعة:

يرى قطرب أن «ألر» و«ألمص» و«ألم» و«كهيعص» و«ص» و«ق» و«يس» و«ن» حروف المعجم لتدلّ أن هذا القرآن مؤلّف من هذه الحروف المقطّعة، التي هي حروف: أ، ب، ت، ث فجاء بعضها متقطعاً وجاء تمامها مؤلف ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن أنه بحروفهم التي يعقلونها لا ريب فيه.

ولقطرب قولٌ آخر في «ألم» زعم أنّه يجوز أن يكون لمّا لغا القوم في القرآن فلم يتفهّموه حين قالوا: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه، أنزل عليهم ذكر هذه الحروف لأنّهم لم يعتادوا الخطاب بتقطيع الحروف، فسكتوا لمّا سمعوا الحروف طمعاً في الظفر بما يحبون، ليفهموا بعد الحروف القرآن وما فيه، فتكون الحجة عليهم أثبت، إذا جحدوا بعد تفهّم وتعلم[1].

□ □ □

(١) تهذيب اللغة ١٥/٦٧٩.

الفصل الثاني

تُراث الأزمنة والأنواء في العربيّة

لا شك أن اعتماد الإنسان العربي على الاهتداء بالقمر والنجوم قد دفعه إلى مراقبة جميع التغييرات التي تطرأ على هذه النجوم في مساراتها ورصد ما يواكب هذا التغيير من اختلاف في هبوب الرياح وتباين في درجات الحرارة وظهور بعض الظواهر الطبيعية كنمو العشب ويبس النبات وجريان الأودية ونضوب الماء وظهور الزهر. والتغييرات المتنوعة التي تطرأ على الحيوان والطير في سفاده وتزاوجه وحمله وولادته وظهوره واختفائه وغير ذلك من الأمور ذات العلاقة المباشرة بوجوده وحياته. كما دفعه اعتماده على القمر والنجوم، إلى رصد شكل القمر في السماء منذ أن يكون خطاً لا يرى إلا في ساعات قليلة من الليل حتى يصبح بدراً منيراً يبدد ظلمة الصحراء الموحشة وينير الكون أطول فترة ممكنة فيأنس به للسمر ويهديه السبيل في سرى الليل والسفر ويدفع عنه وحشة الانفراد والوحدة ويضفي على الأشياء من حوله جمالاً يخلق الراحة لنفسه ويفجّر الشاعرية في ذاته.

وقد لاحظ الإنسانالعربي، أن ثمة علاقة بين مسير القمر وشكله المتغير وبين المجاميع النجمية المتغيرة على التوالي فحدد عدد منازل هذه النجوم وأطلق عليها أسماء عربية خالصة. كما مكنته هذه المعرفة البدائية بالقمر والنجوم من التنبؤ بحالة الجو وتحديد فصول السنة واختيار أنسبها للزراعة

والفطام والشتو والبدو والسلم والغزو والإقامة والظعن وغير ذلك من الأمور التي كان يقوم عليها نظامه المعيشي، فأطلق على ما يتعلق من معارفه بالرياح والمطر اسم «الانواء» وأطلق على غيرها مما يتعلق بحالة الجو وطول الليل وقصره وأجزاء السنة من الأيام والليالي والشهور وما يرتبط بها من الأسماء والصفات اسم «الأزمنة» كما تجمعت لديه بشأن هذين النوعين من المعارف، معلومات متنوعة صاغها على شكل عبارات مسجوعة توارثتها الأجيال وما زالت آثارها باقية في كثير من لهجاتنا العربية المعاصرة.

ولم يكن اهتمام العربي بالانواء والأزمنة مقصوراً على الحديث عنها وتبادل أخبارها في مجالسه، بل تعداه إلى الكتابة عنها وتأليف المصنفات فيها. فكان بعضها خاصاً بالأزمنة، وكان بعضها الآخر خاصاً بالانواء، وكان نوع ثالث مما يجمع بينهما. وقد حفظت لنا الأيام عدداً من هذه المصنفات وصل إلينا سليماً من الأذى، وعدت الأيام على بعضها الآخر فطوته حتى لم يعد معروفاً لدينا منها إلا الأسماء وقليلاً من الوصف الذي لا يغني ولا يضيف جديداً.

ولم يكن التأليف في هذا المجال وقفاً على رجال الفلك والجغرافيا وحسب، ولكنه كان مشاعاً للجميع يكتب فيه العالم وغير العالم، المتخصص وغير المتخصص. لهذا، نجد من بين الأسماء التي صنفت في الأزمنة والانواء أسماء لفلكيين وجغرافيين اشتهروا بالتأليف في هذين العلمين وأصبحوا حجة فيهما كأبي معشر جعفر بن محمد البلخي وابن خرداذبة والحسن بن سهل بن نوبخت وسنان بن ثابت بن قرة، كما نجد إلى جانب هؤلاء أسماء لرجال اشتهروا باللغة وكانوا أئمة فيها مثل مؤرج السدوسي والنضر بن شميل والأصمعي وقطرب وابن الأعرابي وابن درستويه. وآخرين غلب عليهم الاشتغال بالنحو والتأليف فيه مثل الفرّاء والمبرد والأخفش الأصغر، وجماعة رابعة من الإخباريين والنسّابة ورجال الأدب مثل المرزباني

والمرزوقي وأبي حنيفة الدينوري وآبن حبيب وغيرهم من ذوي الاختصاصات المتباينة. الأمر الذي جعل من مصنفات الانواء والأزمنة في تراثنا العربي مصنفات متفاوتة في جديتها وقيمتها العلمية، فمنها المصنفات العلمية الخالصة التي وضعها الفلكيون والجغرافيون المتخصصون فجاءت على درجة عالية من الجودة والاتقان. ومنها التي وضعها اللغويون ورجال الأخبار والنسب وضمّنوها مجموعة من الملاحظات عن بعض الظواهر الطبيعية مصحوبة بتعليقات لغوية وغير لغوية مع ما تستوجبه هذه التعليقات من الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم تارة وبالشعر العربي تارة أخرى، مما جعل الجانب اللغوي والأدبي يطغى على الجانب العلمي فيها، وهذا ما جعل الفلكيين المتخصصين يقفون من مصنفات اللغويين وغيرهم في هذا المضمار موقف المتشكك الذي له ما يبرره. فهذا الفلكي المشهور عبدالرحمن الصوفي (ت ٣٧٦هـ) يصف بعض هذه المصنفات بقوله[١]: «ووجدنا في الانواء كتباً كثيرة أتمها وأكملها في فنه كتاب أبي حنيفة الدينوري فإنه يدل على معرفة تامة بالأخبار الواردة عن العرب في ذلك وأشعارها وأسجاعها فوق معرفة غيره ممن ألفوا الكتب في هذا الفن. ولا أدري كيف كانت معرفته بالكواكب على مذهب العرب عياناً فإنه يحكي عن آبن الأعرابي وآبن كناسة وغيرهما أشياء كثيرة من أمر الكواكب تدل على قلة معرفتهم بها. وإنّ أبا حنيفة أيضاً لو عرف الكواكب لم يسند الخطأ إليهم وذكر فيه أشياء من غير الفن الذي أخذ فيه. نادى بها على نفسه بالخطأ وخفة البضاعة».

وكما أسلفنا القول، فقد حفظت لنا المظان أسماء طائفة كبيرة من المصنفات في الأزمنة والانواء وصل إلينا بعضها، ووأدت الأيام بعضها الآخر. وقد دفع هذا التراث الضخم من مصنفات الأزمنة والانواء مستشرقاً منصفاً مثل

(١) صور الكواكب ص ٧ ــ ٨.

كراتشكوفسكي إلى القول[1]: «وقد ربط العرب الأقدمون الانواء بحركات المنازل القمرية وأورثوها الخلف في أغلب الأحيان على هيئة سطور قصيرة مسجوعة يكثر فيها غريب اللغة حتى احتاجت منذ القرن التاسع (الميلادي) إلى الشرح والتوضيح. وقل أن وُجد عالم لغوي من المتخصصين في العهد الجاهلي لم ير من اللازم أنْ يُظهر علمه بالانواء في هيئة رسالة خاصة».

وكما تباينت هذه المصنفات في مادتها. فقد تباينت في حجمها أيضاً، فمنها الصغير في حجمه المختصر في مادته كما هو حال كتاب الفَرَّاء «الأيام والليالي والشهور» وكتاب قطرب الذي بين أيدينا. ومنها الكبير الحجم المتنوع المادة والذي يقرب من ألفي ورقة، كما قيل عن كتاب المرزباني[2].

وقد تتبعنا مصنفات الانواء والأزمنة في المظان المختلفة فتجمع لدينا هذا القدر الذي لا نشك في أنه غيض من فيض التأليف في هذا المضمار، فوجدناه في مظانه بعنوانات متباينة.

فهو تارة باسم: «الأزمنة والانواء».

وهو تارة أخرى باسم: «الأزمنة والأمكنة».

وهو في ثالثة باسم: «الأزمنة والبوارح».

وهو في رابعة باسم: «الأزمنة وتلبية الجاهلية».

وهو في خامسة باسم: «الليالي والأيام والشهور».

وهو في سادسة باسم: «الانواء في مواسم العرب».

وهو أخيراً وأكثر ما يكون باسم: «الانواء».

وفيما يلي ثبت بما وقفنا عليه من هذه المصنفات مرتبة ترتيباً بحسب وفيات أصحابها مع الإشارة إلى ما وصل إلينا من هذه المصنفات فحقق ونشر، وإلى الذي ما زال مخطوطاً ينتظر الكشف عنه وتحقيقه.

---

(١) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ١٢٤.

(٢) الفهرست ص ١٤٧ ــ ١٤٨.

أولاً ــ ما جاء من هذه المصنفات تحت عنوان مركب مثل «الأزمنة والانواء» أو «الأيام والليالي» أو «الأزمنة والتلبية» وغير ذلك:

* **«الأيـام والليـالي والشهـور»**، لأبـي زكـريـا يحيـى بن زيـاد الفَـرَّاء (ت ٢٠٧هـ). وقد حققه إبراهيم الابياري ونشرته وزارة التربية والتعليم المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٦م.

* **«الأزمنة وتلبية الجاهلية»**، لأبـي علي محمـد بن المستنير المعـروف بـ «قطرب» (ت بعد ٢١٠هـ) وهو الكتاب الـذي ننشره اليـوم لأول مرة وسنفرد له حديثاً خاصاً.

* **«الأيـام والليـالي»**، لأبـي يـوسف يعقـوب بن إسحق الـمعـروف بـ «ابن السكيت» (ت ٢٤٤هـ) وقد ذكره النديم في الفهرست ص ٧٩.

* **«الانواء في مواسم العرب»**، لأبـي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). وقد طبع في حيدرأباد الدكن بالهند سنة ١٩٥٦م.

* **«الانواء والأزمنة»**، لأبـي العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٦٥؛ والقفطي في إنباه الرواة ٢٥١/٣؛ وياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٤٣/٧. كما ذكر ابن السيد البطليوسي في كتاب الاقتضاب ص ٤٦٩ قوله: وأنشد أبو العباس في كتاب الأزمنة:

نعم أخو الهيجاء في اليوم اليمى

ونعتقد أنه عنى بذلك كتاب «الانواء والأزمنة» هذا.

* **«الانواء والبوارح»**، لأبـي طالب المفضل بن سلمة (ت ٢٩١هـ) وقد ذكره النديم في الفهرست ص ٨٠.

* كتاب «**اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر**»، لأبي عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد المشهور بـ «غلام ثعلب» (ت ٣٤٥هـ). ذكره البغدادي في خزانة الأدب ١/١١. وقد حقق الدكتور محمد جبار المعيبد هذا الكتاب ونشره في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الرابع والعشرين، العدد الثاني.

* «**الأزمنة والأمكنة**»، لأبي علي أحمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ) وقد طبع هذا الكتاب في حيدرأباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٢هـ.

* «**الأيام والليالي**»، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٤٠٠.

* «**الأزمنة والانواء**»، لإبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدابي (ت ٤٧٠هـ) وقد حققه الدكتور عزة حسن ونشره في دمشق سنة ١٩٦٤م.

* «**مختصر من الانواء على مذاهب العرب وسجعهم**»، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني (ت ٤٩٥هـ) ومنه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٤٧٠٨).

* «**الأوقات والأزمنة**»، لميخائيل اصطفن الراهب (ت ؟) ذكره النديم في الفهرست ص ٤٢٤ ولا نعرف عنه ولا عن مؤلفه شيئاً[١].

ثانياً ـ ما جاء من هذه المصنفات تحت عنوان «الأزمنة»:

* «**الأزمنة**»، لعبدالله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ) ذكره النديم في الفهرست ص ٦٩؛ والقفطي في إنباه الرواة ٢/١١٤ وقالا: لم يتممه.

---

(١) إلا إذا كان المعني هو اصطفن بن باسيل تلميذ حنين بن إسحق وقد ترجم كثيراً من المصنفات اليونانية إلى العربية. من أشهرها كتاب «الحشائش» لديسقوريدس.

* «**الأزمنة**»، لأبـي عبدالله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ١٤٧ ــ ١٤٨؛ والقفطي في إنباه الرواة ٣/١٨٣. ووصفه النديم بقوله: «كتاب الأزمنة فيه أحوال الفصول الأربعة: الصيف والشتاء والاعتدالين. ووصف الحر والبرد والغيوم والبروق والرياح والأمطار والرواد والاستسقاء وغير ذلك مما يدخل في جملتها من أوصاف الربيع والخريف. ثم يذكر طرفاً من أمر الفلك والبروج والشمس والقمر ومنازله ونعوت العرب له وأسجاعها، ويذكر النجوم السيارة والثابتة وأحوال الليل والنهار وأيام العرب والعجم والشهور والسنين والأعوام والدهر وما جاء في كل باب من أبواب هذا الكتاب من اللغة والأخبار والأشعار مشروحاً، نحو ألفي ورقة».

* «**الأزمنة**»، لابن عباد المهلبي (ت ؟) ذكره النديم في الفهرست ص ١٩٧. ولا نعرف عنه ولا عن صاحبه شيئاً(١).

ثالثاً ــ ما جاء من هذه المصنفات تحت عنوان «الانواء»:

* «**الانواء**»، لأبـي فيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٥هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٥٤؛ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٥/٣٠٤؛ والسيوطي في بغية الوعاة ٢/٣٠٥. ومن هذا الكتاب اقتباسات في كتاب «الانواء في مواسم العرب» لابن قتيبة في مواطن متفرقة. (انظر: الأمثال للسدوسي ص ١٩).

---

(١) إلا إذا كان المعني هو أمير البصرة في زمن المأمون العباسي محمد بن عباد بن حبيب المهلبـي، فقد كان أديباً ممدحاً. ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٢/٢١٧؛ والجهشياري في الوزراء والكتاب ص ٢١٥ وذكرا أن وفاته كانت سنة ٢١٦هـ.

* «**الانواء**»، للنضر بن شميل (ت ٢٠٤هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٥٨؛ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٥/٤٠٤.

* «**الانواء**»، لأبي محمد عبدالله بن يحيى بن كناسة (ت ٢٠٧هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٧٧. ويظهر أن ابن قتيبة قد اتكأ على هذا المصنف كثيراً في تأليف كتابه[١].

* «**الانــواء**»، لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بـ«قطرب» (ت بعد ٢١٠هـ) ذكره النديم في الفهرست ص ٩٧.

* «**الانواء**»، لعبدالملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٦١؛ والسيوطي في بغية الوعاة ٢/١١٣؛ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/١٧٦.

* «**الانواء**»، لمحمد بن زياد المعروف بـ«ابن الأعرابي» (ت ٢٣١هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٧٦؛ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٣٠٨؛ والسيوطي في بغية الوعاة ١/١٠٦. ويظهر أيضاً أن ابن قتيبة قد اتكأ على مصنف ابن الأعرابي هذا في تأليف كتابه[٢].

* «**الانواء**»، لابن جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ١١٩؛ وياقوت الحموي في معجم الأدباء ٦/٤٧٦؛ والسيوطي في بغية الوعاة ١/٧٤.

* «**الانواء**»، لأبي ملحم محمد بن هشام الشيباني (ت ٢٤٨هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٥٢.

---

(١) تاريخ الأدب الجغرافي ص ١٢٥.

(٢) المصدر السابق.

* «**الانواء**»، لأبـي معشر جعفر بن محمد البلخي الفلكي (ت ٢٧٢هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٣٣٦.

* «**الانواء**»، لأبـي القاسم عبيدالله بن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ١٦٥.

* «**الانواء**»، لأبـي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٨٦؛ والسيوطي في بغية الوعاة ١/٣٠٦؛ وياقوت الحموي في معجم الأدباء ١/١٢٧ وقال عنه: وهذا كتاب الانواء يدل على حظ وافر من علم النجوم وأسرار الفلك». كما يؤكد حاجي خليفة في حماس شديد أن أبا حنيفة قد ركز في هذا الكتاب كل علوم العرب. وقد قدر البيروني إمام الفلك هذا الكتاب تقديراً كبيراً وسجل منه في لوحاته أجزاء كاملة اقتبسها كلها من أبـي حنيفة(1).

* «**الانواء**»، لأبـي العباس أحمد بن محمد المرثدي (ت ٢٨٦هـ). ذكره النديم في الفهرست ص١٤٣؛ وياقوت الحموي في معجم الأدباء ٢/٥٨.

* «**الانـواء**»، لأبـي بكر محمد بن خلف المعروف بـ«وكيع القاضي» (ت ٣٠٦هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ١٢٧.

* «**الانواء**»، لأبـي إسحق الزجاج (ت ٣١١هـ). ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/٤٩. وذكره البغدادي في خزانة الأدب ١/١١ باسم «الانواء وأسماء الشهور».

* «**الانواء**»، لأبـي العباس أحمد بن عبيدالله المعروف بـ«حمار العزير» (ت ٣١٤هـ). ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١/٢٢٧.

---

(١) انظر: مقدمة الأخبار الطوال ص ل ــ م.

* «الانواء»، لأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش (الأخفش الأصغر) (ت ٣١٥هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٩١؛ وياقوت الحموي في معجم الأدباء ٥/٢٢١.

* «الانواء»، لأبي بكر محمد بن دريد (ت ٣٢١هـ). ذكره النديم في الفهرست ص ٦٧؛ وياقوت الحموي في معجم الأدباء ٦/٤٨٩؛ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٣٢٤؛ والسيوطي في بغية الوعاة ١/٧٨. وذكر البغدادي في خزانة الأدب (١/٤٩١) أنه امتلك هذا الكتاب.

* «الانواء»، لسنان بن ثابت بن قرّة (ت ٣٣١هـ). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٣٩٩. وقد نقل البيروني المتوفي سنة ٤٤٠هـ جزءاً من هذا الكتاب في كتابه «الآثار الباقية» ص ٢٤٣ ــ ٢٧٥.

* «الانواء»، لأبي العلاء المعرّي (ت ٤٤٩هـ) ذكره البغدادي في خزانة الأدب ١/١١.

* «الانواء»، لأبي الحسن علي بن سليمان المعروف بـ«ابن سيده الأندلسي» (ت ٤٥٨هـ) وهذا الكتاب هو الجزء التاسع من كتابه الكبير «المُخَصَّص» المطبوع في المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١٦ ــ ١٣٢١هـ.

* «الانواء»، لأبي علي الحسن بن علي بن خلف الأموي المعروف بـ«الخطيب الأموي» (ت ٦٠٢هـ). ذكره ابن الآبار في التكملة لكتاب الصلة ١/٢٠؛ وابن الجزري في كتابه غاية النهاية ١/٢٢٣؛ وأشار إليه الزركلي في الأعلام ٢/٢٢١.

* «الانواء»، لأبي العباس أحمد بن محمد الأزدي العدوي (ت ٧٢١هـ) ذكره ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ١/٢٧٨؛ وأشار إليه الزركلي في الأعلام ١/٢١٣ ــ ٢١٤.

* «**الانواء**»، لأبي غالب أحمد بن سليم الرازي (ت ؟) ذكره النديم في الفهرست ص **٩٧** ولا نعرف عنه شيئاً.

* «**الانواء**»، للحسن بن سهل بن نوبخت (ت ؟) ذكره النديم في الفهرست ص **٣٣٤** ولا نعرف عنه ولا عن صاحبه شيئاً.

* «**الانواء**»، لأبي الهيثم الرازي (ت ؟) ذكره النديم في الفهرست ص **٨٦**. وقال عنه: رأيته بخط السكري نحو عشرين ورقة.

* «**الانواء**»، للوهبي (ت ؟). ذكره النديم في الفهرست ص **٩٧** ولا نعرف عنه ولا عن صاحبه شيئاً.

□ □ □

كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية

يعد كتاب «الأزمنة وتلبية الجاهلية» لقطرب من أوائل المصنفات التي ألفت في موضوعه. وهو في صغر حجمه، غني بمادته، طريف بموضوعه. وعلى الرغم من أننا لم نجد أثراً صريحاً لقطرب فيما وقفنا عليه من مصنفات الانواء والأزمنة، إلا أننا نعتقد أن كتابه هذا كان مصدراً رئيساً من مصادر المصنفات التي جاءت تالية له.

والمشهور عن قطرب، أنه رجل لغة ونحو وتفسير، ولهذا فقد كان الجانب اللغوي هو الغالب على كتابه هذا، فهو يذكر الكلمة من مصطلحات علم الفلك أو الجغرافيا، ثم يتبعها بما يوضحها في اللغة أو يفسرها في الاشتقاق مبيناً استعمال العرب لها في الأفراد والتثنية والجمع والتصغير والنسبة وغير ذلك مما يتعلق بنحو العربية وصرفها، ناقلاً عن الأئمة ما قالوه بشأنها. ولهذا فقد ترددت في ثنايا الكتاب أسماء كثير من أعلام العربية مثل أبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبي مالك النميري وعيسى بن عمر وغيرهم.

وقد حرص قطرب في هذا الكتاب على دعم آرائه وتأكيدها بالاستشهاد عليها ما وسعه الجهد بالآيات القرآنية وشعر العرب الخالص، فجاء الكتاب

مع صغر حجمه متضمناً لـ (٢٧) آية قرآنية و (١١٨) شاهداً شعرياً. بالإضافة إلى عدد غير قليل من الأقوال النثرية والعبارات المسجوعة المتوارثة.

وليس الكتاب خالصاً للأزمنة والانواء وما يتعلق بهما، ولكنه تضمن إلى جانب هذين الموضوعين قدراً من تلبيات أهل الجاهلية وأدعيتهم عند أصنامهم، فهو لذلك مصدر هام من مصادر التأريخ لأديان العرب في جاهليتهم وأدعيتهم وابتهالاتهم عند حجهم وطوافهم لأنه من أوائل المصنفات التي تحدثت عن هذا الجانب من حياة الإنسان العربي في تلك الحقبة المتقدمة، إنْ لم يكن أولها.

وقد نسب هذا الكتاب إلى قطرب في معظم المظان التي ترجمت له أو عرفت به، فليس من شك إذاً، أنه صاحبه. ولكن بعض العبارات التي وردت في ثناياه، مثل: «... ويغلب على قطرب...» أو... وقال أبو عبدالله: «قال بعض أصحابنا...» تدفع إلى الاعتقاد بأن خلطاً يسيراً قد داخل الكتاب، أو أن الذي أملى الكتاب بعد قطرب كان يعلق على بعض ما جاء فيه بين الحين والآخر فيظن المستملي أن التعليق من كلام قطرب فيدونه.

وعلى أية حال، فالكتاب كامل فيما نعتقد، لا يظهر فيه نقص ولا يبدو فيه انقطاع، أما أن سلسلة العلماء الثقات الذين رووه عن بعضهم، والذين ورد ذكرهم في مقدمته، تجعلنا نثق فيما جاء فيه، ونطمئن إلى صحته.

أما عنوان الكتاب، فإني لم أجد واحداً من الذين ترجموا لقطرب أو عرفوا به قد ذكره باسم «الأزمنة وتلبية الجاهلية» مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن هذا الاسم من وضع بعض النساخ. ومع هذا، فإننا سنعتمد هذا الاسم الذي ورد على الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب على الرغم من عدم ورود الاسم كاملاً في المظان التي ذكرته.

وفيما يلي ثبت بالمصادر التي ذكر فيها الكتاب: الفهرست ص ٥٨؛ ونزهة الألباء ص ٩٢؛ وإنباه الرواة ١/١٠٩، ٣/٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ٧/١٠٦؛ ووفيات الأعيان ٤/٣١٢؛ وكشف الظنون ص ١٣٨٩؛ وطبقات المفسرين ٢/٢٥٥؛ والوافي بالوفيات ٥/١٩ وروضات الجنات ٧/٢٥٥؛ وشذرات الذهب ٢/١٥؛ وهدية العارفين ٢/٩؛ ومرآة الجنان ٢/٣١؛ وعيون التواريخ ـ حوادث ٢٠٦هـ؛ وبروكلمان ٢/١٤٠.

منهج تحقيق الكتاب

لما كان الهدف من تحقيق النصوص التراثية هو بعث الحياة فيها ليستفيد منها أكبر قدر من القراء والباحثين، وذلك عن طريق التعريف بها وتقديمها بصورة مطابقة أو كالمطابقة للصورة الأولى التي تركها أصحابها عليها، فقد قمت من أجل تحقيق هذه الغاية والوصول بالكتاب إلى هذا الهدف، بما يلي :

* ضبطت بالشكل التام ألفاظ الكتاب التي وجدتها بحاجة إلى هذا الضبط مع ما تضمنه من الآيات القرآنية والأبيات الشعرية والأقوال.

* ترجمت باختصار لمن وردت أسماؤهم في متن الكتاب من غير الشعراء.

* خرجت شواهد الكتاب من الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها. أما الشواهد الشعرية فقد ذكرت مواطنها في دواوين أصحابها، فإن لم يكن لصاحب الشاهد الشعري ديوان مطبوع، ذكرت موطنه فيما وقفت على الشاهد فيه من المصادر.

* أكملت بعض الكلمات التي تعذرت قراءتها في المخطوط بالرجوع إلى معاجم اللغة وكتب الأزمنة والأيام، مع الإشارة إلى مواطن الأخذ والاستفادة كلما وجدت ذلك واجباً.

* شرحت معنى بعض الألفاظ والعبارات التي أغفل شرحها وتوضيحها صاحب الكتاب بالرجوع إلى كتب اللغة ومعاجمها.
* أبقيت على ما جاء في نص الكتاب موافقاً في شكله وبنائه للغة بعض القبائل العربية، مع الإشارة إلى هذه اللغات في الحواشي.
* صححت رسم بعض الألفاظ المخالفة لقواعد الكتابة، وأعدت بناء بعض التراكيب القلقة أو المخالفة لقواعد اللغة، مع الإشارة إلى هذا في هوامش الكتاب.

□ □ □

وَصْفُ مَخطُوطَةِ الكِتَابِ

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على أقدم نسخة خطية استطعنا الاهتداء إليها منه، وهي المحفوظة في المتحف البريطاني برقم (ADD ٧٥١٦) وتاريخ كتابتها سنة ٧٠٤هـ.

كما أن للكتاب نسختين أخريين:

الأولى منهما: وهي من محفوظات خزائن دار الكتب المصرية ضمن مجموع يحمل الرقم (٤٨٨١هـ) وهي بخط أحمد حسن ستي الدمشقي، وقد فرغ من كتابتها في العاشر من جمادي الثانية من سنة **١٣٣٩**هـ.

والثانية: وهي من مقتنيات خزائن المتحف البريطاني ضمن مجموع يحمل الرقم (ADD ٢/٧٥/٦) وهي مصورة عن النسخة ذات الرقم (ADD ٧٥١٦) والمحفوظة في المتحف نفسه.

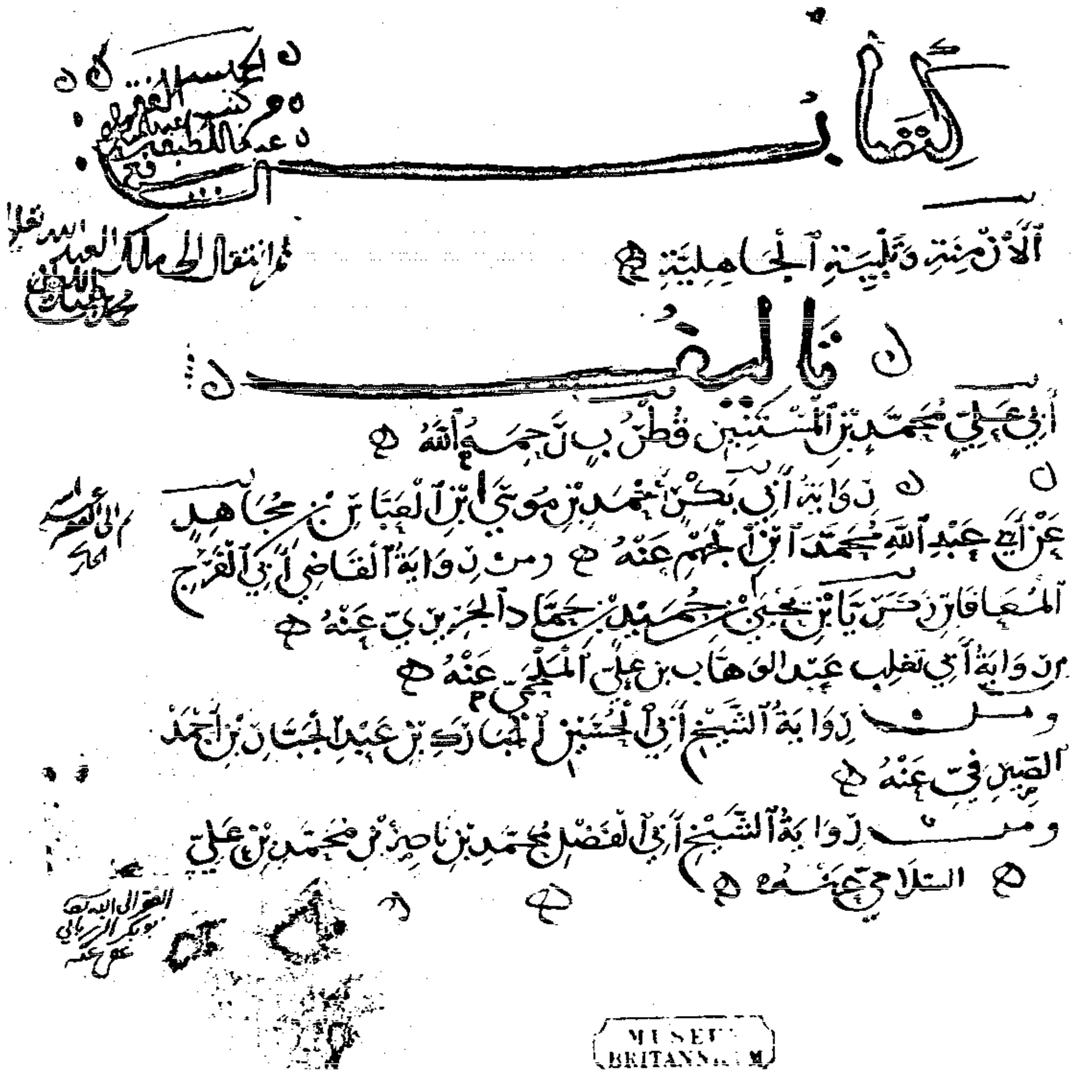
أما النسخة المعتمدة في التحقيق، فهي ضمن مجموع من (١١٠) صفحات يحمل الرقم (ADD ٧٥١٦) وقد شغل كتاب «الأزمنة» من هذا المجموع الصفحات من ١ ــ ٣٦. وشغل كتاب «ليس في كلام العرب وما يجري مجراه» لابن خالويه بقية صفحات المجموع.

وقد كتب المجموع بخط مشرقي معتاد، في كل صفحة منه (٢٣) سطراً

وفي كل سطر (٩) كلمات في المتوسط، وأكثر ألفاظه مضبوطة بالشكل مع بعض التعليقات. وهو بقلم مأمون بن محمد العجمي الاسطهباني. وقد فرغ من كتابته يوم الجمعة حادي عشر شهر شوال من سنة أربع وسبعماية هجرية في المدرسة النووية بدمشق الشام.

والمخطوط كامل ـ فيما نعتقد ـ لا يظهر فيه أثر لنقص أو انقطاع، إلا ما كان من بعض الكلمات التي تأذت بالرطوبة والبلل فانطمست معالمها أو كادت.

وفيما يلي صور لبعض صفحاته:


كتاب
الأزمنة وتلبية الجاهلية
أبي علي محمد بن المستنير قطرب رحمه الله
رواية أبي بكر محمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
عن أبي عبد الله محمد بن الجهم عنه ومن رواية القاضي أبي الفرج
المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد الجريري عنه
برواية أبي تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي عنه
ومن رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد
الصيرفي عنه
ومن رواية الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي
السلامي عنه

صورة لغلاف المخطوط وفيها عنوان الكتاب

قوله مشكلة أي معقدة بين كانهانوق وجاين أن يكون اراد جمع النوق وهو الرخم الطاين فانوق وانوق مثل رسول ورسل وان كان جمع الناقة فانه غريب ماسمع بمثله فعلى هذا فجمع الناقة ناقات ونوق وانوق وانقا ونافات ونياقا على عشرة اوجه

باب

ليس في كلام العرب في جمع فعلان فعال مثل عجلان الى اللبن وعجال يقال رجل عيمان ايمان فعيمان شهوان الى اللبن وايمان ماتت امرأته من العيمة والايمة وامرأة عيمى ايمى وانما جاء عيام في بيت واحد وهو بناه على عطشان وعطاش وينشد

أتترك معشرا قتلوا هذيلا وترحل في قتالي من جذام
كذلك يضرب التور المعنى ليشرب واذ البقر العيام
ولم يفصل كما فعل ابن قيس وعروة الصدوق في الاقوام

تم الكتاب والحمد لله وحده
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وسلم تسليما كثيرا ووقع الفراغ منه يوم الجمعة جادي
شهر شوال سنة اربع وسبع مائة في دمشق بالشام في مدارس النوابغ كتبه
مامون محمد العجمي الاصبهاني ونستعين بالله ونستهدي به
ونتوب اليه ونتوكل عليه هو حسبنا ونعم الوكيل

والله تعالى اعلم

بداية المخطوط

وغامة ويقال إنما الفيء حين حميت وحين محنت للشديد ولم أسمع فيما يذكر من الظلال الذي يفيء فقالوا هو الظل وقد أظل يومنا إظلالا وقالوا النائب ظل الإنسان في غيره يقول اسمال الظل اسميلالا إذا صار إلى أصل العود واسمالت الظهيرة إذا اشتد الحر واسمال الثوب إذا أخلق وقال الشاعر

برد المياه حضيرة ونفيضة وبرد القطاة إذا اسمال التبع

والتبع الظل وقالوا الظل بالغداة والفيء بالعشي وقالوا بالعشي الفيء وقال أبو ذؤيب

لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل

فجعله بالعشي وقال الآخر

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

فجعله بالعشي وكان رؤبة بن العجاج يقول الظل ما نسخت الشمس وهو أول والفيء ما نسخ الشمس أيضا وهو آخر.

تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

نهاية كتاب الأزمنة لقطرب

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع أنبا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة أنبا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حماد الجريري في يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد قراءة عليه من كتابه في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة من أصله قال أخبرنا محمد بن الجهم قال أملى علينا أبو علي قطرب محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشر ومائتين هذا كتاب الأزمنة في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجومها ولياليها ونهارها وساعاتها نفس أهلها ولا حول ولا قوة إلا بالله قال السماء مؤنثة وأما سماء البيت فزعم يونس أنه يذكر ويؤنث وكان أبو عمرو بن العلاء يقول السماء سقف البيت

قال ذو الرمة

وبيت سماوة خرقت سماه إلى كوكب يزوي له الوجه شاربه

وقد يجوز أن يكون جمع سماوة والسماوة أعلى كل شيء وشخصه ويجوز في لغة من ذكر جرادا وجرادة وتمرة وتمرا ويكون قول الله تعالى السماء منفطر به على ذلك قال رجل من بني سعد

فهن يتابعن في السماء كأنها جلال السماوة لؤلؤ منثور

فأدخل الهاء وأنث قال جندل بن المثنى الطهوي

يا رب رب الناس في سمائه

في السماوات فقصرها وأدخل الهاء أيضا وإن سماء وأسمية فهذا إنما يجمع على جمعه

نهاية المخطوط وفيها تاريخ كتابته

كتـــابُ
«الأزمنةِ وتلبيةِ الجاهلية»

تـــأليف
أبـي عليٍّ محمدِ بنِ المستنير قُطرب، رَحمه اللّـه

روايةُ أبـي بكر أحمد بنِ موسى بنِ العباس بنِ مجاهد عن أَبـي عبدالله محمدِ بن الجهم عنه.

ومِنْ روايةِ القاضي أبـي الفرج المعافا بن زكريا بن يحيـى بن حميد بنِ حماد الجَرِيْري عنه.

ومِنْ رواية أَبـي تغلب عبدالوهاب بنِ علي الملحمي عنه.

ومِنْ روايةِ الشيخ أبـي الحسين المبـارك بنِ عبدالجبَّـار بنِ أحمد الصيرفي عنه.

ومِنْ روايةِ الشيخ أبـي الفضل محمد بنِ ناصر بنِ محمد بنِ علي السلامي عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ أبو الحسين المباركُ بنُ عبدِالجبارِ بنِ أحمدَ الصيرفيّ[1]، رحمه الله، قراءة عليه وأنا أسمعُ.

أنبأَنا أبو تغلب عبدالوهاب بن علي المُلْحَمِي[2] قراءةً عليه وأنا أسمعُ في شهرِ ربيعِ الأول سنة ثمانٍ وثلاثينَ وأربعمائة.

أنبأَنا القاضي أبو الفرج المُعافى بن زكريا بن يحيى بن حمَّاد الجَرِيْري[3] في يوم السبت لأربعٍ خلوْنَ من جُمادَي الآخرةِ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاثمائةٍ.

---

(١) يعرف بابن الطيوري، عالم بالحديث، ثقة. توفي في بغداد سنة ٥٠٠هـ (انظر في ترجمته: لسان الميزان ٥/٩؛ وشذرات الذهب ٣/٤١٢؛ والأعلام ٦/١٥١).

(٢) قال الزبيدي: «والملحم كمكرم، جنس من الثياب نقله الجوهري وإليه نسب أبو تغلب عبدالوهاب بن علي بن الحسن الملحمي الفارسي. (انظر: تاج العروس «لحم»). والملحمي من فقهاء الشافعية (ت ٤٣٩هـ) انظر: تاريخ بغداد ١١/٣٣؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٥/٢٢٩.

(٣) من أعلام النحو واللغة والفقه على مذهب محمد بن جرير الطبري وإليه كانت النسبة. كان ثبتاً ثقة وشاعراً محسناً. ولد في النهروان سنة ٣٠٥ وتوفي فيها سنة ٣٩٠هـ. (انظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢/٢٩٣؛ وشذرات الذهب ٣/١٣٤).

حدَّثنا أبو بكرٍ أحمد بن موسى بن العباس بن مُجَاهد[1] قراءةً عليه من كتابه في سنة آثنتينِ وسبعين ومائتين من أصله. قال:

أخبرنا محمد بن الجَهْم[2]، قال:

أملى علينا أبو علي قطربُ محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنةِ عشرٍ ومائتين[3].

هذا كتابُ «الأزمنةِ في تسميةِ سَمائها وشمْسها وقمرِها ونجْمِها وليلها ونهارها وساعاتها». نقرأها أولاً فأولاً ولا قوة إلا بالله.

قال: السَّماءُ مؤنثة. وأما سَمَاءُ البيتِ، فزعم يونس[4] أنه يذكر ويؤنث. وكان أبو عَمْرو بن العلاء[5] يقول: السَّماءُ سقفُ البيتِ.

---

(١) شيخ العلماء بالقراءات في عصره، من أهل بغداد، كان حسن الأدب، فطناً جواداً له الكثير من المصنفات في قراءات الذكر. توفي سنة ٣٢٤هـ. (انظر في ترجمته: غاية النهاية ١/١٣٩؛ وشذرات الذهب ٢/٣٠٢؛ والأعلام ١/٢٤٦).

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن الجهم بن هارون السمري، أحد تلاميذ قطرب الذين رووا عنه كما روي عن أبي زكريا الفراء كتابه «معاني القرآن». توفي سنة ٢٢٧هـ. (انظر في ترجمته: إنباه الرواة ٣/٨٨؛ ومعجم الأدباء ٦/٤٧١).

(٣) أجمعت مصادر ترجمة قطرب على أن وفاته سنة ٢٠٦هـ. فإذا صح أن قطرباً قد أملى كتابه هذا سنة ٢١٠هـ. يكون تاريخ وفاة الرجل الذي أجمعت عليه المصادر غير صحيح.

(٤) هو يونس بن حبيب البصري، من أئمة النحويين، أخذ علومه عن أبي عمرو ابن العلاء والأخفش الأكبر. وتتلمذ عليه الكثيرون من أشهرهم سيبويه. توفي سنة ١٥٢هـ وقيل ١٨٢هـ. (انظر في ترجمته: نزهة الألباء ص ٤٩ ـ ٥١؛ وإنباه الرواة ٤/٦٨ ـ ٧٢).

(٥) هو أبو عمرو زبان بن عمّار المازني عالم اللغة المشهور وواحد من قراء الذكر السبعة المشهورين، أخذ النحو عن نصر بن عاصم وتتلمذ عليه جماعة من أشهرهم يونس بن حبيب والخليل بن أحمد. ولد في مكة في حدود ٧٠ هـ وتوفي في الكوفة سنة ١٥٤هـ. (انظر في ترجمته: نزهة الألباء ص ٢٤ ـ ٢٩؛ وإنباه الرواة ٤/١٢٥ ـ ١٣٣).

قال ذو الرمة[٤]:

وبَيْتٍ بمَــوْمَـاءٍ خَــرقتُ سَمَــاءَهُ   إلى كَوْكَبٍ يَزْوي له الوَجْهَ شَارِبُهْ

وقد يجوز أن يكون «السَّماءُ» جمع سَمَاوة. والسَّمَاوة: أعلى كل شيء، فيصير مذكراً في لغة من ذكَّر جَراداً وجَرادة وتَمْراً وتمرةً. ويكونُ قولُ الله تعالى[٢]: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ على ذلك. قال رجلٌ من بني سَعْد[٣]:

زَهْـرٌ تَتَـابـعُ في السَّمـاءِ كَـأَنَّمـا   جَـلَدُ الـسَّـمـاءةِ لـؤلـؤٌ مَـنْـثُــورُ

فأدخل الهاء، فأَنَّث. وقال جَنْدلُ بن المثنَّى الطَّهوي:

يـــا رَبِّ رَبَّ النَّـاسِ في سَمَــاتِــهْ

فقَصَرها وأدخلَ الهاءَ أيضاً.

وقالوا: سَماء وأَسْمِية. فهذا إنَّما يَجيءُ في جَمْعِها (١/ب) مذكَّراً لمن قال: هذا سماءٌ. لأن «أَفْعِلَة» من جمع المذكر، مثل غِطاءٍ وأَغْطية ودَواء وأَدْوِيَة.

وقد يكون على «أَفْعُلْ» مثل: ذِراع وأَذْرُع. وقال العَجَّاج[١]:

تَــلُفُّــه الــرِّيَــاحُ والــسُّــمِــي

كأنه جَمْعٌ على تأنيثِ السماءِ مثل: عَنَاقٍ وعُنُوقٍ.

وقال: هذا بطن السَّماءِ، وهذا ظَهْر السَّماءِ، لظاهِرِها الذي تراه. قال الله جَلّ ذكرُه[٥]: ﴿رَوَاكِدَ على ظَهْرِهِ﴾.

---

(١) ديوانه ص ٤٩.
(٢) سورة المزمل / آية ١٨.
(٣) لم أعثر على قائله في المصادر التي اطلعت عليها. وانظر: الأزمنة والأمكنة ٢/٣.
(٤) ديوانه ص ٣٢٥.
(٥) سورة الشورى/ آية ٣٣.

وقالوا: الظَّهرُ: الوَّجْهُ. وبِرْقع بالكسر: السَّماءُ. قال أمية[1]:

وَكَأَنَّ بِرْقِعَ والمَلائكُ حَوْلَها سَدِرٌ تَوَاكَلُه القَوائِمُ أَجْرَدُ

فكسر القاف: أي لا قوائم له. وتَوَاكله الناس: أي تركوه يتمايل، من المواكلة. وسَدِرٌ: أي بحر. والبِرْقع: اسم للسماء السابعة.

وقال أبو عمرو: لا أعرف «سَدِر» بمعنى أجرد أي أملس. وروي عن الحسن[2] ﴿بَطائِنُها من إسْتَبْرَقٍ﴾[3]. قال: ظواهِرُها.

ومن أسماء السماء: الخَلْقَاءُ، والجَرْبَاءُ. وكأنها سُمِّيتْ خَلْقَاء لأنها مَلْساء من الحجارة. قال الأعشى[4]:

قَدْ يَترِكُ الدَّهرُ في خَلْقَاءَ رَاسِيَةٍ وَهْياً ويُنْزِلُ مِنْها الأعْصَمَ الصَّدَعَا

وقال الأعشى[5] أيضاً يذكر بعض لفظ الجَرْبَاء:

وَخَوتْ جِرْبَةُ النُّجومِ فَمَا تَشْـ ـرَبُ أُرْوِيَّةٌ بِمَرْيِ الجَنُوبِ

وفُسِّرتْ الجِرْبَةُ، فقيل: ما زُرع من القَرْيةِ فهوجِرْبَةٌ، وكأنها سُمِّيت جَرباء لما فيها من آثارِ المَجَرَّةِ والنجومِ كأثرِ الجَرَبِ في الدابةِ. واللَّـهُ أعلم.

ومن أَسْماءِ السَّماء: الكَحْلُ. وقالوا: الكَحْلُ أيضاً: السنةُ القليلةُ الخَيْرِ. وزعم يونس أنّ قول الشاعر[6]:

---

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٣٥٨.

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري. تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمانه. ولد في المدينة سنة ٢١هـ. وتوفي في البصرة سنة ١١٠هـ. (انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٢/ ٦٩ ــ ٧٣؛ والأعلام ٢/ ٢٤٢).

(٣) سورة الرحمن/ آية ٥٤.

(٤) ديوان الأعشى ص ١٣٧.

(٥) ديوان الأعشى ص ٣٧١.

(٦) هو عبدالله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن ذبيان كما في اللسان «كحل» ١٤/ ١٠٥.

بَـاءتْ عَـرارِ بِكَحْـلَ فِيْمـا بيننـا والـحَقُّ يَـعْـرِفُـه ذَوو الأَلْـبَــابِ

فزعم أن «عَرار» و«كَحْل»: ثورٌ وبقرةٌ.

ومن أَسْماء السَّماء: الرَّقيعُ. وقالوا[1]: ما تَحتَ الرَّقيعِ أَرْقَعُ من فلانٍ، وهو آسم للسَّماء كزيدٍ وعَمْرو.

ومن أَسْمَائِها: الجَوْنَةُ، وهي عينُ الشَّمسِ. قال الشاعرُ[2]:

يُـبَــادِرُ الآثــارَ أَنْ تَــؤُبَـا
وحَــاجِـبَ الـجَــوْنــةِ أَنْ يَـغِـيْـبَـا

وقال آخر[3]:

غَـيَّــرَ يـا بِنْـتَ الـحُـلَيْسِ لَـوْنـي
طُـولُ اللَّيــالي وآخْتِـلاَفُ الجَــوْنِ

وقالوا: الجَوْن: النهار. والجَوْن في لُغةِ قُضَاعة: الأسودُ. وفيما يليها: الأبيضُ. وهذا من الأضداد[4].

ومن أسمائها: ذُكَاءُ. قال الشاعر[5]:

أَلْقَت ذُكَــاءُ يَـمِيْـنَهــا فـي كــافِـرِ

---

(١) القول في اللسان «رقع» ٩/٤٩١.

(٢) الرجز في اللسان «جون» ١٦/٢٥٦ من غير نسبة. وعن ابن بري أنه: للخطيم الضبابي. وهو في التكملة والذيل ٦/٢١١ ــ ٢١٢ للأجلح بن قاسط الضبابي.

(٣) الرجز من غير نسبة في أضداد الأصمعي ص ٣٦؛ واللسان «جون» ١٦/٢٥٥. ويروى: مر الليالي.

(٤) انظر الأضداد لقطرب رقم ٧٢؛ وأضداد ابن الأنباري ص ١١١ ــ ١١٣.

(٥) الشاهد لثعلبة بن صعير المازني كما في اللسان «كفر» ٦/٤٦٣. وصدر الشاهد: فتذكرا ثقلاً رثيداً بعدما.

وقال آخر(١):

فَـوَردتْ قَبْـل ٱنْبـلاجِ الـفَجْـرِ
وٱبـنُ ذُكَـاءٍ كَـامنٌ فـي كَـفْـرِ

وقال الزبيري(٢):

وَلَستُ بِمُـؤْتِيكَ الَّذي أَنتَ مُغْرمٌ   بِتَسْـآلـهِ مـا أَبْـرَقَ ٱبنُ ذُكَـاءِ

فٱبنُ ذُكَاءِ ههنا: الصُّبْح.

ومن أسماء الشمس: الإِلَاهَةُ والَألاهةُ، بالفتح. ويجوز أن تكون قراءة ابن عباس(٣): ﴿وَيَذَرَكَ وإلاهَتَكَ﴾(٤): أراد الشمس، وأنّث الإِلَـه بالهاء. وقال الشاعر(٥):

تَـرَوَّحنـا من اللَّعْبـاءِ عَـصْـراً   فَـأَعْـجَلْنـا إلآهَـةَ أَنْ تَـؤُوبَـا

وهي الشمس.

---

(١) الرجز لحميد الأرقط كما في إصلاح المنطق ص ١٢٦؛ والمرصع ص ١٧٩ ــ ١٨٠.
(٢) لم أعثر على قائله فيما اطلعت عليه من المصادر. وانظر: الأزمنة والأمكنة ٢/٤٤.
(٣) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، صحابـي جليل. ولد بمكة سنة ٣ قبل الهجرة ونشأ في بدء عصر النبوة، ولازم رسول الله (ص) وروى عنه الأحاديث الصحيحة. توفي في الطائف سنة ٦٨هـ. (انظر في ترجمته: الإصابة رقم ٤٧٨١؛ ونكت الهميان ص ١٨٠).
(٤) سورة الأعراف/ آية ١٢٧. وهي قراءة علي بن أبـي طالب والضحاك أيضاً. (انظر: تفسير القرطبـي ٧/٢٦٢).
(٥) الشاهد لأم البنين ميّة بنت عتيبة بن الحارث ترثيه وقد قتلته بنو أسد. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: «لعباء» وقال ابن برّي: هو لمية بنت أم عتبة بن الحارث. وقيل: هو لبنت عبدالحارث اليربوعي. (انظر: اللسان «أله» ١٧/٣٦٠). ولعباء: اسم لسبخة معروفة بناحية البحرين.

وأما الفَلَكُ، فمُستَدارُ قُطْبِ السَّماءِ. قال الله عز وجل(١): ﴿كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحون﴾.

أما العَفَرُ والسِّهام، فالذي يُسَمَّى مُخَاط الشيطان في الشمس. وأما العَبُ بتخفيف الباء، مثل الدم، فهو ضوء الشمس وحسنها. ومن ذلك عَبُ شَمْسٍ فيمن خفف. ومن ثقّل قال: هذه عَبُّ الشَّمسِ، ورأيت عَبَّ الشمسِ يريد عَبْدشمسٍ فأدغم الدال في الشين كما تقول: ثلاث دراهم فتدغم التاء في الدال. وبعضهم يقول: هؤلاء عَبُّ الشمس بالفتح في كل وجه.

وقال الشاعر(٢):

إذا ما رَأَتْ شمساً عَبَ الشَّمسِ شَمَّرتْ ... إلى أَهْلِها والجُلْهَميُّ عَمِيْدُهَا

وقالوا: الضِّحُّ: الشَّمسُ. وقال ذو الرمة(٣):

تَرَى صَمْدَهُ في كلِ ضِحّ تُعِيْنُهُ ... حَرورٌ كتسفاعِ البضرامِ المُشَعَّلِ

وأما «الآيا» مقصورٌ، فهو ضوء الشمس وحُسْنُها. والأيا، أياء النبتِ: حُسْنُه (٥/أ) وزَهْرُه. قال الشاعر فمده وكسر الألف(٤):

يُنَازِعُها لَوْنان وَرْدٌ وَجُؤةٌ ... تَرَى لأياءِ الشمسِ فيه تَحَدُّرَا

وقالوا: أَياةُ الشمس: شُعَاعُها. وقال طَرَفة فكسرَ الألف(٥):

سَقَتْه إيَّاهُ الشمس إلا لِثَاتِه ... أُسِفَّ ولَمْ تَكْدِمْ عَلَيه بإثْمِدِ

---

(١) سورة الأنبياء: آية ٣٣.

(٢) الشاهد في اللسان «عبأ» ١١٣/١؛ «عمد» ٢٩٨/٤؛ «شمس» ٤٢٠/٧ من غير نسبة. ويروي: إلى زملها والجرهمي.

(٣) ديوانه ص ٥١٧. والرواية فيه: حرور كتشعال.

(٤) لم أعثر عليه في مصادري.

(٥) ديوانه ص ٩.

وقالوا: الشُّعاعُ والشُّعَاعَةُ والشُّعُ: كُلُّه للضياء.

﴿وهذا ما يذكر من جري الشمس إلى مغيبها﴾

قالوا: شَرقتِ الشَّمسُ وأَشْرَقَت. وقال بعضهم: شَرقتْ: طَلعت. وقالوا: جئتك عند مُشَيْرِقَان الشمسِ. والذُّرورُ: أَوَّلُ طُلُوعِها.

ويقال: رَكدتِ الشمس تَركدُ رُكوداً، وهو غايةُ زيادتها. وقالوا: التَّطْفيل: جنوحُ الشمس. يقال: طَفَّلتْ الشمسُ تَطفلُ تَطْفيلاً، حين تَهمُّ بالوُجوبِ[1]. وقال الشاعر[2]:

قد ثَكَلَتْ أُختُ بني عَدِي
أخيَّها في طَفَلِ العَشِيِّ

وقالوا: قَسَبتِ الشمسُ تَقْسِبُ. وصَغَتْ تَصْغُو صَغْواً: إذا رَسَبتْ.

وقال أبو النجم[3]:

صَفْواءُ قَدْ هَمَّتْ ولَمَّا تَفْعَلِ

وقال أَعشى جرم[4]:

تَمَادَت ولَو كَان التَّمادِي إلى مَدَى ... فَتَسْلُو ولَكِنَّ التَّمادِي قُسُوبُها

ويقال: قَنبتِ الشمسُ تَقْنِبُ قُنُوباً: إذا غَابت فلم يَبْقَ منها شيء. وإذا لم يَبْقَ منها شيءٌ قيل: دَلَكت بِرَاحةٍ. وغَربت غُروباً، مثل دَلَكت براحة.

---

(١) يقال: وجبت الشمس وجباً ووجوباً، أي غابت

(٢) لم أعثر عليه في مصادري.

(٣) ديوانه ص ٢٠٥.

(٤) لم أعثر عليه في مصادري.

وقالوا: دَلَكَتْ بَرَاحِ يا هذا، مثل حَذَامِ. وبِراح بكسر الباء. ودَلَكتْ بَراحُ يا هذا، فضموا. وقال الراجز(١):

هَـذَا مَـقَـامُ قَـدَمِـي رَبَـاحِ
لِـلشَّـمس حـتى طَـلَعت بَـرَاحِ

وقالوا: دَلَكت بَرَاحِ يا هذا: إذا غابتْ أوكادتْ، وهو ينظرُ إليها بِرَاحتِه.

وقال ابنُ عباس: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمس﴾(٢): أي لزَوَالِها، الظُّهر والعَصْر.

وقال رؤبة(٣):

شَـادِخَـةُ الغُـرَّةِ غَـرَّاءُ الضَّحِـكْ
تَبَلُّجَ الـزَّهـراءِ في جِنْـحِ الـدَّلَـكْ

فجعل الدَّلَك غَيبوبةَ الشمس. وقال ذو الرمة:

مَصَابيحُ لَيستْ بـاللَّواتِي تَقُودُهـا نُجـومُ وَلَا بِـالآفِـلاتِ الـدَّوالِـكِ

(٦/أ) ويقال: أَفَلتْ الشمس تَأْفِلُ وَتَأْفُل أَفْلًا وأُفُولًا: غابت. وقال الله عز وجل(٤): ﴿فَلمَّا أَفَلتْ﴾(٥).

وحُكي لنا أَنَّهم كانوا يقُولون: جِئْتُكَ عند غَيْبَةِ الشَّمسِ، أي عند مَغيبها. كأنه قَلَب فقدَّمَ الباء.

وقالوا: شَمَسْنَا وشَمِسْنا: آذانا حَرُّ الشَّمسِ. وأَشْمَسْنا: أصابنا حَرُّ الشَّمسِ. وشَمَسَ يومُنا وشَمِسَ وأَشْمَسَ. ويقال: أَزَبَّتِ الشمسُ وزَبَبَتْ

---

(١) الرجز في اللسان «برح» ٣/٢٣٢؛ «دلك» ١٢/٣١١ من غير نسبة.
(٢) إشارة إلى الآية ٧٨ من سورة الإسراء.
(٣) ديوانه ص ١١٧.
(٤) ديوانه ص ٤٢٥.
(٥) سورة الأنعام، آية ٧٨.

وزَبَّتْ: إذا دنت للغروب. ويقال: آنصَلعتْ الشمسُ آنْصِلاعاً: وهو تَكبُّدها وسط السماء. وصِلاعُ الشمس: حَرُّها. وقال الشاعر[١]:

يَا قِـرْدةً خَشيتْ على أَظْفَـارِهـا ... حَـرَّ الظَّهيـرَةِ تَحْتَ يَـومٍ أَصْلَعِ

أي: شديد الحر.

﴿وهذا مما يُذْكَرُ من القَمَرِ وما فيه﴾

قالوا: الهَالَةُ: دارَةُ القمر. والزِّبْرِقان: القمرُ نَفْسُهُ. والزِّبْرِقانُ: الخفيفُ اللحيةِ. ويقال: زَبْرَقَ فلانٌ عِمَامَتِه، أي حَمَّرَها. وكأَنَّ الزِّبْرِقَانَ بنَ بدرٍ[٢] من ذلك، وأظنُّه كانَ يلبُس ذلك فَسمِّي به.

وقالوا: الفَخْتُ: ضوءُ القمرِ أو ظِلُّه. وقالوا: ضَوْءُ القمرِ. وقد ضَاءَ القمرُ يَضُوءُ ضَوْءاً وَضَوءاً وضِياءً. وأَضَاء يُضيءُ إضَاءة.

ويقال: طَلَعَ القَمَرُ، ولا يقالُ: طَلعتْ القَمْراءُ. ويقال: أَضَاء القمرُ، وأَضَاءَتِ القَمْراءُ. ويقال: أَقْمَرَ اللَّيْلُ وأَقْمَرنا نحنُ. ولا يقالُ: أقمرَ القَمَرُ.

ويقال: وَضَحَ القمرُ يضحُ وُضُوحاً. وبَهَرَ يَبْهُر بُهُوراً. وبُهُورُه: طُلُوعه حين يُسْتَقْبلُ، فيما زَعم بعضُهم. وقال بعضُهم: بُهُورهُ، يحن يَظْهَرُ فيعلو.

ويقال: أَسْفَرَ القمرُ: في أولِ ما يُرَى ضَوْءُهُ ولمَّا يَظْهَر. ولَيْلٌ أَسْفَرُ.

---

(١) الشاهد في تهذيب اللغة «صلع» ٢/٣٢ من غير نسبة.

(٢) صحابي، اسمه الحصين والزبرقان لقبه. كان فصيحاً شاعراً. ولاه الرسول (ص) صدقات قومه وظل عليها إلى زمن عمر. توفي نحو ٤٥هـ. (انظر في ترجمته: الإصابة ١/٥٤٣؛ وخزانة الأدب ١/٥٣١).

وقال الشاعرُ في القَمْرَاءِ[1]:

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ قَدَمي واللَّيْـلُ السَّاجْ
وطُـرُقٌ مـثـلُ مُـلاَءِ الـنَّـسَّـاجْ

والعربُ تقول في الليالي، كأنَّه في وقتِ بقاءِ القمرِ إلى قَدْرِ مَغِيْبِهِ.

قالوا: القمرُ آبنُ ليلةْ، رِضَاعُ سُخَيْلةْ، حَلَّ أَهلِها برُميلةْ.

وقال بعضُهم: (٧/أ) آبنُ ليلةْ عَتمةُ سُخيلةْ وحلُ أهلِها برُمَيلةْ. كأن بقاءَه في السماءِ بمقدارِ ذلك[2].

وآبنُ لَيْلَتَين، حديثُ أَمَتَينْ، كذبٌ ومَينْ. ويقال: بكذبٍ ومَيْن أيضاً[3].

وآبنُ ثلاثْ، قليلُ اللَّبَاثْ. وقالوا أيضاً: آبن ثلاثْ حديثُ فتياتٍ غَيْرِ جدّ مؤتلفاتْ[4].

---

(١) للحارثي (؟) كما في اللسان «سجا» ١٩/٩٢.

(٢) قال أبو زيد الأنصاري: أي قدر احتباس القمر إذا كان آبنَ ليلةٍ ثم غروبه قدر عتمة سخلة يرضع أمه، يحتبس قليلاً ثم يعود لرضاع أمه. وذلك أن تفوق السخل أمه فواقاً بعد فواق يقرب ولا يطول. (تهذيب اللغة «عتم» ٢/٢٨٩؛ واللسان «عتم» ١٥/٢٧٦).

وقال آبن سيدة. أراد بقوله سُخَيلة تصغير سَخْلة. والمعنى أنه يبقى بقدر ما ينزل قوم فتضع شاتهم سخلة ثم ترضعها ويرتحلون. فبقاؤه في الأفق كمقدار رضاع السخلة (المخصص ٩/٢٩).

(٣) قال أبو زيد: وذلك أن حديثهما ــ أي الأمتين ــ لا يطول لشغلهما بمهنة أهلهما (تهذيب اللغة «عتم» ٢/٢٨٩؛ والمخصص ٩/٢٩).

(٤) قال آبن سيدة: يريد أنه يبقى بقاء فتياتٍ أبكار اجتمعن على غير ميعاد فتحدثن ساعة ثم انصرفن غير مؤتلفات (المخصص ٩/٢٩).

وآبنُ أَرْبعْ، عَتَمَةُ رُبَعْ لا جَائعٌ ولا مُرْضَـعْ. وقال بعضُهم: عَتـامُ الرُّبَع[١]، يعني الفَصيل.

وآبنُ خمسٍ، عشـاءُ الخِلْفْ. قال: تَعشَّى إلى أن يغيب. وقـال بعضهم: آبنُ خمسٍ، عَشَاءُ خلفاتٍ قصٍ. الخَلِفات: النُّوق. والقُعس: التي مالت رؤوسُها نحو ظهورها[٢].

وآبنُ ستْ، سِرْوبِتْ. وقالوا أيضاً: آبنُ ستْ، حَدّثْ وبِتْ[٣].

وآبن سَبْع، دلجةُ ضبعْ. وقالوا: دَلْجَةُ الضَّبع، فأدخلوا اللام.

وقالوا أيضاً: ابنُ سَبْع، حديثٌ وجَمْع.

وآبن ثَمانْ، قمرٌ إضْحيانْ. أي مُضيءٌ باقٍ.

وآبنُ تِسْع، يُلْتَقطُ فيه الجَزْع، أي من بَيان القمرِ. وقَالوا: ابنُ تِسْع، انقَطَع الشِسْع، أي من طولِ المشي قبلَ أنْ يغيب.

وآبن عَشْر، مُخْنِقُ الفَجْر. وقِيْلَ أيضاً: يُـؤديكَ إلى الفَجَر.

وقالوا: آبنُ عَشْر، ثُلثُ الشَّهر.

---

(١) قال أبو زيد: أرادوا، أن قدر احتباس القمر طالعاً ثم غروبه، قدر فواق هذا الربع أو فواق أمه.

وقال آبن سيده: يريد، أن بقاءه مقدار ما تحلب ناقة لها ولد ولدته في أول الربيع. وهو أول النتاج (انظر: تهذيب اللغة «عتم» ٢/٢٨٩؛ والمخصص ٩/٢٩).

(٢) قال آبن سيده: الخلفات: التي آستبان حملها. والقعساء: مفرد القعس وهي الداخلة الظهر الخارجة البطن (المخصص ٩/٢٩).

(٣) ويروى: سر وبت. وقـال ابن سيده: إن المعنى، أبقى ما يبيت إنسان ويسير. (المخصص ٩/٢٩).

ولمْ نسمعْهم جاوزوا العشر[1] لأنهم جَاروا القمر حتى يدنو من الصبح. فكأنهم تركوا ذلك من ذكر القمر وذكروه إذا كان في بعض الليل ثم غاب بعضه.

﴿ثم أسماءُ اللَّيالي في ٱبتداءِ الهِلال إلى آخرِ الشَّهر﴾

قالتْ العربُ للهلالِ في أَوَّلِ لَيْلَةٍ يَطْلعُ: هِلالٌ. والثانيةُ لا يُقَالُ له: هِلال إلى مِثْلها من الشهر المُقْبل. وإنْ لمْ يُرَ إلا بعد الثالثةِ فهو قَمَرٌ.

وقالَ بَعضُهم: يُقَالُ لـه في الثالثـةِ: هِلالٌ أيضـاً. وقال بعضُهم: ما لَمْ يَسْتَدِرْ فهو هِلال ثم يُسمَّى قمراً إذا ٱستدارَ بخطٍ دقيقٍ قبلَ أَنْ يَغْلُظ.

ويقال: قد أَفْتَق القمرُ فهو مُفْتِق، إذا أصاب فُرجةً في السَّحاب فخرج منها. وأَفتقَ علينا: إذا أبصرنا الطَّريق.

ثُمَّ أَوَّلُ ثلاثِ ليالٍ من الشهر، يُقَال لها: الغُرَرُ، لأن القمرَ كأنه غُرَّةٌ فيها. وقيل: ثلاثُ غُرٌّ فيكون غُرٌّ جمع غَرَّاء وغُرَرٌ جمعُ غُرَّةٌ.

ثم ثَلاثٌ شُهْبٌ، لأن بَيَاضَ القمرِ (٨/أ) مختلطٌ بسوادِ الليلِ كالشُّهْبِ من الخَيْلِ.

ثم ثَلاثٌ بُهْرٌ، لأن القمر يَبْهَرُ فيهن ظُلمةَ الليل. ويقال: يَبْهُرُ وقد بَهر بُهُوراً. وبُهُورُه: طلوعُه. وقال بعضُهم: القمرُ البَاهُر في الليالي البيض، كأنه يَبْهَر السوادَ كُلَّه. وقال المُسيَّبُ بنُ عَلَسٍ:

إذا فَـارسُ الـمَيـمـونِ يَتْبَعُـهم كـالـطَّلقِ...[2] لَـيْـلَةَ الـبَـهْـرِ

(١) ثمة زيادة في بعض المصادر إلى آخر الشهر. انظر لذلك: الأزمنة والأمكنة ٢/٦١؛ وصبح الأعشى ٢/٣٧١ ــ ٣٧٢؛ والمزهر ٢/٥٣١ ــ ٥٣٣.

(٢) في هذا الموضع كلمة ساقطة ولعلها: يسري أو يعدو أو ما شابه ذلك.

ثم ثَلاثٌ عُشْرٌ، لأنَّ الليلةَ العاشرةَ فِيْهُنَّ.

ثم ثَلاثٌ بِيْضٌ، لأن القَمر في الليل كلِّه، فاللَّيلُ فيه أَبْيَضُ. ومن الليالي البيضِ، لَيلةُ ثلاثَ عشرةَ، يُقال لها: العَفْراء. وقد قالوا: ليلةٌ عَفْراء، ولَيلةُ السَّواء.

وليلةُ أربعَ عَشَرَةَ: ليلةُ البَدْر. وإنَّما سُمِّي بَدراً، لمُبَادرتِه الشمسَ في لَيْلِها ونهارِها. قالَ أبوعلي[1]: أَظنُّهم يقولون: أبدرَ القَمَرُ: صار بَدراً. ويقال: غلامٌ بَدْرٌ: إذا آمتلأ شباباً قبلَ أنْ يَحْلَمَ.

ثم النصفُ الآخرُ.

يقال: ثَلاثٌ دُرْعٌ ودُرَعٌ أيضاً. والدَّرْعَاء من الشَّاءِ: التي مقدَّمُها أَسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ. ويقال أيضاً: دَرْعَاءُ، للتي مقدَّمها أبيضُ ومؤخَّرُها أسودُ، فكأنَّ ذلك لأنَّ الليلَ في بعضِها أسودُ وفي بعضِها أَبْيضُ. والمعنى الغالب أنْ يكون شُبِّهَتْ بالدَّرعاءِ التي مقدَّمُها أسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ، لأن السوادَ في أوَّلِ اللَّيْلِ والبَيَاضُ في النصفِ الآخر.

ثم ثَلاثٌ خُنْسٌ، لأنَّ القَمَر يَخنسُ ويُبْطىء في طُلُوعه.

ثم ثَلاثٌ دُهْمٌ، لسوادِ الليلِ فيهنّ كالأدْهَمِ من الدَّوابِ. وإنَّما يطلعُ القمرُ في آخرِهن.

ثم ثَلاثٌ قُحَمٌ، لأن الشهر قَحَمَ في دُنُوه إلى الشمسِ.

ثم ثَلاثٌ دَآدىء، والواحدةُ دَأْدَأَةٌ على «فَعْلَلةٍ». والدَّأْدَأَةُ أيضاً، من عَدْوِ البعير، أن يُقدمَ يداً ثم يُتْبِعُها الأخرى من ساعتِه. فهذا قَولٌ.

---

(١) عبارة مقحمة.

وقال بعضُهم: أوَّلُ الشَّهرِ، والغُرَرُ ثم النُّفَلُ ثم التُّسَعُ ثم العُشَرُ ثم البِيْضُ ثم الدُّرْعُ. وقال بعضُهم: دُرَعٌ ثم النُّحْسُ وهي أشدُّ ظلمةً من الدُّرْعُ وأَبطأُ قمراً من الحَنَادِس وهي أشدُّ ظلمةً من النُّحْسِ. ثم الدَّآدِي (٩/أ).

ويقال لليلةِ ثمانٍ وعشرين: الدَّعْجاءُ. ولليلةِ تسعٍ وعشرين: الدَّهْماءُ، ولليلةِ ثلاثين: اللَّيْلاءُ. ويقال لآخر ليلةٍ من الشهر: المِحاق واليسرَارُ. قال الراعي[١]:

تَلَقَّى نَوْءُهَنَّ سِرارَ شَهْرٍ ‌ ‌ ‌ ‌ وخَيْرُ النَّوْءِ ما لَقِيَ السِّرارا

والاسْتِسْرارُ من لَدُنْ يخفى عليكَ حتى يهلَّ الهلالُ. ويقالُ: لُحِفَ القمرُ فهو مَلْحُوفٌ: إذا جاوزَ النصف. وآمتَحقَ القَمَرُ وامْتَحَش: أي ذهب. ويومُ المَحْقِ: آخِرُ الشَّهرِ أيضاً لأنَّ الشهرَ يَحْحقُ الهلالَ فلا يُبَيِّنُهُ. ويقالُ لأوَّلِ لَيلةٍ من الشهر: النَّجِيرَةُ. قال آبنُ أَحْمر[٢]:

ثم آستمرَّ عليكَ واكفُ هَمِعٌ ‌ ‌ ‌ ‌ في لَيْلةٍ نَحَرتْ شَعبانَ أَوْ رَجَبا

ويقالُ لأولِ يومٍ من الشهر: البَرَاءُ. وكانتْ العربُ تتيمَّنُ به. قال الراجز[٣]:

يَا عَيْنُ بَكّي نَافِذاً وعَبْسَا
يَوماً إذا كان البَرَاءُ نَحْسا

ويُقالُ لآخر يومٍ من الشَّهرِ: ظُلمةُ آبنِ جَمِيْرٍ. وقال الشَّاعر[٤]:

نَهَارُهُمُ ظَمآنُ أَعْمَى ولَيْلُهُمْ ‌ ‌ ‌ ‌ وإنْ كان بَدْراً ظُلْمةُ آبنِ جَمِيْرِ

(١) ديوانه ص ١٤٤.
(٢) ديوانه ص ٤٢.
(٣) الرجز في المخصص ٩/٣٢؛ واللسان «برأ» ١/٢٤ من غير نسبة.
(٤) هو لعمرو بن أحمر كما في ديوانه ص ١١٥.

﴿وهذا مما يُذْكَرُ من النُّجومِ ومَنَازِل القمر فيها والأَزْمِنَة﴾

والأزمِنَةُ، ستةُ أَزْمِنَةٍ. ثلاثةٌ للشتاءِ وثلاثةٌ للصيفِ.

فأَوَّلُ الشتوية يقالُ له: الوَسْميّ. والثاني: الشتويّ، والثالثُ الربيع.

وأول الصيفِ يقال له: الصيفُ. والثاني: الحَميمُ. والثالثُ: الخريفُ.

وقال آخرون: السنة عند العرب أربعةُ أزمنةٍ. فأوَّلُها: الوَسْمي. والثاني: الربيعُ. والثالثُ: الصيفُ. والرابعُ: في لغةِ أهل الحجاز: الخريف. وفي لغة تميم: الحَميم.

﴿ثم مَنَازِلُ القمر﴾

فأولها: مُؤَخَّرُ الدَّلْوِ، وهو أولُ الوَسْمي. ثم الحُوتُ ثم الشَّرَطُ. وبعضُهم يقول: أَشْراط. وبعضُهم يقول: الشَّرَطانِ. قال ذُو الرُّمَّة(١):

حَوَّاءُ قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ فِيْها الذِّهابُ وَحفَّتْها البَراعِيْمُ

وقال العجاج(٢):

مِن بَاكِرِ الأَشْرَاطِ أَشْراطِيُّ

أضافَ إلى الأشراط. والواحدُ شَرَط. وعرَّفَه يُونسُ.

وبعضُهم يقول: البَطْحُ (١٠/أ) (قال أبو عبدالله: قال بعض أصحابنا: النَّطْحُ. ولم يعرف أبو سعيد البَطْحَ بالباء)(٣).

---

(١) ديوانه ص ٥٧٣.

(٢) ديوانه ص ٣٢٢.

(٣) ما بين قوسين كلام مقحم. أما أبو عبدالله هذا، فهو محمد بن الجهم السمري وقد سبق التعريف به. وأما أبو سعيد هذا فهو الأصمعي عبدالملك بن قريب. المتوفى سنة ٢١٦هـ. (انظر في ترجمته: إنباه الرواة ١٩٧/٢).

ثم البَطْنُ، وبعضُ العرب يقول: بُطَيْنٌ فَيُصَغِّرُ. ثم النَّجمُ وهو الثُّريَّا ثمَّ الدَّبَرَان ثم الهَقْعَة. فهذه منازلُ كلِ الوَسْمِيّ.

ثم أَولُ الربيع، الهَنْعَةُ ثم الذِّراعُ ثم النَّثْرَةُ ثم الطَّرْفُ ثم الجَبْهَةُ ثم الزُّبْرَةُ ثم الصَّرْفَةُ. وإنَّما سُمِّيَت صَرْفَةً لانصرافِ الشِّتاءِ. فهذِهِ منازِلُ كلِّ الربيعِ.

ثم الصَّيفُ. فأولُه: العَوّى. وبعضُ العرب يمدُّه فيقولُ: العَوَّاءُ. ثم السِّماكُ ثم الغَفْرُ ثم الزُّبَانَى ثم الإكليلُ ثم القَلْبُ ثم الشَّوْلَةُ. فهذه منازلُ كل الصيفِ.

وأولُ نجوم الخَريف في لغةِ أهلِ الحجاز. وفي كلام تميم: الحميم فأَوَّله النَّعائِمُ ثم البَلْدةُ ثم سَعدُ الذَابح ثم سعدُ بُلَع ثم سعدُ السعودِ ثم سعد الأخبيةِ ثم مُقَدَّمُ الدَّلْوِ. فهذه منازلُ كلِ الحَميم.

والدّلوِ منزلان، يقالُ لهما: مُقَدَّمُ الدلو ومُـؤخَّرُ الدَّلو. ويقالُ لهما الفَرْغان. والفَرْغان أربعةُ كواكبٍ. آثنانِ آثنان كأنهما الفَرْقَدان، بين الفَرْغ الأول والفَرْغ الآخر ثلاثَ عشرةَ ليلةً. فهذه النجومُ التي أكثرُها يقـولون لها الأنواءُ. وإنَّما يكونُ نَوْءاً، يحن يكونُ النجمُ ساقطاً في الأفقِ من المَغْربِ من طلوعِ الفجر، فبينَ سقوطِ كل نجمٍ نحوٌ من ثلاثَ عشرةَ ليلةً وثُلْث، فهذا قول بعضِهم.

وهذه حكايةٌ أخرى عن القشيريين.

قالوا: أولُ المطرِ الوسميُّ. وأَنواؤه: العُرْقُوتانِ المؤخرتان من الدَّلوِ. ثم الشَّرطُ ثم الثُّريا. وبين كلِ نَجْمٍ نحوٌ من خمسَ عشرةَ ليلةً.

ثم الشّتويُّ بعد الوسميّ، وأَنْواؤهُ: الجَوْزاءُ ثم الذِّراعان ونَثْرتهما ثم الجبْهَةُ. وهي آخر الشتوي وأولُ الدَّفَئِي. ثم الدَّفَئِي، وأَنواؤهُ: آخرُ الجبهةِ

والعَوَّاءُ. ثم الصَّرْفَةُ، وهي فَصلٌ بين الدَّفَئِي والصيف. ثم الصَّيف. وأنواؤه: السِّماكان: الأولُ الأعزلُ والآخرُ الرقيبُ. وما بين السِّماكين صيفٌ، وهو نحوٌ من أربعينَ (١١/أ) ليلةً.

ثم الحميمُ، وهو نحوٌ من عشرينَ ليلةً إلى خَمْسَ عَشرةَ عند طلوعِ الدَّبَرانِ، وهو بينَ الصيفِ والخريفِ وليس له نَوْءٌ.

ثم الخَريف، وأَنْواؤُهُ: النِّسْران ثم الأخْضر ثم عَرْقوتا الدلو الأوليان. ولكل مطرٍ من الوسمي إلى الدَّفَئِي ربيعٌ. وإنَّما هذه الأنْواءُ في غيبوبةِ هذه النجوم.

وأولُ القَيظِ طلوعُ الثُّريا وآخِرُهُ طلوعُ سُهيْلٍ. وأَوَّلُ الصَّفريَّةِ طلوعُ سُهيل وآخرُه طلوعُ السماكِ. وأولُ الصَّفريَّـةِ أربعونَ ليلةً يختلفُ حـرُّها وبَرْدُها. تُسمَّى المُعْتدِلات. وأمَّا المُعْتَذِلاتُ بالذَّال: فالشديداتُ الحَرّ.

ثم أَوَّلُ الشتاءِ طلوعُ السِّماكِ وآخرُه طلوعُ الجَبْهَةِ. وأوَّلُ الدَّفَئِي وقوعُ الجَبْهَةِ وآخرُه الصَّرْفَةُ.

وأوَّلُ الصيفِ السماكُ الأعزلُ وهو الأولُ. وآخرُ الصيفِ السِّماكُ الآخرُ الذي يقالُ له: الرقيبُ، وفيها أربعون ليلةً أوْ نحو ذلك.

وكانتِ العرب تجعلُ للصيفِ نجوماً وللشتاءِ نجـوماً. وأولُ نجـومِ الصَّيفِ الثُّريا وهو النَّجمُ. فقالتِ العربُ في ذلك:

إذا طَلَعَ النجمُ، فالصيفُ في حَدَمٍ والعُشْبُ في حَطْمٍ.

وقال بعضهم: إذا طَلَعَ النجمُ جعلت الهواجرُ تحتدمُ لشدَّةِ الحرِّ.

ثم يطلعُ الدَّبَرانُ.

فإذا طَلَعَ الدَّبَرانُ حَميت الحِزَّانُ واستعرتْ الذِّبَّانُ.

وقال بعضهم: إذا طلع الدَّبَران توقدت الحِزَّانُ. وهي ظواهِرُ صُلْبَةٌ من الأرض ولَيْسَتْ بجبالٍ.

ثم تطلُعُ الجَوزاءُ.

فإذا طَلَعتِ الجَوْزاءُ حَمِيَتْ المَعْزاءُ واكتَنَستْ الظباءُ وأَوْفَى في عودِهِ الحِرْبَاءُ.

وقالوا أيضاً: إذا طلعت الجَوْزاءُ انتصبَ العودُ في الحرباء. يَعْني: ينتصِبُ الحرباءُ في العود. كقولِ الله عزّ وجل(١): ﴿خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ أيْ خُلِقَ العَجَلُ من الإنسان. وكقوله عزّ وجل(٢): ﴿ما إنْ مَفَاتِحَه لتنوء بالعُصْبَةِ﴾ أي لتنوء بها العُصْبَة. ومثل ذلك قولِ الراجز(٣):

يَشْقَى بِأُمِّ الرَّأْسِ والمُطَوَّقِ
ضَرْبَ هَذَالِ الأيكَةِ المُسَوَّقِ

(١٢/أ) أَيْ تَشْقَى به أُمُّ الرَّأْسِ. ومثلُه ذلكَ قولُ الآخر(٤):

وَنَرْكَبُ خَيْلاً لا هَوَادَةَ بَيْنَهَا فَتَشْقَى الرِّمَاحُ بالضَّيَاطِرةِ الحُمْرِ

يريدُ، وتَشْقَى الضياطرةُ بالرِّماح. وأَظُن ذلك محكياً عن أَبي عمرو بنِ العلاء.

ثم تطلع الشِّعْرَى.

فإذا طلعتْ الشِّعرَى، جَعَل صاحبُ النَّخلِ يَرَى. يعني...(٥).

(١) سورة الأنبياء/ آية ٣٧.
(٢) سورة القصص/ آية ٧٦.
(٣) هو للعجاج في ديوانه ص ١٢٠.
(٤) هو خداش بن زهير كما في اللسان «ظفر» ٦/ ١٦٠.
(٥) كلمة مطموسة لم أتبين صحتها. وواضح أن جملة: قال قطرب. التي بعدها مقحمة على النص.

(قال قطرب: لا أَدري مِنْ سِمَنٍ أَوْ هُزَالٍ).

ثم تطلعُ العُذْرَةُ.

فإذا طَلَعتِ العُذْرَةُ، فعكة نُكْرَة[1]. أي جَوٌ مُنْكَرٌ.

وقالوا: إذا طَلعت النَّثْرةُ، أَشْقَحت البُسْرَةُ[2].

وإذا طَلعت الجَبْهَةُ، تَزَيَّنَتِ النَّخْلةُ.

ثم يَطلعُ سُهيلٌ بعدَ العُذْرَةِ.

فإذا طَلع سُهيل، بَرَد الليلُ وللفصيلِ الويلُ وجَرَى النَّيْلُ وآمتَنع القَيْلُ. يَعْني: القائِلة.

وقال بعضُهم: إذا طَلَع سُهيل، طابَ الثَّرى وجَاء اللَّيْلُ وكانَ للفصيلِ الوَيْلُ ورُفِعَ كَيْلٌ ووضِعَ كَيْل. وأهلُ الباديةِ يَفْطِمون الفِصالَ عندَ طلوعِ سُهيل.

وإذا طَلَع السِّماكُ ذهبت العِكَاكُ[3].

وإذا طَلع الإكليلُ، آنسابَ كلُّ ذي إحليل. ينسابُ منها فتهيج.

فإذا طَلعتْ البَلْدَةُ، زَعِلت كلُّ تَلْدةْ. أي نَشِطَتْ. والتّلدة: المالُ من الإبلِ والغَنَم.

والسِّماكُ: آخرُ نجومِ الصَّيفِ.

---

(١) قال ابن سيده: العكة بالبصرة، كرب يصيبهم أيام شدة الحر في وجه الصبح معه ندى يكاد يأخذ بالأنفاس (المخصص ٩/١٨).

(٢) الشقحة: البسرة المتغيرة إلى الحمرة. يقال: أشقح النخل، إذا أزهى. وأشقح البسر، إذا لون واحمر.

(٣) لعكاك: جمع عكة، وهي شدة الحر.

وقالوا: نجومُ الشتاءِ: العَقْرَبُ.

فقالوا: إذا طلعت العَقربُ جَمِس المِذْنَبُ[1] وماتَ الجُندبُ وقَرُب الأشْيبُ.

قال: أظنُّه يريدُ بياضَ الثلج.

ثم تَطلعُ النَعَائمُ.

فإذا طلعت النَعائُم، آنقبضتِ البَهَائمُ من الصقيعِ الدائمِ ودَخَل البرْدُ على كلِ سائمٍ وأنعظَ كلُ نائمٍ.

وقال بعضُهم: إذا كَثُر النَعَام، كَثُر الغَمَام. يُريدون: النَعَائم.

ثم يَطلعُ النّسْران.

فإذا طلع النّسْران ـ وهما الهَدّاران ـ هزلتْ السِّمان وآشتدَ الزَّمانُ ووحوحَ الوِلْدان[2].

ثم يطلعُ سعدُ الذَابحُ.

فإذا طَلَع سعدُ الذَّابحُ، آنْحَجَرت الذَّوابحُ ـ أي التي يَذْبَحون ـ ولم يَهرَّ النابحُ من الشّتاءِ (١٣/أ) البارِح. يقولِ: يقدرون على أَنْ يذبحوا.

وقال بعضُهم: إذا طلعَ السَّعدُ كَثُرَ الثَّعدُ. والثَّعدُ، العُشْبُ.

وقال بعضُهم: الثَّعْدُ، الماءُ نفسُه.

ثم يَطلعُ سعدُ السُّعود.

---

(١) جمس: جمذ. والمذنب بكسر الميم وسكون الذال: مسيل ما بين تلعتين.

(٢) يقال: وحوح الرجل، إذا نفخ في يديه من شدة البرد. وقيل: وحوح الرجل من البرد، إذا ردد نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتاً.

فإذا طَلَع سَعدُ السُّعود، ذَابَ كُلُّ مَجْمود وٱخضرَّ كُلُّ عود وٱنتشَرَ كُلُّ مَصْرُود.

ثم يَطلعُ الدَّلو.

فإذا طلعتْ الدَّلو فهو الربيعُ والبَدْو والقَيْظُ بعدَ الشَّتْو. وقال بعضُهم: إذا طلعت الدَّلو (كان فيها كل نواي مطر)[1].

ثم يَطلعُ الشَّرطان.

فإذا طَلَعَ الشَّرطان، لانَ الزَّمانُ وباتَ الفَقيرُ بكُلِّ مَكَان.

وقال بعضُهم: إذا طلعت الأشْرَاطُ، نَقَصت الأنْبَاطُ. الواحدُ منها نَبَط، وهو ما استنبطَت من الماء. يقال: وجدْتُ نَبَطَ ماءةٍ قريباً[2].

وقال بعضُهم: إذا طَلَع الغَفْرُ جَاء القَطْرُ.

وقالوا: إذا طلعت الزُّبَانَا، بَرَدت الثَنَايا. وهي ثَنِيَّةُ الفَمِ.

وقالوا: إذا طلعَ القَلْب جَاء الشِّتاءُ كالكَلْبِ.

وقالوا: فإذا طلعَ بُلَع تَشَكَّى كلُّ رُتَع. يقول: كُلُّ رتوعٍ يَشْتَكي مَرْتَعَه.

وقالوا: إذا طلعت السَّمكةُ تَعلَّقتِ الحَسَكةُ. يقول: يَبِسَ شَجُر الحَسَكِ فَعَلِقَ بالغنم.

وقالوا: إذا كانتْ الثُّريا قُمِ الرَّأس فليلةُ فَتَىً وفَأس. قال أَبو عَلي:

يقول: ليلةُ احتطاب. وإذا كانت الثُّريا بقُبُلْ، فليلةُ نتاجٍ وحَمْل. وإذَا كانت الثريا بدُبُر، فليلةُ ريحٍ ومطرْ.

---

(١) كذا في الأصل. ولعل صواب العبارة: كان في كل نوء مطر.

(٢) قال ابن سيدة: الانباط، المياه المظهرة من الأرض نحو الآبار والقِني الوْاحد منها نبط، وكل ما أنبطته فهو نبط. (المخصص ١٨/٩).

وقالوا: إذا طَلَعت الشِّعْرى سفراً ولم تَرَ فيها مطراً فلا تُلْحِق فيها إمرَّةً ولا إمرّاً ولا سُقَيباً[1] ذكراً. الامرّة: العَنَاق[2]. والأمرّ: الجَدْي.

وقالت العرب: سِطي مَجَرْ تَرْطبْ هَجَرْ[3]. يريدون المَجرّة التي في السَّماء، فرخَّم. وسِطِي من وَسَط يَسِط إذا صار وَسَطاً.

ويقال: أُريها السُّها وتريني القمر[4]. السُّها، بَقيةٌ من النُّجوم. ويقال: هو الكوكبُ الأوسطُ من الثلاث من بناتِ نَعْشٍ. وقالوا في بنات نعش: بنو نعش، قال النابغة الجعدي[5]:

سَرَيْت بها والدِّيكُ يدعو صَبَاحه ... إذا ما بَنُو نَعْشٍ دَنُوا فَتصوَّبُوا

وقال بعضهم:

أَسْأَلُها عن السُّها وتُريني القَمَر

وقالوا: هي الزُّهَرَةُ بالتحريك. قال الراجز[6]:

قَد أمرتْني زَوْجَتي بالسَّمْسَرَة
وصَبَّحتْني لِطُلوعِ الزُّهَرَة

وقالوا: حَضَار يا هذا مثلُ حَذامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ لكَوْكَبٍ.

وقالوا: هذه كوكبةٌ، وماءَةٌ، للكَوكبِ.

---

(١) تصغير سقب، وهو الذكر من ولد الناقة. وانظر الجيم ١/٦٢؛ واللسان «أمر».
(٢) هي الأنثى من المعز.
(٣) القول في اللسان «مجر» ٥/١٩٩؛ ومعجم ما استعجم «هجر» ٤/١٣٤. وقال ابن منظور: يريد توسطي يا مجرة كبد السماء فإن ذلك وقت إرطاب النخيل بهجر. وهجر بفتح أوله وثانيه، مدينة بالبحرين وهو اسم فارسي معرب.
(٤) القول في اللسان «سها» ١٩/١٣٣؛ ومجمع الأمثال ١/٢٩١.
(٥) ديوانه ص ٤.
(٦) الرجز في اللسان «زهر» ٥/٤٢١ من غير نسبة.

وقالوا: هذا كوكبٌ دِرِّي على «فِعْلِيٍّ» غير مهموز. ودُرِّيٌّ على «فُعْلِيٍّ» يكون من قولهم: دَرَأَ الكوكبُ بضَوْئِه دَرْءاً ودُرْءاً، أي أَضَاء.

وقالوا: دَرَأتُ له بِساطاً إذا بَسَطْتُه.

وقالوا: كوكب دَرِّيء على «فَعِّيل» بالهمز وفتحة الدال.

وقالوا أيضاً: دُرِّيً يا هذا بالضم للدال والهمز. ودُرِّيٌ بغير همزٍ. منسوبٌ إلى الدُّر. وهي قراءةُ العامة.

وقالوا في النجوم أيضاً: نَاء النجم نَوْأ، إذا سَقَط.

وقالوا: نُـؤْت بالشيء أنوءُ به نَوْءاً ونُوءاً، إذ نهضتَ به. وتَنوءُ بالعُصْبَةِ[1] من ذلك.

وتقول: نَاءَ بِي حِمْلي إذا نهضتُ به مُتَثاقلاً. وأَنأتُ الرجل إناءَة. أنْهضتُه بِحِمْلِه.

وقالوا: أخَوت النّجومُ تَخويةً، وجَخَّتْ تَجْخيةً، ومالتْ ميلاً، وآنصبَّتْ آنْصِباباً، وهَوت هَوِيّاً. وكُلُّه واحِدٌ.

وخَوت النجومُ تَخْوي خَيّاً، وأَخلَفَت إخلافاً، إذا أَمْحَلت فلم يكنْ لها مطر.

ويقال: إنْقضّت النجوم وآنْكَدَرت. قال الله تعالى[2]: ﴿وإذا النُجومُ انكدرتْ﴾. وقال العجاج[3]:

أَبْصَــر خِـرْبَــانَ فَضَــاءٍ فَــانْكَــدَر

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنـوأ بالعصبة﴾.

(٢) سورة التكوير: آية ٢.

(٣) ديوانه ص ٢٩.

والبُروجُ: النجومُ. كلُ برجٍ يومان وثُلُث وهي للشمس شَهْرٌ وهي آثنا عَشَرَ بُرجاً. مسير القمرِ في كلّ بُرجٍ يومانِ وثُلُث. والبُرْجُ أيضاً: القَصْر المستطيل.

﴿وهَذا ما يُذْكَرُ مِن الليلِ والنهارِ وساعاتِها﴾

فالليلُ، يُقال: الليلة لليلتِك التي أَنت فيها. والبارِحَةُ لليلةِ الماضية (١٥/أ) قبْلَها. والبَارِحَةُ الأُولى للتي كانت قبلَ البارحةِ وكأَنَّها سُمِّيت البارحةُ من بَرِحت، أي مضتْ وذَهَبت. وأما القابلةُ فَلِما آسْتُقبِلَ بعد ليلتك التي أنت فيها، وكأَنَّها مأخوذةٌ من الاستقبال.

ويقال: قَبَلت المَاشيةُ الوادي تَقْبُلُه قُبُولاً، إذا آستقبلَتْه. فكأَنَّه مِنْ ذَلك.

ويقال: آتيكَ القَابِلَة المُقْبِلَة. وليس في الليالي مِن تسميةِ ما في الأيام إلا ما ذكرنا.

فإذا جمعتَ البارحةَ قلتَ: البوارح. وفي البارحة الأُولى، البوارِحُ الأُول. وفي القابلةِ: القوابِلُ.

﴿وهَذا ما يُذْكَر مِنْ تَسْمِيةِ الأَيْام﴾

فاليومُ: ليومِك الذي أنتَ فيه. وأمسِ: اليوم الذي أمضيتَ. وقالوا في أمسِ: اليومَ الذي أمضيت. وقالوا في أمسِ: رَأيته أمسِ يا هذا بالكسر بغير تنوين. وقالوا: رأيته أمسٍ. فكَسَر وَنَوَّن. كما قالوا: قالَ الغُرابُ غَاقِ يا هذا، وغاقٍ يا هذا بالتنوين فحكى صوتَه. وبَنو تميمٍ ترفعُ «أمسِ» في موضعِ

الرفع، فيقولون: ذهب أمسُ بما فيه. فلا يصرفونَه لِما دَخَله مِنْ التغييرِ. وقال الراجز[1]:

لَقَـد رأيتُ عَجبـاً مُـذْ أَمْسَـا
عَجَـائـزاً مثـلَ الأفـاعي خَمْسَـا

فكأنه تَرَك صرفَه في لغةِ من جَرّ بـ«مُذْ». وقال عديُ بنُ زيد[2]:

تَعْـرِفُ أَمْسِ من لَمِيْس الـطَّلَلْ   مِثْـل الكتَـابِ الـدَّارسِ الأَحْـوَلَ

من حَال يحُول عليه الحَوْل. قال أبو علي: أظنه حُكي عن الخليل أنهم أَرادوا «بأمس» حين خفضوا، رأيته بالأمسِ حين حذفوا الباء والألف واللام. كما قالوا: خَيْرٍ عافاكَ اللهُ. يريدون: بخيرٍ. وكما قالوا: لاهِ أبوك، يريدون: لله أَبوك. وقال ذو الأصبع العدواني[3]:

لاهِ آبنِ عَمّك لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ   دُوني وَلا أَنْتَ دَيَّـاني فَتَخْـزُونِي

أي تَقْهرني فَحَذف لامَ الإضافَةِ ولامَ المعرفةِ. وهذا تَقْوِيةٌ لمذهب الخَليلِ. ومِثْلُهُ قولُ الآخرِ[4]:

طَـالَ الثَّواءُ وليسَ حينَ تَقَـاطُـعٍ   لاهِ آبنِ عَمّـك والنَّـوَى تَعْـدُوه

(١٦/أ) فإذا أَدخلتَ الألف واللام في «أمس» فبعض العرب ينصبُه

---

(١) الرجز في الكتاب ٤٤/٢؛ وخزانة الأدب ٢١٩/٣ من غير نسبة. وقال البغدادي: هو من أبيات سيبويه الخمسين التي ما عرف قائلها. وقال ابن المستوفي: وجدت الأبيات ــ ومنها البيتان ــ في كتاب نحو قديم للعجاج أبي رؤبة وأراه بعيداً من نمطه.

(٢) ديوانه ص ١٥٧.

(٣) ديوانه ص ٨٩.

(٤) عجز الشاهد في اللسان «أله» ٣٥٩/١٧ من غير نسبة. ولم أعرف قائله.

فيقول: رأيتُه الأمسَ. وبعضهم يخفضه كحالة قبل اللام فيقول: رأيتُه الأمسِ يا هذا. فيما زعم يونس. وقال الراجز(١):

غُضْفاً طَواها الأَمْسَ كَلاَّبيُّ

فنصب. وقال نصيب(٢):

وَإنّي حُبِسْتُ اليومَ والأمسَ قَبْلَهُ ... بِبَابك حتى كَادتِ الشمسُ تَغْرُبُ

فإذا جَمَعت «أَمْسِ» في القياس، قلتَ: مَضتْ ثلاثةُ آماسٍ لأنه من الفِعل أمس، مثل فَرْخٍ وأفراخٍ وفَلْسٍ وأفلاس. وقال الراجز(٣):

مَرّتْ بِنا أَوَّلَ مِن أَمُوسِ
تَمِيْس فينا مَيْسَةَ العَرُوسِ

فجمعه على «فُعُول». مثل فُرُوخٍ وفُلوسٍ. قال بعض الأعراب أيضاً(٤):

مَرّت بنا أول من أَمْسيْنَه
تَجر في مَحْفِلها الرِّجليْنَه

فثنّى أَمسِ. وأَمسِ أيضاً إذا أضفتَه يَجُرُّه بَعْضُهم كحالِهِ قبلَ أن تضيفَ، كما كان ذلك في الألفِ واللام. فأما أمسِ، فإذا جعلتَه نكرةً فلا جَرَّ فيه. ويجري فيه الإعرابُ.

وأَمّا غَدٌ، فليومِك الذي يُسْتَقبَلُ، وبعدَ غدٍ، لليوم الذي بَعْدَه. والذي

---

(١) هو للعجاج في ديوانه ص ٣٢٨.

(٢) ديوانه نصيب ص ٦٢.

(٣) الرجز في اللسان «أمس» ٣٠٦/٧ من غير نسبة.

(٤) لم اهتد إلى قائله.

يليه اليومُ الثالثُ. وقالوا في غد في مَثَلٍ لهم[1]: غَدْواً إنضاجُها وطيبُ لحمها. يريد غداً فأظهرَ الأصل. وقال لبيد[2]:

وَمَا النّاس إلا كـالـدِّيـارِ وَأَهْلِهـا بهـا يَـوْم حَلُّوهـا وغَـدُوا بَـلاقـعُ

فأَظهر الواو وهي الأصل لأنها من غَدَوْتُ. وأما جَمْعُ غَدٍ، فلم نَسْمَعه مَجْموعاً. والقياس فيه ثلاثة أَغْدٍ، مثل: يَدٍ وأَيْدٍ وجِرْوٍ وأَجْرٍ. لأنهم قالوا: آتيك غَدْواً، فَصيَّروه على «فَعْلٍ».

وأما أَسماءُ الأيامِ، فالسبتُ والأحدُ والاثنان والثُلاثاءُ والأَرَبعاءُ والأربِعاءُ بالكسر. والخميسُ والجُمعة. فإذا جمعتَ السبتَ قلت لأدنى العدد إلى العشرة: ثلاثةُ أَسْبُتٍ على «أَفْعُل». وإذا جاوزتَ العشرةَ قلت: سُبُوتٌ (١٧/أ) وسِباتٌ. كثيرةٌ على «فُعُولٍ» وعلى «فِعال» هذا الأكثرُ. والقياسُ مثلُ فَرْخٍ وأَفْرُخٍ وفُروخ وكَعْبٍ وأكعُبٍ وكُعُوب. قال قطرب: هذا ليس بمسموع من العرب ولكنه قِياس.

فإذا جمعتَ الأحد، فالجمع الأقل ثلاثة وأربعة آحادٍ على «أَفْعَالٍ» في القياسِ. وإذا أردت الجمع الأكثر، فَعَلى «فُعُولٍ» و«فِعالٍ» في القياس، تقول: مَضت أُحودٌ كثيرةٌ وآحادٌ. مثل: جَمَل وأجْمَال، وجمال لكثير، وجَبَل وأجْبال وجِبال. وأَسد وآساد. وقالوا: أُسُود على «فُعُول» كما قالوا: ذَكر وذُكور. وقد يجيءُ على غيرِ ذلك وليس هذا موضعَ ذِكْره.

وأَمّـا الأثنـان، فـإنَّهمـا مُثَنَّيـان مثـل: رَجُلين وغُـلامين. لا يُثَنَّيـانِ ولا يُجمعان. فإذا أردتَ تَثنيتهما، ثَنَّيت اليومَ فأتيت على المعنى، فقلت:

---

(١) لم أجده فيما راجعت من كتب الأمثال.

(٢) ديوانه ص ١٦٩.

هذان يوما الإثنينِ. ومَضى يَوْمَا الإثنينِ. ولا يجوز مضا الاثنان فتدخل الاعراب مرتين. وقد حُكيت لنا[1].

وإذا جمعتَ أيضاً قلت: مضتْ أيامُ الاثنين. إلا أنَّهم قَد قَالوا: اليوم الثُّني فلا بأسَ أن يُجمع على هذا فتقول: مَضت أَثناءٌ كثيرةٌ. وحُكي عن بعض بني أسد أنه قال: مضت أَثانٍ كثيرةٌ، كأَنه جَمْعُ أَثْنَاء، مثل قَوْلٍ وأقوالٍ وأقاويل، وآسمٌ وأَسْماءٌ وأَسَامي. فلا بأس بذلك.

وقد حُكيتْ لنا: مضتْ أَثَانين. ولا وجه لها أَنْ تُدْخِلَ النونَ في آخره لأن الأثنين مِن ثَنيتُ الشيء. فالنون مُقَدَّمةٌ قبلَ الياءِ وهي عَينُ الفِعْلِ.

وأَما جَمعُ الثُّلاثاء والأَربعاء فثَلاثاواتٌ وأَرْبعاواتٌ بالألفِ والتَّاءِ لأن فيهما علمَ التأنيث وهي الهمزة بعدَ الألف، كألف حمراءَ وصفراءَ. وزعم يونس أنه يقالُ: مَضتْ ثلاثُ ثَلاثاواتٍ وأربعةُ أربعاواتٍ على تأنيثِ اللفظ. وتقولُ أيضاً: ثلاثةُ ثَلاثاواتٍ وأربعةُ أربعاواتٍ على معنى التذكير، لأنه اليوم، واليومُ مُذَكَّر.

وأَما الخَميسُ، فإذا جمعتَه لأقلِ العدد كان على «أَفْعِلَة». تقول: ثلاثةُ أخمسةٍ. كَمَا قالوا: جَريبٌ وأَجْربةٌ وكَثيبٌ وأَكْثبةٌ ورغيفٌ وأرغفةٌ. ويكونُ في القياس على «فُعْلان» (١٨/أ) للكثير نحو خُمسان، كما قالوا: كَثيب وكثبان للكثيرِ ورغيفٌ ورُغْفان وغُراب وغربان. وقال يونس: أخمسةٌ في الايام. وأَخمساءُ مَاله، يريد أخذَ الخُمس، أي أخذ أَخْمِسَاء مالِه.

وأَمّا الجُمُعةِ، فإذا جمعتها لأَدْنى العَدَد كانت بالتاءِ، قلت: ثلاث

(١) وهي لغة من يجمع بين الفاعل الظاهر والضمير، أو من يطابق بين الفعل وفاعله أو نائ[به]
وتسمى عند النحاة لغة «أكلوني البراغيث» وقد نسبت في المظان إلى كل من طيء وإزد شنوءة وبلحارث بن كعب. (انظر: مغني اللبيب ص ٤٠٤؛ والمقاصد النحوية ٢/٤٦٣؛ وشرح الأشموني ٢/٤٨).

جُمُعاتٍ فأتبعتَ الضمةَ الضمة، مثل ظُلْمَةٍ وظُلُماتٍ. وإنْ شئت سَكّنْتَ فقلت: جُمْعات وظُلْمات فيمن أسكنَ عَضُد وعُنُق: عَضْد وعُنْق. وإنْ شئتَ فتحتَ فقلتَ: ثلاثُ جُمَعاتٍ وظُلَماتٍ. وقالَ النابغة[1]:

وَمَقْعـدُ أَيْسَـارٍ عَلَى رَكَبـاتِهِـم   ومَـرْبطُ أَفْـراسٍ ونَـادٍ ومَلْعَبُ

وإنْ شئتَ قُلتَ: ثَلاثُ جُمَعٍ، كما تَقولُ: ظُلَمٍ وبُرمٍ. وإنْ شئتَ على ذلكَ الكثير.

وأَمّا الْأَسماءُ الْأُخر،

فالسّبتُ: شِيارُ. وقالوا: أَوّلُ أيضاً.

وقالوا في الأحد: أَوّلُ أيضاً.

والإثنين: أَهْوَنُ وأَهْوَدُ. وقالوا: هذا يومُ الثُّنى أيضاً.

والثلاثاء: جُبَارٌ. وقال بعضهم: دُبَارٌ ودِبَارٌ.

والأربعاء: دُبَار وجُبَار.

والخميس: مُـؤنسٌ.

والجُمعة: عَرُوبة. والعَرُوبة بالألف واللام. وحَرْبَةٌ أيضاً، كلُّها من أَسْمَاءِ الجُمُعة. قال القطامي[2]:

نَفْسي الفَداء لأَقوامٍ هُمُـو خَلَطوا   يَـوْم الـعَـرُوبـةِ أَوْرَاداً بِـأَوْرَادِ

فأدخل الألف واللام. وقال ابنُ مقبل[3]:

وإذا رَأى الـرُّوادَ ظَـلَّ بـأسقفٍ   يَـومـاً كَيـوم ٍ عـرُوبـةَ المُتـطَاولِ

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٤.

(٢) ديوان القطامي ص ٨٨.

(٣) ديوان ابن مقبل ص ٢٢١.

يريد، يوم الجمعة، فطرح الألف واللام.

وإذا جمعتَ هذه الأيام قلت في شِيار على القياس: ثلاثةُ شُيُر لمكان الياء فكانت أَشيرةً مثلُ أفرشةٍ وأحمرةٍ. وهي القياس. وشُيُر أيضاً كقولهم: دجاجة بَيُوضٌ وبُيُضٌ وكلب صَيودٌ وصُيُد. وقالوا أيضاً من الواو: خِوان وخُوْنٌ وسِوار وسُوْر. وقال الراعي[1]:

وَفي الخِيَـام إذا أَلْقَت مَـرَاسيهـا حُورُ العُيونِ لإخوانِ الصِّبا صُيُـدُ

فَحرَّكَ. وقال عدي بن زيد[2]:

(١٩/أ) عَنْ مُبْرِقاتٍ بالبُرينَ وتَبْدو بالأَكُفِّ اللاَّمعاتِ سُوُرْ.

فَحرَّكَ.

وأما جمعُ «أَوّل» فالأوائِلُ للقليلِ والكثير لأن هذا البناءَ لهما جميعاً. وكذلك «أَهْوَنُ» و«أَهْوَدُ»، تقول: الأهَاون والأَهَاود.

وأما «جُبَارٌ» و«دُبَارٌ» فتقول فيه على القياس لأدنى العدد: مضت ثلاثةُ أَجْبرةٍ وأَدْبرةٍ، كما قالوا: غُرابٌ وأَغْربةٌ وفُؤادٌ وأَفْئِدَة.

وتَقول في كثيرِ العدد على القياس: جُبْرانٌ ودُبْرانٌ. ولم يُسمع مضت جِبْران ودِبْران، كما قالوا: غُرابٌ وغِرْبَانٌ وغُلامٌ وغِلْمَانٌ وقُرَادٌ وقِرْدَانٌ.

وأَمّا «مُؤنس» فإذا كان مهموزاً من أَنِسَ يُؤْنِسُ، فجمعه في كثيره وقليله: ثَلاثةُ مآنس، مثل الأَوائل.

وكذلك «عَرُوبةُ»، جمعها في قليلها وكثيرها. مضت العَرائبُ، عَرَائب كثيرة. مثل: حَلوْبَة وحَلائب وأَكُولة وأَكَائِل.

---

(١) ديوان الراعي ص ٥٥.

(٢) ديوان عدي بن زيد ص ١٢٧.

وأَما «حَرْبَةٌ» فتكونُ في أدنى العدد بالتَّاء: ثلاثُ حَرَباتٍ إلى العشر. وعلى «فِعَالٍ» للجمعِ الكثير في القياس: حِرَابٌ كثيرةٌ، كما قالوا: ثلاثُ صَفَحاتٍ وصِحافٍ. وجَفَنات وجِفان. وبعض العرب يسكّن هذه الراءَ في الجمع فيقول: ثلاثُ حرْبات وثلاثُ تمْرات وضرْبات، والأكثرُ التحريكُ.

قال ذو الرمة(١):

«أبتْ ذِكرٌ عَوَّدْنَ أحشاء قَلْبِهِ
خُفُوقاً ورفْقَات الهَوَى في المَفَاصِلِ

وليس من هذا الجمع شيء، مذكراً كان أو مؤنثاً من غير الآدميين يُمنع من الجمع بالتاء أَنْ تقول: مضت ثلاثةُ شِيَاراتٍ وثلاثةُ أَهْوناتٍ مع قلته. كقول الناس: حَمَامة وحَمَاماتٌ ومصلّي ومُصلّيَاتٌ. قال أبو النجم(٢):

لَقد نَزلْنا خَيْر مَنْزِلاتِ
بَيْن الحُمَيْراتِ المُبَارَكَاتِ

ثم الشُّهور.

فالمُحَرَّمُ سمّي المُحَرَّمُ، لأنّه حُرِّمَ فيه القِتَال.

وصَفَر، كانوا يخرجون فيه إلى بلادٍ يقال لها الصَّفَرِيَّة يَمْتارونَ منها الطعام.

وربيعُ الأولُ والآخرُ، لارتباعِ القومِ، والمقام. والرباعي، العِيَراتُ والعِيْرانُ معها القوم، يمتارون عليها التمر وذلك في أول الربيع.

وجُمَادى الأولى وجُمَادى الآخرة: لجمودِ الماءِ فيهما، وكانا يُسميان: شِيْبانَ ومِلْحَان.

---

(١) ديوانه ص ٤٩٤.

(٢) ديوانه ص ٧١.

ورَجَبٌ، لضَرْبٍ من الفَزَع (٢٠/أ) يقال: رَجِبَ الرجلُ يَرْجب، إذا فَزِع. ورَجَبْتُ الرجلَ رَجْباً، إذا هِبْتُه. ويقال: عِذْق مُرَجَّب أي مَعْمُودٌ.

قال الراجز[١]:

إذَا العَجُوزُ آسْتَنْخَبَتْ فَآنْخَبها
ولا تَهَيَّبْها وَلاَ تَرْجَبْها

ورَجَبٌ أيضاً هو الأصَمُّ. ويُسمى مُنْصِلَ الأسِنَّة، لأنَّها كانتْ تُنْزعُ فيه الأسِنَّةُ للأمنِ والكَفِّ عن القِتال.

وقال قوم: إنَّما سُمِّيَ الأصَمَّ، لأن السلاحَ يغمدُ فيه فلا يُسْمَعُ وقْعُ الحديد بَعضِه على بَعْضٍ.

وأمَّا شَعْبان، فلِتَشَعُّبِ القبائلِ ولاعتزالِ بعضِهم بعضاً.

ورَمَضان، لشدَّةِ الرَّمض فيه والحَرّ. يكونُ فَعلانُ من ذلك.

وأما شَوَّال فلِشَوَلانِ الإبل فيه بأذنَابها، لأنَّها تَشُولُ بها عندَ اللِّقاح. ويُقالُ لها عند ذلك الشُّوَلُ، إذا لَقِحَتْ فهي شَائِلٌ. وقالوا في الجميع: نوقٌ شُولات.

وذُو القعدة، لِقُعودهم فيه لا يَبْرحون.

وذُو الحِجَّة، لحجِّهم فيه. وكانوا يحجُّونَ ويُلَبُّونَ[٢] في حَجِّهم في الجَاهلية.

---

(١) الرجز في اللسان «رجب» ١/٣٩٦ من غير نسبة.

(٢) التلبية بالحج، أجابه الملبّي ربه وتأكيد الطاعة والإخلاص له. وقال أبو العلاء المعري: والموزون من هذه التلبية عند العرب يجب أن يكون كله من الرجز. ولم تأت التلبية بالقصيد، ولعلهم قد لبّوا به ولم تنقله الرواة. (انظر: رسالة الغفران ص ٥٣٧).

□ تلبيـة: مَنْ لَبَّى مِنْ مُضَر:

نَبدأ بتلبيةِ النبـي صلى الله عليه وسلم.

حدَّثنا بعضُ أهلِ العِلْم يرفَعُه إلى آبنِ إسحق[1] قال: كانت تلبيةُ النبـي صلى الله عليه وسلم:

لَـبَّـيـكَ الـلَّهـم لـبَّـيـك
لـبَّـيـكَ لا شـريـكَ لـك
إنَّ الـحـمـدَ لـكَ والـمُـلكْ
لا شَـريـكَ لـكْ

هذه تَلْبيةُ التوحيدِ. لَبَّيكَ من أَلبَّ بالمكان. وسَعْديك من السَّعد[2].

وقال آبنُ عبَّاس: كانتْ تلبيةُ أهلِ الجَاهلية في حَجِّهم مُختلفةً.

□ تلبيةُ قريش[3]:

لَـبَّـيْـكَ الـلَّهـم لـبَّـيـك
لـبَّـيْـكَ لا شـريـكَ لـك

---

(١) هو محمد بن إسحق بن يسار من حفاظ الحديث ومن أقدم مؤرخي العرب. ولد في المدينة ومات في بغداد سنة ١٥١هـ. له كثير من المصنفات من أشهرها: السيرة النبوية. (انظر في ترجمته: معجم الأدباء ٦/٣٩٩؛ والأعلام ٦/٢٥٢).

(٢) إشارة إلى قولهم: لبيك وسعديك. ولم ترد هذه التلبية فيها ذكره قطرب. أما ابن حبيب فقال: وكانت تلبية من نسك للعزى: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، ما أحبنا إليك. فقد تكون إشارة قطرب، إلى هذه التلبية التي سقطت من الكتاب (انظر: المحبر ص ٣١١).

(٣) وكان نسكها لاساف ونائلة، وهما صنمان على الصفا والمروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة. كما كان من أصنامها هبل وود ومناة والعزى وهي م أعظم أصنامها. (انظر: لأ ٧ ــ ٩؛ والمحبر ص ٣١١؛ والمفصل ٦/٢٦٦).

إلا شَريكٌ هو لَكْ
تَملِكُه وما مَلَكْ
أَبو بناتٍ في فَدَكْ[1]

□ وكانتْ تَلبيةُ قَيْس[2]:

لبَّيك اللَّهم لبَّيكْ
أنت الرحمنْ
أَتتكَ قيسُ عَيْلانْ
رجالُها والرُّكْبَانْ
بشيخِها والوِلْدَانْ
مُذْلِلةً للدّيانْ

□ وكانت تلبيةُ ثقيف[3]:

لبَّيكَ اللَّهم لبَّيْكْ
هَذي ثقيفُ قد أَتُوكَا
وَخَلَّفوا أَوْثَانهم وعَظَّموكا
قد عَظَّموا المال وقدْ رَجُوكَا

---

(١) فدك: قرية بالحجاز أَفاءها الله على رسول الله صلحاً.

(٢) شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان، وقد انشعبت إلى ثلاث بطون كبيرة وقد غلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة، فقيل: قيس ويمن. (انظر: معجم القبائل ٣/٩٧٢).

(٣) وكان نسكها للات وهو من الأصنام المشهورة عند العرب. وذكر ابن الكلبي أنه كان صخرة مربعة بيضاء بنت ثقيف عليها بيتاً صاروا يسيرون إليه يضاهون به الكعبة وله حجبة وكسوة ويحرمون واديه. وقد كانت ثقيف تخص اللات وتعظمه وتزوره إذا ما قدمت من سفر فتشكره على السلامة ثم تذهب إلى بيوتها. (انظر: المحبر ص ٣١٢؛ والأصنام ص ٢٧؛ والمفصل ٦/٢٢٧ ـ ٢٣٥).

عُزَّاهُمْ واللاتُ في يَدَيْكا
دَانت لك الأصنامُ تعظيماً إليكَ
قد أذعنتْ بسلمها إليكَ
فاغْفِرْ لها فَطَالَما غفَرْتَ

□ وكانتْ تلبيةُ كِنَانة[1]:

لبَّيك اللَّهم لبَّيك
اليومُ يومُ التَّعريفْ[2]
يَومُ الدّعاءِ والوُقوفْ
وَذي (٢١/أ) صباحِ الدِّماءُ
من شَجها والنَّزيفْ

□ وكانت تلبية تَميم[3]:

تَاللَّهِ لَولا أَنَّ بكراً دُوْنَكا
ما زَال منا عَشَجٌ يَأْتُونَكا
بَنو غفَارٍ وهم يَلُوْنَكا
يَبْرك النَّاس ويُعْجِزُوْنَكا

---

(١) وكان نسكها لهبل وسواع. أما هبل فلا خلاف بين أهل الأخبار في أنه كان على هيئة إنسان رجل وإنه كان لبني كنانة وقد شركتها قريش في عبادته والتقرب إليه. أما سواع فإنه كان صنمًا على هيئة امرأة وقد عبدته مع كنانة هذيل ومزينة وبعض بطون قيس عيلان. (انظر: المحبر ص ٣١٦؛ والمفصل ٦/٢٥٠ ـ ٢٥٧).

(٢) أي يوم الوقوف بعرفة. وقد كان هذا الوقوف من مناسك حج أهل الجاهلية (المفصل ٦/٢٨٠).

(٣) وكان نسكها لشمس وقد عبدته معها ضبّة وعكل وعدي وثور. (انظر: المحبر ص ٣١٦؛ والمفصل ٦/٢٨١).

ويحكى عن تميمٍ في تلبيتها:

لَـبَّـيـك مـا نَـهـارُنـا نَـجُـرُّهْ
إدْلاجُـه وحَـرُّه وقَـرُّهْ
لا نَـتَّـقـي شـيئـاً ولا نـضـرُّهْ
حَـجَّـاً إليـكَ مُـسْـتَـقيـمـاً بـرُّهْ

□ وكانت تلبيةُ بني أسد[1]:

لـبَّـيـك الـلَّهـم لـبَّـيـك
رَبَّـنـا أَقـبـلتْ بـنُـو أسـدْ
أهـلُ الـوفـاءِ والـنـوالِ والـجَلَدْ
فـيـنـا الـنَّـدى الـدّري والـعَـدَدْ
ذُو المَـال والبنـونِ فـينـا والـوَلَـدْ
الـواحـدُ القَهَّـارُ والـرَّبُّ الصَّمَـدْ
لا نَعبـد الأصـنـامَ حتـى تَجْـتَهـدْ
لـربِّـهـا وتَـعْـتَـبـدْ
لحجِّه لها الدماء، وحجّها حتى تَردْ

□ وكانت تلبيةُ هذيل[2]:

لَـبَّـيـك الـلَّهـم لـبَّـيـكْ
لبَّيـكَ عن هُـذيـلٍ أَدْلَجت بلَيْـلْ

(١) قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى أسد بن خزيمة وهي ذات بطون كثيرة ولم تذكر المصادر لمن كان نسك هذه البطون مجتمعة. ويذكر كحالة أنهم كانوا يعبدون عطارد. (انظر: معجم القبائل العربية ١/٢١ ـ ٢٣).

(٢) وكان نسكها لسواع كما عبدت معه أصناماً أخرى كناة وسعد. (انظر: المحبر ص ٣١٦؛ والأصنام ص ٩ ـ ١٠؛ ومعجم القبائل ٣/١٢١٤).

تَعـدو بهـا رَكـائب إبـلُ وخَيْـل
وخَلَّفت أَوثَـانَها في عَـرض الجُبَيْـلْ
وَخَلّفوا مَنْ يحفظُ الأصنامَ والـطُّفيلْ
في جَبـلٍ كأنـه في عَـارض مُخيـلْ
تَهوي إلى ربٍ كريمٍ مَاجدٍ جَميـلْ

□ وكانت تلبيةُ مَنْ لبَّى مِنْ رَبيعة[1]:

لـبَّـيْـكَ الـلَّهـم لـبَّـيْـكْ
لـبَّـيْـكَ مِـن رَبـيـعـةْ
ضَـامـعـةً مُـطيـعـةْ
لِـرَبِّ ما يَعبـد في كنيسةٍ وبيعـةْ
ورَب كلِ واصلٍ أو مُـظهرٍ قَـطيعةْ

□ وكانت تلبيةُ بكر بن وائل من ربيعة[2]:

لـبَّـيْـكَ حـقـاً حـقّـا
تَـعَـبُّـداً ورِقّـا
أتـيـنـاكَ لـلمَـيَـاحـةْ
لَـمْ نَـأْتِ لـلرّقَـاحَـةْ

المَيَاحَةُ: العَطيَّةُ. والرَّقاحَةُ: التِّجارَةُ.

---

(١) وكان نسكها لمحرق. قال ابن حبيب: وكان المحرق لبكر بن وائل وسائر ربيعة. (انظر: المحبر ص ٣١٧).

(٢) وكان نسكها لمحرق (انظر: المحبر ص ٣١٧).

□ وكانت تلبيةُ اليمن[1]:

عَدُ إليك عَانِيَةْ
عِبَادُكَ اليَمَانِيَةْ
كَيْمَا نَحجُ ثَانيةْ
على قِلاصٍ نَاجيةْ
أتيناك للنصاحةْ
لم نَأتِ للرقاحةْ

□ وكانت تلبية جُرْهُم[2] وهم أولُ سكان البيت الحرام:

واللَّهِ لَولا أنتَ ما حججنا
مَكة والبيتَ ولا عَجَجْنَا
ولا تَصدقنا ولا ثَجَجْنا
ولا تَمطَّينا ولا رجعنا
ولا آنتجعنا في قرى وصحنا
على قلاصٍ مُرْحفاتٍ هُجْنا
يَقْطعن سهلاً تارة وحزْنَا
أشرق كيما نَنثني في الدَّهنا
لكي نجحّ قابلاً ونَعْنَا
نحنُ بنو قحطان حيث كُنَّا
نَنحر عند المَشْعَرَيْنِ البُدْنَا

---

(١) ومنها قبائل شتى. وكانت تلبيتها لنسر وذريح (انظر: المحبر ٣١٧ ــ ٣١٨).
(٢) وهم بطن من القحطانية، وكانت منازلهم أولاً اليمن ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها. (معجم القبائل ١/١٨٣).

□ وكانت تلبيةُ حِمْيَر[1]:

لـبَّـيْـكَ الـلَّهـم لـبَّـيْـكْ
عـن الـمـلوكِ الأقـوالْ
ذوي الـنُّـهـى والأحـلامْ
والـواصـلـيـن (٢٢/أ) الأرْحَـامْ
لا يَـقـربـون الآثـامْ
تَـنـزّهـاً وإسْـلاَمْ
ذَلُّـوا لِـرَبٍّ كـرَّامْ

□ وكانت تَلبيةُ الأَزْد[2]:

يـا رَبّ لـولا أنتَ مـا سَعَيْـنـا
بينَ الصفـا والمـروتيـن فِيْـنَـا
ولا تـصـدّقـنـا ولا صَـلّيـنـا
ولا حـللنـا مـع قـريش أَيْـنَـا
البـيـتُ بيـتُ الله مـا حـيـيـنـا
واللَّهِ لـولا اللَّهُ مـا آهتـديْنَـا
نـحـجّ هـذا البيتَ مـا بَـقـيـنـا

□ وكانت تلبيةُ قُضَاعة[3]:

لبَّيـك نُـزجي كُـلَّ جَـريـرٍ مَلْهـودْ

(١) وكان نسكها لنس رتعظمه تدين له وكان في غمدان قصر ملك اليمن (المحبر ص ٣١٧).

(٢) كانت الأزد أيام الجاهلية من أهم عبّاد مناة وذي الخلصة وعائم وباجر والسعيدة. (انظر: المحبر ص ٣١٦؛ ومعجم القبائل ١/ ١٨).

(٣) وكان نسكها للسعيدة ومناة إلا بني وبرة فكان نسكها لود (المحبرص ٣١٦).

ولا حبٍ مثـلِ عجاجـات العـودْ

نَـؤُمُّ بـيتَ الـمستجيبِ الـمَعبـودْ

أنّ الإلـهَ لَـلْحَـميـدُ الـمحـمـودْ

نُعـطي إلـه البيتِ منًّـا المجهـودْ

◻ وكانت تلبيةُ هَمْدان[1]:

لـبَّيـك مـع كـل قَبيـل لـبُّـوكْ

هَـمـدانُ أبنـاءُ الـملوك تـدعـوكْ

فـٱسمع دعـاءَها تقي جميـع الملوكْ

كـيْمـا تـؤدي حَـجْـهـا ويُعـطوكْ

لـعلَّهـا تَـأْتِيْـكَ حقـاً لا قـوكْ

قَـد تَـركـوا الأوثـانَ ثم آنتـابـوكْ

لسنـا كـقـومٍ جَـهـلوا وعـادوك

◻ وكانت تلبية مَذْحِج[2]:

إليـك يـا رَبَّ الحَـلالِ والحَـرَمْ

والحجـرِ الأسـودِ والشَّهـرِ الأصَمْ

عـلى قـلاصٍ كحـنيـاتِ النَّشَـمْ

جئـنـاك نـدعـوكَ بـحـاءٍ وهَـلُمْ

نكـابـدُ العـصـر وليـلاً مُـدْلهِمْ

نـقـطعُ مـن بيـن جـبـالٍ وسَـلَمْ

---

(١) وكان نسكها ليعوق وسواع (المحبر ص ٣١٧؛ ومعجم القبائل ٣/١٢٢٥).

(٢) وكان نسكها ليغوث وكان في أنعم فقاتلهم عليه غطيف من مراد حتى هربوا به إلى نجران فأقروه هناك واجتمعوا عليه جميعاً (المحبر ص ٣١٧).

وهـــولِ رعـــدٍ وبُـــروق كـــالضَّـــرَمْ
والـعـيـسُ يـحـمـلـنَ جـلالاً وكَـرَمْ

□ وكانت تلبيةُ عَكّ ومَذْحِج جميعاً[1]:

يخرجُ رجلٌ من مَذْحج ورجلٌ مِنْ عَكّ فيقولان:

يـا مَكَّـةُ الفَـاجِـرَ مُكّي مَكّـا
ولا تَـمكّـي مَـذْحِجـاً وعَـكّـا
فـيـتـرك الـبـيـت الـحـرام دكّـا
جئـنـا إلـى ربـكِ لا نَـشُـكَّـا

يقال: تَمككتُ العَظْمَ، أيْ أخذتُ ما فيه من المُخّ.

□ وكانت تلبيةُ كِنْدة[2]:

لـبَّيْـك مـا أرسى ثُـبـيـرُ وَحْـدَهْ
وَمَـا أقـامَ الـبـحـرُ فـوق جُـدَّهْ
ومـا سَقى صـوَبُ الغَمَـام رَبْـدَه
إنَّ الـتـي تَـدعـوكَ حـقـاً كِـنْـدَهْ
في رَجبٍ وقـد شـهـدنـا جمـدهْ
لله نـرجـو نـفـعَـه ورِفْـدَهْ

□ وكانت تلبيةُ بُجَيْلَة[3]:

لـبَّـيْـك الـلَّهـم لـبَّـيْـكْ
لـبَّـيْـكَ عَـنْ بُـجَـيْـلَة

---

(١) وكان نسكهما لمنطبق ويغوث. (المحبر ص ٣١٧ ـ ٣١٨).
(٢) وكان نسكها لذريح. (المحبر ص ٣١٨).
(٣) وكان نسكها لذي الخلصة (المحبر ص ٣١٧).

ذي بـارقٍ مـخـيـلةْ
بُـنـيـةُ الـفـضـيـلةْ
فـنـعـمـتْ الـقَـبـيـلةْ
حـتـى تُـرى طـائـفـةً
بـكـعـبـةٍ جـلـيـلةْ

□ وكانت تلبيةُ خُزَاعة(1):

نـحن ورَثـنـا الـبـيـتَ بـعـدَ عـادْ
ونـحـنُ مـن بـعـدِهـم أوتـادْ
فـآغـفـر فـأنـتَ غـافـرٌ وهَـادْ

□ وكانت تلبيةُ النَّخع(2):

لـبَّـيـك رَبَّ الأرض والـسـمـاءْ
وخَـالـقَ الخـلقِ ومُـجـري الـمـاءْ
مُـعـصَّـبُ بـالـمـجـد والـسَّـنَـاءْ
لـعـائشٍ فَـضَـائـل الـنـعـمـاءْ
في العالمين والجميعُ يفديه : الآباءُ والأبْنَاءْ

□ وكانت تلبية الأشعريين(3):

الـلَّهـم هـذا وَاحـدُ إنْ تَـمّـا
أتـمَّـه الـلَّـهُ وقـد أَتَـمّـا
إنْ تـغفـرْ الـلهـم تَـغـفـرْ جَـمّـا
وأيُّ عـبـدٍ لـك لا ألـمّـا

---

(1) وكان نسكها لمناة (معجم القبائل ١/٣٣٩).

(2) بطن من مذحج من القحطانية (معجم القبائل ٣/١١٧٦).

(3) من قبائل كهلان من القحطانية (معجم القبائل ١/٣٠).

□ وكانت تلبية الأنصار[1]:

لــبّــيــك حــجــاً حــقــاً
تَــعــبُّــداً ورقّــا
جئــنــاك لــلــنــصــاحــة
لــم نَــأت لــلــرقــاحــةْ

هذا جميع ما سمعنا من التلابي[2].

﴿ثم القَول في تجميعِ الشُهور التي بَدَأْنا بِذِكْرِها قَبْلَ التلبية﴾

فمنها المُحَرَّمُ.

فإذا جَمعته قلت: المُحَرَّماتُ بالتاء. فإن قلتَ الشهورِ المُحَرَّمَةُ بالهاء فجائز، إذا جعلت المُحَرَّمَ صفةً من حرّم فيه القتال. مثل المُكَرَّمُ والمُمَجَّدُ. فإن صيَّرته آسماً للشهر قلت: المُحَرَّمَاتُ ولم تقل: المُحَرَّمَةُ، فإنَّما يكون ذلك في الصفة مثل: بعيرٌ مُقْبِلٌ وإبل مُقْبِلَةٌ. وحِمَارٌ مُسْرِعٌ وحَمِيْرٌ مُسْرِعَةٌ. إنْ قلت: الأشهرُ المَحَارمُ والمَحَاريمُ على أن تعوضَ الياءَ من التثقيل الذي في المُحَرَّمِ، إذا أردت الاسم كما يجمع مُحَمَّدٌ فيقال: مَحَاميدُ ومَحَامِدُ. وليس بالسهل أن تقول: مَحارم فتكسر الاسم وأنت تريد الفعل. كما أنك لو قلت في مُكَرَّمٍ ومُمَجَّدٍ: مُكَارِمُ ومماجِدُ، لم يكن بسهلٍ.

وأَمَّا صَفر، فإذا جَمعته قلت: ثلاثةُ أَصْفَارٍ، كما قُلتَ في أَحَدٍ: ثَلاثةُ آحادٍ لأنه «فَعَلٌ» مثله. قال النابغة[3]:

لَقَــد نَهيتُ بني ذُبْيَـان عَن أُقُــرٍ وعَنْ تَــربُّعهم في كُــل أَصْفَــارِ

(١) وتروى هذا التلبية لبكر بن وائل. (رسالة الغفران ص ٥٣٦).
(٢) انظر المزيد من هذه التلبيات في المفصل ٦/٣٧٥ ــ ٣٧٨؛ ورسالة الغفران ص ٥٣٥ ــ ٥٣٧؛ والمحبر ص ٣١١ ــ ٣١٨؛ وتاريخ اليعقوبي ١/٢٢٣ ــ ٢٢٦).
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٣٣.

وأما ربيعُ الأولُ وربيعُ الآخرُ، فَلَما قُلنا في يوم الخميس: أَخْمِسَةٌ، لأنه «فَعيل» مثل: ثلاثةِ أَرْبِعَةٍ وأَرْبَعَةٍ أَرْبِعَةٍ. وهذه الأَرْبِعَةُ الأوائلُ والأواخِرُ.

وأما جُمَادي الأولى وجُمَادي الآخِرةُ، فإذا جمعته قلت: جُمَادَياتٌ فجمعتَ بالتاء لأن فيه ألف التأنيث مثل حُبَاري وسُمَاني. فإذا قلت: الأولى والآخرة فعلى تأنيث جُمَادي. فإذا جمعت جُمَادي الأُولى قلت: الجُمَادياتُ الأولُ والأُخرُ لأن الأُوَل جمعُ الأُولى (٢٤/أ) مثلُ الصُّغْرى والصُغَر، والكُبْرى والكُبَر. قال الله عز وجل(١): ﴿إِنَّها لإِحْدَى الكُبَرِ﴾. جمعُ الكُبْرَى.

وأما رَجَبُ، فيكون جمعُه: ثلاثةُ أَرْجَابٍ مثلُ أَحَدٍ وآحادٍ لأنه «فَعَلٌ» مثله.

وأَمَّا شَعْبانُ، فثلاثةُ شَعْبَاناتٍ، وكذلك رَمَضان، ثلاثةُ رَمَضَاناتٍ لأن هذا «فَعَلان» وقلما يكسَّر كما لا يكسر السَّعْدان والضَّمران وعُثْمان، وأكثرُ الأسماء.

قال: وقَدْ حُكي لنا: رَمَضانُ وأَرْمِضَةٌ. وحُكي عن عيسى بن عمر(٢): رَمَاضِينُ وشَعَابينُ فكسَّر الاسم. والتكسيرُ في جميع الاسم أن تُذْهِبَ لفظُ الواحد من ذلك الجمع وذلك مثل: رجلٌ ورِجَال وكَلْبٌ وكِلاب وغُلام وغِلْمَان وغُراب وغِرْبَان. فقد غَيّر لفظَ الواحد وأذهبَه لأن «رجال» منكسرُ الراء منتصبُ الجيم، ورَجلٌ منتصب الراء مضموم الجيم. وكذلك كِلابٌ مكسور

(١) سورة المدثر/ آية ٣٥.

(٢) هو عيسى بن عمر الثقفي، كان عالماً بالعربية والنحو والقراءات، وقراءته مشهورة ويقال أنه صنف كتابين في النحو قبل سيبويه يسمى أحدهما الجامع والآخر الإكمال ولكنهما لم يصلا إلينا ولا نعرف عنهما شيئاً. توفي سنة ١٤٩هـ. (انظر في ترجمته: نزهة الألباء ص ٢١ ــ ٢٣؛ وإنباه الرواة ٢/٣٧٤ ــ ٣٧٧).

الكاف منتصب اللام، والواحد في كَلْب منتصب الكاف ساكن اللام. وكذلك سائر الكلام.

وأَمّا الجمع على حَد التثنية، فهو أنْ لا تُغَيِّرَ لفظَ الواحدِ عما كان عليه كما تفعل ذلك بالتثنية وذلك قولك: مُسْلِم ومُسْلِمان وعَالِمٌ وعَالِمان. فلم يُغَيَّرْ لفظُ الواحد. وكذلك إذا قلت: عُلماء ومَسَالِم، فقد كسَّرتَ لفظ الواحد وأذهبت لفظه. فهذا التكسير.

وكان يونس يُكَرِّهُ شَعَابينُ ورَمَاضينُ. وقد جاء مثله من التكسير قال: سِرحان وسَرَاحين ودُكان ودَكَاكين وسُلطان وسَلاطين.

وحُكي لنا، ظِرْبَان وظَرَابين، وهي قليلةٌ. وللكثيرةِ ظَرَابيٌّ وقد ذكرناها.

وأما شَوّال، فإنْ شئت قلت: مضت ثَلاثةُ شَوّالاتٍ. وإنْ شئتَ كسَّرته للجمع فقلت: ثلاثةُ شَوَاويل. وقد حُكيت عن بعض العرب: شَواوِل وشَوَاويل.

وأما ذُو القعدة وذُو الحِجة، فالجمع فيهما، ذَواتُ القعدةِ وذواتُ الحجّةِ، وإنْ شئت قلت: مضت ذاتُ القعدة وذاتُ الحجة. والجمع تصيّره (٢٥/أ) واحداً مؤنثاً لأنه صفةٌ في الأصل كقول الله عز وجل[١]: ﴿حَدَائقَ ذَاتَ بَهْجةٍ﴾ للجمع، ولم يقل ذَوات. قال الشاعر[٢]:

دَسَّتْ رَسولاً بأَنّ الحي قَد قَدَروا   يَشفوا عليك صُدُوراً ذَاتَ تَوْغيرِ

ولم يقل: ذوات. فجاء به على صُدُورٍ وَغِرَةٍ. وذواتٌ إذا قالها تكون على صدورٍ وَغِرَاتٍ، ولذلك حَسُن.

---

(١) سورة النمل/ آية ٦٠.

(٢) هو الفرزدق كما في ديوانه ٢١٣/١.

ثم أسماءُ الشهور.

المُحَرَّمُ: المُـؤْتَمِر

وصَفَرٌ: نَاجِرٌ

ورَبيعُ الأولُ: خَوّان وخُوّان. وحكيت: خِوّان

وربيعُ الثاني: وَبْصان. وحكي لنا: بُصّان أيضاً.

وجُمادي الأولي: الحَنينُ

وجُمادي الآخرة: رُبَّـى والرُبَّةُ

ورَجبٌ: الأَصمُ

وشَعبان: عاذِلٌ

ورَمضان: نَاتِقٌ

وشوّال: وَعِلٌ

وذو القعدة: وَرْنَةٌ

وذو الحجة: بُرَكٌ.

وكل جَمْعِ هذه الشهور على القياس، كما جَمَعْنَا الأُولى.

المُـؤتمر، المـؤتمرات. وإنْ كسّرته للجمع وكان مهموزاً قلت: مضت المآمِرُ الثلاثةُ والمآميرُ. كما قلتَ في المحرم.

وناجِرٌ إذا جمعتَه قلت: النَّوَاجِرُ. مثل: حَائِط وحَوَائط.

وأمّا «خَوَّان»، فخَوَّاناتٌ بالتاء إذا صيَّرته «فَعْلان» كَشَعْبان ورَمَضان. وإنْ صيَّرته «فَعّالاً» من قولهم خَوّان. وخُوَّان «فُعَّال» من الخَوْنِ يَصيْرُ خَوّان «فَعّال» كَشوّال، وهو الوجهُ. فيجوزُ على هذا: ثلاثةُ خَوَاوين. كشوالٍ وشَوَاويل.

وأما «وَبْصان» فإذا جمعته قلت: ثلاثةُ وَبْصَاناتٍ. ومن قال: بُصّان لم يكن من وَبْصان، لأن الواو لا تجيء زائدةً في الكلمة فيكونُ كلُ واحدٍ منهما بناء على حِدَةٍ.

وأما «خُوَان وبُصَان» فهما «فُعَالٌ» فيكون جمعهُما على القياس: أَخْونة وأَبْصِنة مثل غُراب وأَغْربة للجمع الأقل. وخِيْنَان وبِصْنَان للجمع الأكثر مثل: غِلمان وغِربان.

وأما «الحَنَيْن»، فثلاثة أَحنَّةٍ. مثل: سَرير وأَسرَّةٍ، وجنينٍ وأَجنَّةٍ. وإنْ قلت: الحُنُنْ للجمع الكثير فجائزٌ في القياس مثل: سريرٍ وسُرُر وجديدٌ وجدد وقضيبٌ وقُضُب. وقد (٢٦/أ) ذكرنـا في جمع «فَعِيْـل» للكثير من غيـر المضاعف «فُعْلان» كجُريان وقضبان وكثبان.

وأَمّا جمعُ «رُبّـى» و«الرُّبَّةُ».

فرُبياتٌ في «رُبّـى» لأن فيه ألف تأنيث. قال أبو النجم(١):

فــي لَـحْــمِ وَحْشٍ وحُـبَــاريــاتِ

وأما الرُّبَّة، فالرُّبَّاتُ لأنْ فيها هاء تأنيث. وإنْ شئتَ قلتَ: الرُّبَبُ. مثلُ: قُبَّةٍ وقُبَبٍ ودُرَّة ودُرَرٍ.

وأما جمع «الأصم» إذا صيَّرته وصفاً قلت: الصُّمُّ. كما تقول: الحُمْر والصُّفْر.

وإنْ جعلته آسماً قلت: مضت الآصامُ الثلاثةُ. كما تقول: الأبَاطح والأحَامر والأشاعثُ في جمع الأحمرِ والأشعثِ والأبطحِ، إذا كانت أسماء.

أما «عَاذِلٌ» و«نَاتِقٌ» فَعَواذِلُ ونَوَاتِقُ كما ذكرنا في «نَاجِر».

وأما «وَعِلٌ» فقد قيل: ثلاثةُ أَوْعَالٍ مثل: فَخِذٍ وأَفْخَاذٍ وكَبِدٍ وأَكْبَادٍ.

وأما «وَرْنَة» فثلاثُ وَرَنَاتٍ فيمن قال: تَمَرات وضَرَبات. وهي الجيدة. وقد تسكّن أيضاً.

---

(١) ديوانه ص ٧١.

قال ذو الرمة(١):

أَبتْ ذِكـر عَـوَّدْن أَحشـاءَ قَلْبِـه   خُفوقاً ورفْقَات الهَوى في المَفَاصلِ

وأما «بُرَك» فثلاثةُ برْكَانٍ، إذا جمعتَه في القياس، كما قالوا: جُرَذٌ وجِرْذَان وصُرَدٌ وصِرْدَانٌ وخُزَنٌ وخِزَّانٌ.

﴿ثم أسماءُ السنين بعد الشهور﴾

فالعامُ. والقابلُ: للثاني لأنه يستقبلك.

وقُبَاقِب: العامُ الثالث.

وكان أبو عمرو بن العلاء لا يَعْرف مُقَبْقِباً في العام الرابع. ولا يعرف إلا هذه الثلاثة. العام والقابل وقباقب.

فإذا جمعت قلت: ثلاثةُ أَعوام.

وإذا جمعت القَابل قلت: القَوَابل.

وإذا جمعت قُبَاقب قلت: القَبَاقب بفتح أوله للجمع كما تقول: عُذَافِر وعَذَافِرُ في الجمع. وإنْ شئت قلت: عَذَافيرُ وقَبَاقيْبُ. فعوَّضت أيضاً بالياء لذهاب ألف «عُذَافر» في الجمع لمّا كانت ثالثة. وعلى هذا التعويض تقول: مضت القَبَاقِيْبُ الثّلاثَةُ.

﴿وهذا ما يُذْكرُ مِنْ ليلِ الأَزمنةِ ونَهَارِها وسَاعَاتِها﴾

قالوا في الليل، خرج بعد عَشْوةٍ من الليل أي عِشاءً. وأتانا (٢٧/أ) بعد عشوةٍ، أي عَشِيّاً. والعِشاء: اختلاطُ الليل، إلى أن يغيب الشَفَق. وقالوا: فَحْمةُ العِشاءِ، آخره.

---

(١) سبق تخريجه ١١٤.

وقالوا: المَلَث، بين العِشَاء والعَتَمَة. وبعضهم يقول: المَلَسُ بالسين وقالوا: مَلَثُ الظلام حيث يُقال: هذا الذئب أو أخوك[1]؟

والوَهْن بعد ذلك. والرُّوبة لا تُهمزُ: الطابقةُ من الليل. والرُّؤبةُ بالهمز من القوم: الذي يصلح بينهم، من قولك: رأبتُ الشَّعْبَ. والسِعْواءُ: بعد الوَهْن. في عجز بيت[2]:

وَقـد مَال سِعـواءُ من الليـلِ أعـوجُ

ويقال: الصَّريمُ، أول الليل. وقالوا أيضاً: آخره، فجعلوه ضداً مثل: أمر جَلل أي هين، وأمر جَلل أي شديد. وقال ابن الرقاع[3]:

فَلما آنجلى عَنها الصَّريمُ وأَبْصرت هَجاناتٍ يُسَامى الليل أبيض مَعْلما

وقال ابن أحمر[4]:

عَـلام تَـقـول عَـازِلـتـي تَـلومُ تُـؤرقني إذا آنجـابَ الصَّـريـمُ

وقد مضى بِضْعٌ من الليل. والعَشواء، بعد ساعة من الليل. ومَضَتْ جُهْمةٌ من الليل وجَهمةَ وجَرْشُ ساعةٍ. وقال الأسود[5]:

وَقَـهْـوةٍ صَـهْـبـاء بَـاكَـرْتُـهـا بِجُهـمـةٍ والـدِّيـكُ لم يَـنْـعُـبِ

---

(١) انظر القول في اللسان «ملث» ٣/١٣.

(٢) عجز البيت في المقصور والممدود للقالي ص ٤٠٥؛ والأمنة والأمكنة ١/٣٢٥ ولم أجد له تتمة أو قائل فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٣) الشاهد في أضداد قطرب رقم ١٣٠؛ وأضداد السجستاني ص ١٠٥؛ وأضداد أبي الطيب ص ٤٢٦.

(٤) لم أجده في المجموع من شعر ابن أحمر. وقد نسب الشاهد في الأضداد لقطرب رقم ١٣٠ لابن حمير كما نسب إلى توبة بن الحمير في أضداد أبي الطيب ص ٤٢٨.

(٥) ديوان الأسود بن يعفر ص ٢٢.

وقالوا: مضى هِيتاءٌ من الليل. وقالوا: قِطْع من الليل. وقالوا: بِقِطْعٍ من الليل، بسواد من الليل أي بغَلَسٍ. وقالوا: القِطْع من الليل: الطَّرْف منه. وقال الشاعر(١):

سَرت تَحت أَقطاعٍ من اللّيل لِمَّتي   بخُمـانَ بَيتي فَهي لا شك نَـاشِزُ

ويقال: مضى جَرْشٌ وجَرْسٌ من الليل، أي ساعة. وقال الراعي(٢):

خَـتـى إذا مــا بَــركــت بـجَــرْس
أخــذت عُـسّـي ونـفـعـتُ نَـفْـسـيِ

ويقال: مضى عِنْكٌ من الليل أي قطعة. ويقال: أعطيته عِنْكاً من مال أي قطعة.

وقالوا: العَجْس: الوَهْن من الليل، وهو الهزيع. والجَوْن من الليل: وسطه. وقالوا في واحد (٢٨/أ) الآناء من قول الله عز وجل(٣): ﴿آناءَ الليل﴾. مضى إنْي منقوص وإِنىً مقصور. وإِنوٌ وإِنْيٍ. وقال الهذلي(٤):

حُلْوٌ ومُـرٌّ كَعَـطْفِ القِـدح مِـرَّتُـه   بكُــل إنْي حَـذاه الليــلُ يَنْتَعِــلُ

وأما الفَحْمَة، فهي أكثر من إفاقَة الناقة، وهو احتقانُ اللبن. وقالوا: الغَبَس بعد الفحمة. وقالوا: غَبَس الليلُ وأَغْبَس وغَطَش وأَغْطش وغَبَش وأغبش. ثم الغَلَس ثم العَسْعَسُ.

فأالعَسْعَس ففي معناه العَسْعَسةُ وهما تنفسُ الصُّبْحِ. والتنفس انقضاء

---

(١) الشاهد من غير نسبة في اللسان «نشز» ٧/٢٨٥.
(٢) ليس للرجز ذكر في ديوان الراعي.
(٣) سورة آل عمران/ آية ١١٣.
(٤) هو المتنخل الهذلي كما في ديوان الهذليين ٢/٣٥.

الشيء وانصداعه. وقالوا: عَسْعَسَ الليلُ عَسعسةً. وقال الله تبارك وتعالى[1]: ﴿والَّيل إذا عَسْعس﴾. أي أظلم. وقال بعضهم: عسعس: ولّى. وهذا من الأضداد وهو قول ابن عباس قال: أي أدبر. قال علقة بن قرط التيمي[2]:

حَتّى إذا الصّبح لها تَنَفَّسا
وآنجابَ عنها لَيْلُها وعَسْعَسا

فالمعنى هنا الظلمة. ومثله[3]:

قَواربا من غير دجنٍ نُسَّسا
مُدرعات الليل لما عَسعسا

نَسَّسُ، يُبَّسٌ من شدّةِ العَطَش. ثم الشَّمِيطُ من الليل، وكأنّه عندنا مشبّه بالشيب لبياض الفجر في سَواد الليل. كالشيب في الشَّعْرِ الأَسْود. وقالوا أيضاً: إنْفَلق الصبح. وقالوا: عند فَلق الصُّبْح. وقال الله عز وجل[4]: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ من ذلك. والفَلَقُ أيضاً: الطريقُ لفَلَق الجبلين بينهما.

وتميم تقول: فَرَقُ الصبحِ بالراء.

وقال أبو دؤاد[5]:

وَحلالٍ ذَعرتُ في فَلَق الصُّبحِ بأربَاضه وحُوم سُكونِ.

وقال حسان بن ثابت[6]:

أَشهى حَديث النّدمان في فَلَق الصُّبح وصَوتِ المُسَامر الغرد.

---

(١) سورة التكوير/ آية ١٧.
(٢) الشاهد في الأضداد لقطرب رقم ١٣١.
(٣) هو علقة بن قرط كما في أضداد أبي الطيب ص ٤٨٩.
(٤) سورة الفلق/ آية ١.
(٥) لم أجده في المجموع من شعر أبي دؤاد.
(٦) ديوانه ص ١٥٠.

والصَّديعُ أيضاً: الصبح. وقال عمرو بن معد يكرب[1]:

به السّرحان مُفْترشاً يديه كأنّ بَياضَ لبَّتهِ الصَّديعُ

(٣٩/أ) والأَسْفَارُ: أن تُرَى مواقع النَّبْلِ. ويقال: أتيته في سَفَر الصبح والفجر. ويقال: أتيته سَحَريةً وسَحَراً. والدَّيسقُ: النور والبياض. ويقال: انشق الصبح عن ريحانِه، أي عن تباشيره. والريحانُ أيضاً، الرزق. ويقال: سبحانه وريحانه. كأنه قال: واسترزاقاً له. وقال الله عز وجل[2]: ﴿والحب ذو العَصف والرَّيحان﴾. وقال النمر بن تولب[3]:

عَطاءُ الإلهِ وَرَيحانُه وَرَحمتُه وَسَماءٌ دُرَرْ

وقالوا: عَتَم الليل يَعتم عَتماً، وأَعتم أيضاً. وأعتَم القوم. ويقال: إنك لعاتِمِ القِرى، ومُعتم: أي بطيء القرى. وعَتَمَة الأبل والصلاة من ذلك. لأنها تؤخر قليلاً حتى تظلم. وقال بعضهم: عَتْمة الأبل بالإسكان للتاء. ويقال: غَسَا الليل يَغْسِو غُسُوّاً وأَغسى ودَجا يدجو دجواً وأدجى. وجِنح الليل وأجنح وهو جنح الليل وأغطش. قال الله تعالى[4]: ﴿وأَغطشَ لَيْلَها﴾ أي: أظْلَمه. وقال الراجز[5]:

أرْمِيهم بالنَّظر التَّغطيشِ
وجَهد أعوامٍ نَتَفْن رِيْشِي

والغَطَش أيضاً: ظلمة في العين. والرجل الأَغْطش: الذي لا يبصر.

---

(١) ديوانه ص ١٣٣.
(٢) سورة الرحمن/ آية ١٢.
(٣) ديوانه ص ٥٥.
(٤) سورة النازعات/ آية ٢٩.
(٥) لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص ٧٩.

ويقال: غَسَق الليل يَغْسِق غُسوقاً وغَسَقاً، أي أظلم. قال الله عز وجل[١]: ﴿ومن شر غَاسقٍ إذا وَقَبْ﴾. وقال كعب بن زهير[٢]:

ظَلّت تَجوب يَدَاها وَهي لاَهيةٌ حَتّى إذا ذَهَب الإظْلام والغَسَقُ

ويقال أيضاً: سجا الليل وأسجا. وقال الله عز وجل[٣]: ﴿واللَّيلِ إذا سَجَى﴾ ويقال: يوم أَسْجى وليلة سَجْواء وهي اللينة الساكنة، وبعير أسجى وناقة سجواء، أي أديبة. ويقال: تَحَنْدَس الليل. من الحِنْدس وقال الراجز[٤]:

وأدْرَكتْ منه بَهيماً حِنْدسا

وقالوا أيضاً: ليلة مُدْلَهِمّة ومُطْلَخِمّة وخُدَارِيّة. وقال الطائي[٥]:

(٣٠/أ) تمر على الحَادين جثلاً كأنه كَسَا من خُدَارِيّ سَوَاد القَوَادمِ

وقالوا: القَترة، الظلمة مع الغبار. وقال الله تعالى[٦]: ﴿ترهقها قترة﴾ وقالوا: ٱبهارّ الليل ٱبهيراراً، أسودّ. وقالوا: أتيتك بغِطاط من الليل أي وعلينا ظلمة. ويقال: قد عاد ظل الليل، أي سواده. ويقال: قد دلم الليل: أسودّ. ويقال: إني لفي ظلماء. وحِنْدس يا هذا. وقالوا: السَّمَر الظلمة أيضاً، وإنما يقال لحديث الليل السمّر لهذا لأنه في الليل. وقالوا: السُدفة: الضياء. والسُدفة: الظلمة. وهذا من الأضداد. وقال ابن مقبل[٧]:

وَلَيْلَةٍ قَدْ جَعلتُ الصُّبحَ مَوْعدَها بصَدرةِ العيسِ حتى تَعرف السُدَفا

---

(١) سورة الفلق/ آية ٣.

(٢) ليس في ديوانه. وعجزه لكعب في الأزمنة والأمكنة ١/٣٢٢.

(٣) سورة الضحى/ آية ٢.

(٤) لم اهتد إلى قائله.

(٥) لم أجده في ديوان حاتم الطائي إلا أن يكون الطائي رجلاً آخر.

(٦) سورة عبس/ آية ٤١.

(٧) ديوان ابن مقبل ص ١٨٥.

لأنه يريد الصبح ههنا. وقال الهذلي[1]:

وَمَاء وَردتُ قُبيلَ الكَرَى ... وقَدْ جَنَّه السَّدفُ الأدْهَمُ

والمعنى: الظلمة. والسُّدفة أيضاً: الباب. وقالت امرأة من قيس[2]:

ولا يَرْتَدي مُرادي الحَريرْ
ولا يُرَى بسُدْفة الأميرْ
إلا بحاءِ الشَّاة والبَعيرْ

وقالوا: هي الطِّرْمِسَاء والطِّلْمِسَاء. بالراء واللام ممدودان، للظلمة. وقال بعضهم: الطرمساء بالراء: الظلمة في السحاب. وهي الطرفساء وهي من الضباب أيضاً. وقالوا: غباشين الليل والنهار: ما بينهما من الضوء. والتباشير: العمود نفسه. ويقال: لقيته بأعلى سحرين وبالسحر الأعلى. ويقال: جَشَر الصبح يَجْشُر جُشُوراً: إذا بدا لك. ويقال: أدمس الليل، أي أظلم. ويقال: قَسْوَدَة الليل: شدَّته وغُسوّه. ويقال: تطارق الليل: ركب بعضه بعضاً. والطراق: الليل نفسه. ويقال: ليل أليل. ويقال: نهار أنهر وليلة ليلاء يا هذا في تأكيد شدتها. وقال هميان بن قحافة:

تَصَدَّرتْ تَحسِب ليلاً لايِلا

فقال: «لايل» على مثال «فاعل». ويقال: غَيطلةُ الليل: ظلماؤه أيضاً. فهذا (٣١/أ) الليل.

﴿وأما النهار في ساعاته﴾

فأوله يقال: لقيته سراةَ النهار. وقالوا فيه: الإشراف وهو عند استقبال

---

(١) هو للبريق الهذلي واسمه عياض بن خويلد كما في ديوان الهذليين ٣/٥٦.
(٢) الرجز من غير نسبة في أضداد قطرب رقم ٥؛ واللسان «ردى» ١٩/٣٢.

شمس. والذُّرورُ: أول طلوع الشمس. قال الراجز[١]:

كـالشَّمسِ لم تَعْـد سـوى ذُرُورهـا

ثم راد الضحى غير مهموز: وهو هدوء الضُّحى. وفي معناه: الغَزَالة. وقالوا: لقيت فلاناً قَهْر الضحى، ورأد الضحى. وقال الراجز[٢]:

دَعَتْــه لَيـلى دَعــوةً هَــلْ من فَـتَى
سُــوّق الـقــومَ غَــزالات الضُّـحـى

وقال: أتيته أديم الضحى: أوله. ولقيته شباب النهار، وفي وجه النهار: أي أوله. والذب: ضوء النهار. وقالوا: التَّرجّل قبل المُتوع. والمُتوع: قبل انتصاف النهار. وترجّل النهار عربية محكية. ثم الركود. يقال: ركدت الشمس تركد ركوداً، وهو غاية زيادة الشمس. وقالوا: أتانا بعدما انتفخ النهار. ثم الزوال. يقال: زالت الشمس زوالاً. وقالوا: الهجير: نصف النهار. وقالوا: جئتكم صَكَّةَ عُمَيٍّ. وصَكَّة أَعْمَى: أي نصف النهار. وقال بعضهم في صفة أول النهار. قال الله تعالى[٣]: ﴿بُكْرةً وعَشِيّا﴾ و ﴿بالغَدَاة والعَشِي﴾[٤]. وقالوا: لقيته غُدوةً غُدوةً وبُكْرةً بُكْرةً.

وحكي عن الخليل، رأيته غُدَيَّة وبُكَيْرَة يا هذا. معرفة غير مصروفة. وقالوا: بَكرت بُكوراً وأَبْكرت وبَكَّرت وغَدَوْت غُدواً. فهذا من أول النهار.

ويقال: أضحينا في الغدو: إذا أخروه. ثم الضحى بعد الغدو ثم الضحاء بعد ذلك بالمد. ثم تُظْهِرُ بعد ذلك.

---

(١) الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ص ١٠٩.
(٢) لم أهتد إلى قائله.
(٣) سورة مريم/ آية ١١.
(٤) سورة الأنعام/ آية ٥٢.

وتظهر، وذلك قبيل نصف النهار إلى أن تزيغ الشمس. وزيغها: إذا فاء الظّل فعدل فإذا زالت الشمس قيل: هَجَّرنا تَهْجيراً. فإذا بردت وذلك بين الصلاتين فهو الرَّواح.

ويقال: رُحت أروح رَوْحاً. ثم الأصيل بعد الرَّواح يقال: آصلنا إيصالاً أي أن تغيب الشمس. قال الله جل ثناؤه[1]: ﴿بالغدو والآصال﴾. والواحد أصيل. ثم الطَّفْل مثل الأصيل، وقد ذكرناه.

وقالوا أيضاً: أتيتك (٣٢/أ) أصيلالاً وأُصيلاناً. وقد أعشينا: إذا دخلنا في العشي. قال النابغة[2]:

وَقَفْت فيهـا أُصَيْـلالاً أُسَـائِلُهـا عيّت جواباً وَمَا بالرَّبعِ مِنْ أحَـدِ

ويقال: لقيته عشياناً وعشيشاناً، وهمـا من آخر النهـار إلى غروب الشمس. وقالوا: عشيانه. ويقال: لقيته بالصفرى وذلك حين تصفر الشمس. وقالوا: العصر: العشى. يقال: آتيك عصراً أي عشياً. وقول الله عز وجل[3]: ﴿والعَصرِ إنَّ الإنسانَ لفي خُسْر﴾. يكون على ذلك.

وعلى الدهر يقال: مضى عصر من الدهر وعصر. ويقال: أتانا مُمْسي خامسة وأتانا بالصبح خامسة وصبح خامسة. وأتانا مُسيان أمس وأَمْساء أمس ومُمْسي أمس. وتأتينا أمسية كل يوم وأصبوحة كل يوم وصبحة كذا وصباحة كذا. وصباحه: أي في سفر الصبح.

---

(١) سورة الأعراف/ آية ٢٠٥.
(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٢.
(٣) سورة العصر/ آية ١.

﴿ثم الأسماء التي تعم الليل والنهار﴾

فمن ذلك قولهم: اختلفت عليه المَلَوان: الليل والنهار. وقال الشاعر وهو ابن مقبل[1]:

أَلا يــا دِيَــار الحَيّ بــالسبْعــان أمــلّ عـليهــا بــالـبَلى الـمَـلوانْ

يقول: طال عليها. وقالوا: مضت مِلاوة ومَلاوة. وقالوا: تمليت حبيباً، أي عايشته حينفا. وقال الأسود بن يعفر[2]:

فَــآليت لا أَشْــريــه حَتَّى يَملّني وآليتُ لا أمــلاه حتى يُـفَــارِقَــا

فقال: أملاه. والفعل منه مَلَيْتُه أَمْلاه. وقال أبو ذؤيب[3]:

حَتَّى إذَا جَــزَرتْ مِيَــاهُ رُزُونِــه وبــأيِّ حيـنِ مَـلاَوَةٍ تَـتَـقَـطَّعُ

بفتح الميم وكسرها. وقالوا: جلست عنده مُلوة من الدهر ومِلوة ومَلوة. وقول الله عز وجل[4]: ﴿وآهجرْني مَلياً﴾ من ذلك.

وقالوا: أَبلاك الجديدان والأجدّان والفَتَيان، أي الليل والنهار. وقال النابغة الجعدي[5]:

غَــدَا فتيــاً دَهْــرٍ رزاحــاً عليهم نَهــارٌ وليــلٌ يُكْثــرانِ التَّــوالِيَــا

وقالوا: لا أفعله عَوْض العائضين ودَهْر الداهرين. وقال الأعشى[6]:

رَضِيْعَي لِبَـانِ ثَـدْيَ أُمٍّ تقَـاسَمـا بِأَسْحَم دَاجٍ عَـوْضُ لا نَتفَــرَّقُ

---

(١) ديوان ابن مقبل ص ٣٣٥.
(٢) ديوان الأسود بن يعفر ص ٥٣.
(٣) ديوان الهذليين ١/٥.
(٤) سورة مريم/ آية ٤٦.
(٥) ديوانه ص ١٦٩.
(٦) ديوانه ص ٢٦١.

(٣٣/أ) عوض. رفع ونصب. ويقال: لم أفعله قُطْ. لغة لبني يربوع بضم القاف. وقط: أكثره.

ويقال: لا أفعله دهر الداهرين. ويقال: غير زمنة من دهره، وطِرفة وحِقبة وهبة وبُرهة وبَرهة. وقال الله جل ثناؤه[١]: ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾. والحِقْب واحد. وهو بلغة قيس: سنة.

وقالوا: لا أفعله آخر المسند ويد الدهر، أي آخر الأبد.

وقالوا: لا أفعله أبد الأبيد وأبد الأبد وأبد الأبادِ وأبد الأبدين على وزن العبدين. وقالوا: لا أفعله آخر الأوجس وآخر الأبْض. وقال رؤبة[٢]:

في سَلوةٍ عِشْنا بذلك أَبْضا

ويقال: أقام درجاً من الدهر أي زماناً مثل حَرَس. وقالوا: لا آتيك سجيسَ عجيسٍ، أي الأبد. ويقال: لا أفعله حَيْرَيَّ دهرٍ. ولا يُفلح حَيْرِيَّ دهر. ويقال: لا أكلمك الشمس والقمر، أي أبداً. ولا أفعله ما سَمَر ابنا سُمير وما أسمر آبنا سُمير. وقال بعضهم: ما (... ...)[٣] نجماً. كأنه قال: ما كان نجم. وأما قوله[٤]:

إنّي أَرَى لك أكلاً لا يَقُومُ له ... مِنَ الأكُولةِ إلا الأَزْلَمُ الجَذَعُ

فزعم يونس، أن الأزلم ههنا الدهر. وبعضهم يقول: الأزنم.

---

(١) سورة النبأ/ آية ٢٣.

(٢) ديوانه ص ٨٠.

(٣) في هذا الموضع خرم بمقدار كلمتين.

(٤) هو العباس بن مرداس كما في اللسان «زلم» ١٥/١٦٣. وقيل: هو لمالك آبن ربيعة العامري.

ويقال: مضت سَنْبَةٌ من الدهر وسَبَّسة وسَبْتَةٌ، أي زمان.

ويقال: غَبر مُهْوَأن من الدهر، أي برهة، على وزن مهوعن[١].

﴿وهذا ما يُذْكر من الحَرّ والبَرْد من الأزمنة﴾

فقالوا: الشتاء والقُرُّ والبَرْد. ويقال: قَرّ يومنا. وكان رؤبة يقول: هو يَقَّر. وغيره يقول: يقِّر فيكسر. وقالوا: يوم قَرٌّ وليلةٌ قَرَّةٌ. وقد قررت قرة وقروراً. ويقال: صردت صرداً. وأصردنا إذا صرد الماء. وشبم شبماً. وقال زهير[٢]:

شَجَّ السُّقَاةُ على نَـاجُودِهـا شَبِما ... مِنْ مـاءِ لِينَةَ لا طَـرْقـاً ولا رَنَقـا

ويقال لأول يوم من البرد: صُفَيٌّ. والثاني: صَفْوانُ معرفة لا تنصرف، وذلك إذا اشتد البرد. والثالث: هَمَّام، لأنه يهم بالبرد ولا برد له.

ويقال: يوم أحصُّ أُغَيْبر. وهو الذي تبدو فيه الشمس ولا ينفعك من البرد. وقالوا: القَرْقَفُ: البرد من قبل الليل. والصِّرَّةُ: شدة البرد. قال الله جل وعز[٣]: ﴿ريح فيها صِرٌّ﴾. وقالوا: هذا قُرٌّ خَمْطَرير، وهو مثل الزمهرير. وقال النميري[٤]: القمطرير: الشديد. والزمهرير (٣٤/أ): البرد. وقد ازمهر

---

(١) لم أجد هذا القول في معاجم اللغة. والذي فيه: المهوئن: الوطيء من الأرض. وهو أنت المفازة إذا اطمأنت في سعة. (انظر: اللسان وتهذيب اللغة «هون»).

(٢) ديوانه ص ٣٦.

(٣) سورة آل عمران/ آية ١١٧.

(٤) هو أبو مالك عمرو بن كركرة النميري. من الطبقة الأولى من اللغويين البصريين. كان يعلم في البادية، ويروى أن الأخفش قد اتصل به وأخذ عنه. وكان يقال: إن النميري يحفظ اللغة كلها وكان الغالب عليه حفظ الغريب والنوادر (انظر في ترجمته الفهرست ص ٤٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٥٧).

ازمهراراً. وزمهرت عيناه زمهرة: إذا غضب. وقال ابن أحمر[1]:

وَيَــوْمٍ قَتَــام مُــزمهــر شغيفُــه   خَلوتُ بمـربَـاعٍ تَـزينُ المثَـالِيَـا

ويقال: آزمَأرَّتْ عيناه آزمئراراً.

وأما خَصِر: فبارد. والخَصر: البرد. ورجل خَصِرٌ ويوم هُلْبَة وكُلْبَة: أي بارد. ويقال: شهرا قُماح: شهران شديدا البرد. وقال الشاعر[2]:

فَتَى يــا ابن الأغـر إذا شَتَـونـا   وحُبّ الـزّاد في شَهْـري قُمَـاحِ

وحب الزاد (... ... ...)[3]. وقالوا: غَداة صَنَّبِرٌ وصِنَّبْرٌ وصَنَّبْرَةٌ، أي ذات برد. قال طرفة[4]:

بِــجِفَــان تَــعْــتـري نَــاديـنــا   وسَــديفٍ حيـن هَــاج الصنبــرْ

ويقال: يوم طَلْق وليلة طَلْقة: لا حر فيها ولا برد. ويقال: طَلُقَت ليلتنا. وليلة طلق أيضاً بغير هاء.

ويقال: أغضى علينا الشتاء إغضاء، أي جثم علينا. وكذلك الصيف.

ويقال: لقيت فلاناً في عَبْرة الشتاءِ، أي في أشده. ويقال: ما بها مَصْدةٌ من قُرّ، أي بقية.

ويقال: أفرشَ عنا القمر، أي أقلع. وأفرشت السماء: أقلعت.

ويقال: أصبحنا مُطْلِقِيْن: إذا كانوا في طَلْقةٍ، أي في غير حر ولا برد.

ويقال: السَّبْرَة: البرد من أول النهار إلى أن يدفأ لك النهار. والعروراء:

---

(١) ديوانه ص ١٧٦.

(٢) هو مالك بن خالد الخفاعي كما في ديوان الهذليين ٣/٥.

(٣) كلمات مطموسة بمقدار ثلاث كلمات.

(٤) ديوانه ص ٦٠.

من لدن أن تواصل إيصالاً، وذلك عند اصفرار الشمس إلى الليل إذا اشتد البرد واشتدت معه ريح باردة.

وأما الحر، فقالوا: هذا يوم حر. ويقال: حر يومنا فهو يحر حراً. وقاظ يقيظ قَيظاً. وباض علينا القَيظ يبيض بيضاً: إذا اشتد. ولا يقال ذلك في الصيف.

ويقال: صفنا نصيف صيفاً. ويقال: وَمَدت ليلتنا تُوْمِد في شدة الحر وسكون الريح. ومنها الوَمْدة.

وقالوا: الصَّخْد: سكون الريح من شدة الحر.

ويقال: صَخِد يومنا يَصْخَد صَخَداً وصَخْداناً. ويقال: يوم صيهب وصيهد وصيخود وصخدان في شدة الحر.

وقالوا للوَمْدَةِ: هي الوَقْدة.

ويقال: هاجِرة هجومٌ، أي شديدة الحر. ويوم وَهَجان وَوَقدان من التوقد. ويوم لَهَبان.

وقالوا: هذا أحمر القيظ وحمرته. وحمَّارة القيظ وحمارته، أي شدته. والحمرة من كل شيء: شدته.

وقالوا: سَخَن النهار وسَخِن وسَخُن.

ويقال: بلغت منه سخونة القدمين وسَخْن القدمين وسُخْنُتُهما.

ويقال: مضى شهر نَاجر، يريد شَهري نَاجر، وهو وقت من الصيف. وقد ذكرنا ناجراً في أسماء الشهور فلعله يراد ذلك الشهر لوقت من الحر كان فيه.

ويقال: أتانا في زَغْرة القيظ، أي شدته.

ويقال: يوم عَكيك: إذا سكنت ريحه واشتدت حرارة شمسه. ويقال: عَكّ يومنا يَعك. ويوم عكاك، وهي العَكة.

ويقال: عكّني بالقول يعكني: إذا رده عليه. قال طرفة(١):

تَـطْرد الـقَـرّ بـحَـرٍ صَـادق   وعَكيـكُ الصيفِ إنْ جاء بِقَـرّ

والعرب تسمي أياماً من أول ما يطلع سهيل شديدات الحر، معتدلات، أي شديدات الحر.

وقالوا: المعتذلات بالذال: الشديدة البرد أيضاً. وقال ابن أحمر(٢):

حَلوا الـرَّبيع فلمـا أنْ تَجللهم   يومٌ من القَيظ حامى الوَدق معتذلُ

وقالوا: المعتذلات: أيام الفصل في دبر الصيف.

وقالوا: المعمعة: الحر الشديد.

ويقال: هي صَفْحة الحر وصَمْخته.

وقالوا: السكتة والمعتذلات سواء. وهي أيام الفصل. والسخت مثل السكتة. ويقال: صمخته الشمس تصمخه صمخاً.

وقال بعضهم: تصمخه.

وما يكون من حر الشمس: السراب. وهو الذي يتلألأ كأنه سماء. ويكون نصف النهار لازقاً بالأرض. وهو الآل. وأما اللعاب: فالذي يتساقط من السماء كأنه زبد. وقال النابغة(٣):

يُثِرن الحَصَا حتى يُبَاشِرْن بَرْده   إذا الشمس بحّت ريقَها بالكَلاكلِ

(١) ديوانه ص ٥٢.
(٢) ديوانه ص ١٤٠.
(٣) ديوانه ص ٦٦.

وأما الرَّقراق، فهو مثل السراب. وأما الوَدِيْقَة: فهي أشد الحر. ويقال: حيت الشمس حمياً وحميا. ويقال: أَبَتَ يومُنا يأبتُ أبتاً في شدة الغمر والقيظ.

وماس يومنا ماساً[1]: اشتد حره.

ويقال: غم يومنا يغم غماً. ويوم غم وليلة غمة (٣٦/أ) وغامة. ويقال: إنا لفي حَرّ حَمْتٍ وحَرّ مَحْتٍ، للشديد.

﴿وهذا ما يذكر من الظل الذي يفيء﴾

فقالوا: هو الظل. وقد أظل يومنا إظلالاً. وقالوا: التألَّبُ: ظل الإنسان وغيره. يقول: اسمأل الظل اسميلالاً: إذا صار إلى أصل العود. واسمألت الظهيرة: إذا اشتد الحر. واسمأل الثوب: إذا أخلق. وقال الشاعر[2]:

يَـردُ الميـاهَ حَضيـرَه ونغيضَـه ... وردَ القَـطَاةِ إذا آسمَـأَلَّ التبَّـعُ

والتُّبَّع: الظل. وقالوا: بالغَداة والعَشِي. وقالوا: بالعَشِي: الفَيءُ. وقال أبو ذؤيب[3]:

لعَمـري لأنتَ البيتُ أَكـرمُ أَهْلِه ... وأَقْعَـدُ في أَفْيـائِـه بـالأَصَـائِـلِ

فجعله بالعَشي. وقال الآخر[4]:

فَلا الظِّلّ من بَرْد الضُّحى تَسْتَطيعُه ... ولا الفَيء من بَـرْدِ العَشِي تَذوقُ

---

(١) كذا في الأصل، ولم أجده فيما اطلعت عليه من كتب اللغة.

(٢) هو لسعدى الجهينة كما في اللسان «نفض» ٩/١٠٩؛ «سمأل» ١٣/٣٦٩.

(٣) ديوان الهذليين ١/١٤١.

(٤) لحميد بن ثور كما في ديوانه ص ٤٠.

فجعله بالعَشي. وكان رؤبة بن العجاج يقول: الظل: ما نسجت الشمس وهو أولُ. والفيءُ: ما نسجت الشمس أيضاً، وهو آخرُ.

* * *

تَمَّ الكتابُ والحمد للّـهِ وَحْدَه، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وسلم.

وقد جاء في نهاية المجموع ما صورته:

تمَّ الكتابُ والحمد لله وحْدَه وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد النبـي وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

وقَعَ الفراغ منه يوم الجمعة حادي عشر شهر شوَّال سنة أربعٍ وسبع ماية في دمشق بالشام في مـدرسة النـورية. كتبَـهُ مأمـون بنُ محمد العجمي الاسطهباني. ونستعينُ بالله ونستهدي به ونتوبُ إليه ونتوكَّلُ عليه. هو حسبُنا ونعمَ الوكيل.

□ □ □

الفهارس العامة

- ١ -

فهرست اللغة

(أ)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(س)

(ش)

(ك)

(ل)

(م)

ودق : الوديقة (١٤٦)
ورن : ورنة (١٢٩/١٣٠) ورنات (١٣٠)
وضح : يضح وضوحاً (٩٢)
وسط : سطي مجر (١٠٥)
وسم : الوسمي (٩٨/٩٩/١٠٠)
وعك : أوعاك (   )
وقد : الوقدة (١٤٤)
وهب : وهبة (   )
وهج : وهجان (١٤٤)

□ □ □

- ٢ -

فهرست الآيات القرآنية

ـ ٣ ـ

فهرست الأقوال والأمثال

□ □ □

- ٤ -

فهـرست القبـائل

— ٥ —

فهرست الشعراء والرجاز

ـ ٦ ـ

فهــرست الأعــلام

ـ ٧ ـ
فهــرست القـوافـي(*)

(*) ما وضع بين قوسين من الأسماء مما لم يذكره قطرب واستطعنا التعرف عليه.

- ٨ -

فهرست المصادر والمراجع

- الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري. تحقيق: عبدالمنعم عامر، القاهرة، ١٩٥٩م.
- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي. حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ.
- الأصنام لابن الكلبي. تحقيق: أحمد زكي، القاهرة ١٩٦٥م.
- الأضداد لقطرب. تحقيق: الدكتور حنا حداد، الرياض ١٩٨٤م.
- الأضداد لأبي الطيب اللغوي. تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٣م.
- الأضداد لابن الأنباري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م.
- الأضداد للأصمعي. نشر: أوغست هفنر، بيروت ١٩١٣م.
- الأضداد للسجستاني. نشر: أوغست هفنر، بيروت ١٩١٣م.
- الأعلام للزركلي، ط ٣، بيروت ١٩٦٩م.
- إنباه الرواة للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣م.
- الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة. حيدر أباد ١٩٥٦م.
- الأيام والليالي والشهور للفراء. تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٥٦م.
- البلغة في تاريخ أشمة اللغة للفيروز أبادي. تحقيق: محمد المصري، دمشق، ١٩٧٢م.
- تاج العروس للزبيدي، بولاق ١٣٠٧هـ.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان. ترجمة: عبدالحليم النجار، ط ٢، القاهرة ١٩٦٨م.
- تاريخ الأدب الجغرافي العربي لراتشكوفسكي. نقله إلى العربية: صلاح الدين هاشم، نشر جامعة الدول العربية بالقاهرة ١٩٥٧م.
- تاريخ العرب للخطيب البغدادي. دار السعادة بالقاهرة ١٩٣١م.
- تاريخ اليعقوبي لأحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح الأخباري، ط ٤، النجف ١٩٧٤م.

ـ التكملة والذيل والصلة للصاغاني. تحقيق: طائفة من العلماء. القاهرة، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٩م.
ـ تهذيب اللغة للأزهري. تحقيق: طائفة من العلماء. القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٥م.
ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥م.
ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. تحقيق: طائفة من العلماء. القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٦٧م.
ـ الجنى الداني للمرادي. تحقيق: الدكتور فخرالدين قباوة، حلب ١٩٧٣م.
ـ ديوان ابن أحمر. جمع وتحقيق: الدكتور حسين عطوان، دمشق، بلا تاريخ.
ـ ديوان ابن مقبل. تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢م.
ـ ديوان أبي النجم العجلي. صنعة وشرح: علاءالدين آغا. الرياض ١٩٨١م.
ـ ديوان الأسود بن يعفر. صنعة: نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٨م.
ـ ديوان الأعشى. شرح وتعليق: الدكتور محمد محمد حسين، القاهرة ١٩٥٠م.
ـ ديوان أمية بن أبي الصلت. تحقيق: الدكتور عبدالحفيظ السطلي، ط ٢، دمشق ١٩٧٧م.
ـ ديوان حسان بن ثابت. تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، القاهرة ١٩٧٤م.
ـ ديوان ذي الرمة. تصحيح: كارليل، كامبردج ١٩١٩م.
ـ ديوان ذي الأصبع العدواني. جمع وتحقيق: العدواني والدليمي، الموصل ١٩٧٣م.
ـ ديوان الراعي النميري، جمع وتحقيق: ر. فايبرت، بيروت ١٩٨٠م.
ـ ديوان رؤبة بن العجاج. تصحيح: وليم بن الورد، ليبزج ١٩٠٣م.
ـ ديوان زهير بن أبي سلمى. دار الكتب المصرية ١٩٤٤م.
ـ ديوان طرفة بن العبد. نشر: مكس سلفنسون، شالون ١٩٠٠م.
ـ ديوان عمرو بن معدي كرب. جمع وتحقيق: مطاع الطرابيشي، دمشق ١٩٧٤م.
ـ ديوان العجاج. تحقيق الدكتور: عزة حسن، بيروت ١٩٧١م.
ـ ديوان عدي بن زيد. جمعه وحققه: محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٥م.
ـ ديوان الفرزدق. نشر: دار صادر ببيروت ١٩٦٦م.
ـ ديوان كعب بن زهير. مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.
ـ ديوان لبيد العامري. تحقيق: إحسان عباس، الكويت ١٩٦٣م.
ـ ديوان النابغة الذبياني. تحقيق: الدكتور شكري فيصل، بيروت ١٩٦٨م.
ـ ديوان النابغة الجعدي. تحقيق: عبدالعزيز رباح، دمشق ١٩٦٤م.
ـ ديوان نصيب. جمعه: الدكتور داود سلوم، بغداد ١٩٦٧م.
ـ ديوان النمر بن تولب. صنعة: الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٩م.

- ديوان الهذليين. دار الكتب المصرية ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠م.
- رسالة الغفران للمعري. تحقيق: الدكتورة عائشة عبدالرحمن.
- روضات الجنات للخوانساري. فارس ١٣٠٧هـ.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. بيروت بلا تاريخ.
- شرح أشعار الهذليين للسكري. تحقيق: عبدالستار فراج، القاهرة، بلا تاريخ.
- صور الكواكب الثمانية والأربعين، لأبي الحسين عبدالرحمن الصوفي. حيدر أباد ١٩٥٤م.
- ضحى الإسلام لأحمد أمين. ط ٦، القاهرة ١٩٦١م.
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦١م.
- طبقات المفسرين للداودي. تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة بلا تاريخ.
- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي. مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٣٤٠٩).
- الفهرست للنديم. تحقيق: رضا تجدد، طهران ١٩٧١م.
- الكتاب لسيبويه. بولاق ١٣١٦هـ.
- كشف الظنون لحاجي خليفة. اسطنبول ١٣٦٠هـ.
- لسان العرب لابن منظور. بولاق ١٣٠٨هـ.
- لسان الميزان لابن حجر. بيروت بلا تاريخ.
- المحبر لابن حبيب. نشرته: الدكتورة إيلزة ليختن، بيروت بدون تاريخ.
- المحتسب لابن جني. تحقيق: عبدالحليم النجار وعلي النجدي ناصف، القاهرة ١٣٨٦هـ.
- المخصص لابن سيدة الأندلسي. بولاق ١٣١٦ ـ ١٣٢١هـ.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٤م.
- مرآة الجنان لليافعي. حيدر أباد ١٣٣٨هـ.
- المزهر للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، طبعة مصورة عن طبعة القاهرة بلا تاريخ.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. نشر: مرجليوث، القاهرة ١٩٢٣م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي. دار صادر ببيروت بدون تاريخ.
- معجم ما استعجم للبكري. تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١م.
- معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة. بيروت ١٩٦٨م.
- مغني اللبيب لابن هشام. تحقيق: الدكتور مازن المبارك وزميله. ط ٢، دمشق ١٩٦٤م.

ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي. ط ١، بيروت، ١٩٧٠م.
ـ المقاصد النحوية للعيني (بهامش خزانة الأدب) بولاق ١٢٩٩هـ.
ـ المقصور والممدود للقالي. تحقيق: أحمد هويدي، نسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة، بمكتبتي الخاصة.
ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي. دار الكتب المصرية ١٣٤٨هـ.
ـ نزهة الألباء لابن الأنباري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٦٧م.
ـ نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني. اختصره: اليغموري. تحقيق: زلهايم. فيسبادن ١٩٦٤م.
ـ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي. اسطنبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م.
ـ همع الهوامع للسيوطي. تصحيح: النعساني، دار المعرفة بيروت بلا تاريخ.
ـ الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي. نشر: ديدرينغ، فيسبادن ١٩٧٠م.
ـ وفيات الأعيان لابن خلكان. تحقيق: إحسان عباس، بيروت ١٩٧٨م.

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(١٩٨٥/٣/١١١)